

القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....  
.....

2..... مختصر مفيد..ج18

**مختصر مفيد..**  
**أسئلة وأجوبة في الدين**  
**والعقيدة**

القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....

**مختصر مفيد..**  
**أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة**

السيد جعفر مرتضى العاملي  
«المجموعة الثامنة عشر»

القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....x

5 ....

المركز الإسلامي للدراسات

.....

**حقوق الطبع محفوظة للمؤلف**

**الطبعة الأولى**

**2002 - 1423**

القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

بسم الله الرحمن الرحيم

.....



## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

### تقديم :

#### بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين.  
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..  
وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء  
بعينه.. يسعى للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغننى في النفس  
والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما  
يحملة في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع  
العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير، فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله..  
فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة  
الصحيحة والصريجة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن

.....  
.....  
10..... مختصر مفيد..ج18

نجيب على ما نزعم أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة،  
وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا: أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل  
القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي  
العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك، فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو  
خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، فإننا نطلب منه بالراح أن لا ييخل علينا  
بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق  
التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل..  
إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله  
الطيبين الطاهرين..

**عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)**

**جعفر مرتضى العاملي**

القسم الأول:

أنت وغيرك في كلام علي ×

.....

القسم الأول: أنت وغدك في كلام علي،

## كيف نعامل الناس!؟

السؤال 1085:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلّه الوارف تحية طيبة.

وبعد..

كيف نستفيد من قول أمير المؤمنين «عليه السلام»:

«من الناس من ينقصك إذا زدته، ويهون عليك إذا خاصصته، ليس لرضاه موضع تعرفه، ولا لسخطه مكان تحذره، فإذا لقيت أولئك فابذل لهم موضع المودة العامة، واحرمهم موضع الخاصة، ليكون ما بذلت لهم من ذلك حائلاً دون شرهم، وما حرمتهم من هذا قاطعاً لحرمتهم»!؟

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فقد روى ابن أبي الحديد المعتزلي النص التالي، ناسباً إياه إلى أمير المؤمنين «عليه السلام».. وإن كان قد حاول إثارة الشبهة حول هذه النسبة بنحو أو بآخر، والنص المقصود هو الحكمة التي ذكرها برقم: 673 وهو كما يلي:

«من الناس من ينقصك إذا زدته، ويهون عليك إذا خاصصته، ليس لرضاه موضع تعرفه، ولا لسخطه مكان تحذره، فإذا لقيت أولئك فابذل لهم موضع المودة العامة، واحرمهم موضع الخاصة، ليكون ما بذلت لهم من ذلك حائلاً دون شرهم، وما حرمتهم من هذا قاطعاً لحرمتهم»<sup>(1)</sup>.

ونقول:

يمكن أن نفهم من هذين النصين أموراً، نذكر منها:

1 - إن هذا الحديث تعرض لحالات الناس الذين يفترض أن يعيشوا

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج20 ص320.

## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....x

15 ....

في الأجواء التي نعيش فيها، وقد نضطر، أو نحتاج للتعامل معهم، فلا بد من تحديد الموقف منهم، واختيار طريقة التعامل معهم، إذ لا يصح الاندفاع والاختيار العشوائي من دون تعقل وتدبر..

**2-** لقد حدَّ الشرع الشريف حدوداً، وجعل أحكاماً، وسنَّ سنناً تنظم تعامل الناس مع بعضهم البعض، ومعظمها أحكام عامة، وقسم آخر خاص بالتعامل مع فئات بعينها. كما أن بعضها ملزم للإنسان، فلا يجوز لأحد أن يتعداه، فمن فعل ذلك عمداً، فإنه يعرِّض نفسه للعقوبة والغضب الإلهي.. وإن حصل ذلك عن غير عمد، فإنه يكون قد عرَّض نفسه أو غيره، أو هما معاً للخطر، والضرر على أقل تقدير.

وبعضها الآخر قد جاء على سبيل الإرشاد إلى ما هو أنفع وأصلح، فيكون تجاوزه من موجبات تفويت المنفعة، أو المصلحة المتوخاة.

وبعض ثالث قد يوجب ضرراً، ولكنه يبقى في دائرة الاحتمال، وإن بلغ درجة اليقين، فقد يكون تحت السيطرة، وفي حدوده الدنيا، القابلة للتحمل، وإن كان قد يسيئ إلى الجو العام، ويمهد إلى ما هو أضر، وأشر، إن لم يتم التباعد منه والإقلاع عنه.

**3-** إن هذا التوجيه العلوي السديد يريد أن يفهمنا أن على الإنسان المؤمن والمتوازن أن يكون متيقظاً فطناً، عارفاً بالأمور، واقفاً على طبائع الناس الذين يتعامل معهم، وعلى حالاتهم، لأن ذلك يساعده كثيراً على

.....  
.....  
16..... مختصر مفيد..ج18

تحديد معالم تعامله معهم، وحدوده، وكيفياته، وعلى اختيار مفرداته وأنواعه، التي تبقى في دائرة المعقول والمقبول شرعاً، والمقرب إلى الله تعالى..  
4 - وتطبيقاً عملياً لهذا التوجيه قال «عليه السلام»: «من الناس من ينقصك إذا زدته، ويهون عليك إذا خاصصته..».

فدلنا بهذه الكلمة الشريفة على أن الناس أصناف، فعليك أن تميز بينها قبل أن تتعامل معها.

5 - وقد ذكر «عليه السلام» منها ذلك الصنف الذي يجب أن يقتصر في التعامل معه على أقل الواجب. فلا يصح التهادي في الانفتاح عليه، وفسح المجال له، فضلاً عن إكرامه إلى حد التخمة، والزيادة في بذل المعروف له إلى حد الإسراف!!

لأن هذه الزيادة، وذلك التهادي سوف يدعو إلى التقصير تجاهك، والاستهانة بك، وتعمد انتقاص، بل اقتناص حَقك منك، والاستئثار به لنفسه دونك.

ويكون حالك معه كما قال الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته      وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
وهذا هو المقصود بقوله: «من الناس من ينقصك إذا زدته».

6 - كما أنك إذا جعلت هذا الشخص من خاصتك، وخبرته وعرفت بواطنه، فسترى أنه أصغر بكثير من حجمه الذي يظهر به، أو يعطيه لنفسه،



## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....×

17 . . . .

وسيتضاءل مقامه عندك. وهذا يفسر لنا السبب في أن المطلوب هو أن تعامله بأقل ما هو واجب.

**7 -** إنك ستكتشف أنه ساخط من كل شيء، وعلى كل شيء، ولا يرضيه شيء، بل أنت لن تستطيع أن تعرف ما يرضيه، لكي تسترضيه به، كما أنك لا تستطيع أن تحدد ما يغضبه حقاً لكي تحذره وتتباعده عنه.

لأنه متناقض في مواقفه وتصرفاته، فبينا تراه ساخطاً على شيء أو من شيء، وإذ به راض على نفس ذلك الذي كان ساخطاً عليه، أو منه.

**8 -** ويلاحظ: أنه «عليه السلام» لم يقل: إذا عشت مع هؤلاء أو نحو ذلك، بل قال: «إذا لقيت أولئك»، ليدل على أن الأصل هو أن لا تعيش في بيئتهم، فاللقاء مع هؤلاء يجب أن يكون لقاء صدفة، أو ضرورة، لا لقاء اختيار أو خيار متعمد.

**9 -** ويفهم أيضاً: أنك إذا لقيت هذا الصنف من الناس، فيجب أن تتخذ موقفك منهم بناءً على الحقائق التالية:

أولاً: إن المرجعية للقرار هي حكم الشارع، الذي قرر أن عليك أن لا تتجاوز - في إكرام هؤلاء وبذل المعروف لهم - الحد الأدنى الذي رسمه الشارع المقدس لعامة العباد، فليس لك أن تجتهد في هذا الأمر، ولا أن تنفرد بالقرار فيه.

ثانياً: إنك إذا قربت هذا الشخص منك، فستكتشف أنه ليس بالحجم

.....  
.....  
18..... مختصر مفيد..ج18

الذي يعطيه لنفسه. الأمر الذي يحتم عليك أن لا تغتر بالمظاهر، ولا تنخدع بالمظاهر.

ثالثاً: إن عليك أن تعرف أنك لن تتمكن من معرفة ما يرضيه لكي تتحفه به، ولن تعرف ما يسخطه لكي تتجنبه، وتبتعد عنه.

10- أما طريقة التعامل، فتتلخص بما يلي:

ألف: أن لا تخرج عن دائرة ما هو متعارف في التعامل مع سائر الناس، فلا تزيد على ذلك، ولا تنقص منه..

ب: إن تعاملك يجب أن يقوم على أساس «بذل المودة العامة». والمودة هي عمل جوارحي يظهر حالة الرضا والتآلف، ويمهد لعلاقة إنسيابية طبيعية وراضية.

ج: إن هذا النوع وهذا المستوى من التعامل مع هذا الصنف هو الذي تحتاج إليه المجتمعات، في إقامة العلاقة الطبيعية بين مكوناتها وخلودها للراحة..

د: يلاحظ: أنه «عليه السلام» لم يقل: ابذل لهم المحبة، لأن المحبة علاقة روحية ترتبط بالمشاعر والأحاسيس.

أما المودة، فعمل تدعو إليه المشاعر، أو يدعو إليه الواجب الديني، لكي يثمر تهيؤاً لنشوء مشاعر من نوع آخر، قد تكون نتيجتها حباً ذا مواصفات وسمات يتحكم فيها ويهيمن عليها، ويختار نطاقها، وسماتها

## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....x

19 ....

نفس من غرس شجرتها، وسقى غرستها، ويريد أن ينتفع بثمرتها.  
هـ: إنه «عليه السلام» قال: «فابذل لهم موضع المودة العامة»، ولم يقل:  
«فابذل لهم المودة».

وهذه كلمة في غاية الأهمية، لأنها تتضمن نوعاً من التحذير من  
الاندفاع إلى إنشاء العلاقة مع هذا الصنف من الناس، من دون تدبر  
وتعقل، بل على الإنسان أن يبقى منقبضاً عنهم، جاعلاً بينه وبينهم حدوداً  
وقيوداً.. ولا يبادر هو إلى إنشاء العلاقة، بل يتخذ موقع المتلقي والمستوعب  
لاندفاعتهم هم نحوه من موقع الحكمة والدراية.

فإذا رأى اندفاعتهم إليه، وأنهم يخطبون وده بأعمالهم وتصرفاتهم،  
فعليه: أن يمنحهم موضعاً يستوعب فيه أعمالهم التي جعلوها وسيلتهم  
إليه، واستعانوا بها عليه (ونقصد بالأعمال ما يشمل حتى السلام والكلام،  
وحتى البسمة والبشاشة في الوجه، فضلاً عما سوى ذلك).

فالمبذول لهم من قبلك هو موضع المودة وحسب، لا المودة نفسها.  
فضلاً عن الاندفاع اللامسؤول، أو فتح الأبواب أمامهم دون قيود أو  
حدود!! فإن ذلك مرفوض جملة وتفصيلاً.

و: ثم قال «عليه السلام»: «واحرمهم موضع الخاصة»، ليدل على أن  
ثمة فرقاً ليس فقط بين المودة العامة والمودة الخاصة.. بل بين موضعي  
هاتين المودتين أيضاً.

.....  
.....  
20..... مختصر مفيد..ج18

فإن هذا النوع من الناس، إذا جعلتهم من خواصك، وقربتهم منك، وأطلعتهم على أمورك، تكون قد مكنتهم من بث سمومهم، ومن أن تحيق بك شرورهم.

ولكنك إذا حجبتهم ومنعتهم من التدخل في شؤونك التي تعنيك، فإنك تكون قد وضعت حائلاً بينك وبين شرهم، حتى لا يصل إليك، ولا ينجس عيشك عليك.

ز: يلاحظ: أنه «عليه السلام» قال: «فابذل لهم موضع المودة العامة، واحرمهم موضع الخاصة»، فعبر بالبذل وقابله بالحرمان، ليدلنا على أن هذا النوع من الناس إنما يتعامل معك من موقع المستفيد، الذي يتتهز الفرص، ولا يراعي لك حرمة إلا بمقدار ما يحصل عليه من فوائد وعوائد..

ولذلك قال: «ابذل»، ليدل على أن المودة المبذولة عملياً لهؤلاء لا تفيد باذلاً، بل يستفيد منها فقط من بذلت له، مع أن ما يتوقعه الباذل هو أن يوجب عمله هذا كسب وده ووجه للمبذول له. ولكن الأمر مع هؤلاء لا يأتي وفق ما هو مفروض أو متوقع.

وهذا لا يقتصر على المودة، بل ينسحب على بذل موضع المودة أيضاً، فإن نفس إفساحك المجال لهم للتعامل معك، سوف يستغل من قبلهم لمصلحتهم، ولا شيء آخر عندهم وراء هذه المصلحة.

ح: ثم أكد «عليه السلام» هذا المعنى حين قرر: أن عدم بذل موضع

## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....×

21 . . . .

الخاصة حرمان وخسارة لهم، فقال: «واحرمهم موضع الخاصة».

**11-** ثم أشار «عليه السلام» إلى فائدة البذل، فقال: «ليكون ما بذلت لهم من ذلك حائلاً دون شرهم».

وقد تضمنت هذه الكلمة: أن هؤلاء لا يرعون حرمان أحد، ولا يتورعون عن إيصال الأذى والشر إلى إخوانهم، حتى الذين يبذلون لهم موضع المودة.

وهذا يحتم على الإنسان العاقل أن يبادر إلى العمل على تلافي شرهم. ولكن بعض الناس قد يغرق في العمل على إرضائهم، ويمعن في أساليب التزلف لهم بهدف اتقاء شرهم، وهذا خطأ ظاهر، فمع أنه لا مبرر لكل هذا، فإن نفس بذل موضع المودة العامة يكفي لمنع شرهم. فلماذا الخوف منهم، والانبطاح لهم، والتماس رضاهم؟!

**12-** وقوله: «وما حرمتهم من هذا قاطعاً لحرمتهم».

ولعل الصحيح: «لطمعهم» بدل «لحرمتهم».

وحتى لو كان الصحيح هو قوله: «لحرمتهم»، فإن من معاني الحرمة: «النصيب»، فيكون المراد: أنك إذا حرمتهم من موضع الخاصة، ولم تتمكنهم من الاطلاع على دقائق أمورك، وعلى أسرارك، وشؤونك الخاصة، فإنك تكون قد قطعت نصيبهم الذي يحدثون أنفسهم بالحصول عليه من خلال هذا التمكين.

نقول هذا لأن أهل اللغة قد فسروا الحرمة بالنصيب.

.....  
.....  
22..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

### انفرد بسرك

السؤال 1086:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله الوارف تحية طيبة.

ماذا أراد أمير المؤمنين «عليه السلام» من قوله: «انفرد بسرك، ولا

تودعه حازماً فيزل، ولا جاهلاً فيخون»!؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هذه الفقرة يمكن أن تشير إلى العديد من الأمور، لعلنا نستطيع

عرضها ضمن النقاط التالية:

«انفرد بسرّك، ولا تودعه حازماً فيزل، ولا جاهلاً فيخون»<sup>(1)</sup>.

1 - يبدو لنا: أن المقصود الأساس من هذه الكلمة هو معالجة حالة تواجه صاحب السرّ عادة، وقد ينخدع بها، فيقع في المحذور الخطير، والضرر الكبير، لأن السر على نحوين، فهو قد يكون مرتبطاً بالشأن العام كله، أو في بعض مفاصله الحساسة، ويُشكّل إفشاؤه خطراً، وإخلاقاً يصعب احتياله، أو تجاهله، أو التساهل فيه..

وربما أدى إفشاء سر من هذا القبيل إلى إلحاق الضرر والأذى بصورة وبأخرى بكل فرد فرد من الناس الذين يشكلون البنية العامة، ويعدّون من مداميكها ومكوناتها.

وقد يكون مرتبطاً بالأفراد أنفسهم بصورة مباشرة، من حيث علاقته بحدود شخصية الفرد ومكوناته التي تبرز وجوده العيني، كعنصر حي يتشارك مع الآخرين في بلورة حركة مؤثرة في محيطه، ثم تتفاعل وتتنامى باطراد.

2 - ولأجل خطورة إفشاء السر أمر «عليه السلام» الفرد أولاً وبالذات بالانفراد بالسر، ولم يخاطب الجماعة، لأن الإنسان يتراخى فيما يرتبط بالشأن العام، لأنه يرى أنه لا يعنيه، ولا يجد في نفسه حرصاً على

---

(1) شرح نهج البلاغة للمتزي ج20 ص327 الحكمة رقم 747.

.....  
.....  
24..... مختصر مفيد..ج18

صيانته وحفظه. إلا إذا استطاع أن يحوله إلى أمر شخصي، ويقطع صلته بما وراء ذلك..

3 - وهذا بالذات هو ما فعله أمير المؤمنين «عليه السلام»، حيث كشف للفرد هنا: أن الشأن العام، ينتهي إلى أن يصبح أمراً شخصياً بكل معنى الكلمة، فلا بد أن يتكفل الفرد بحفظه، ويهتم بتدبيره. فلكي تتبلور لدى الأفراد الرغبة الجامحة بالقيام بهذا الواجب، خاطب «عليه السلام» كل فرد بقوله: «انفرد».

ثم نسب السر إليه بضمير المفرد المخاطب، فقال: «انفرد بسرك»، لكي يشمل بكلامه السر الذي يرتبط بالشأن العام، والذي يرتبط بالأشخاص، لأنهما يؤولان معاً إلى الأشخاص أنفسهم في كلا الحالتين. مما يعني أنه لا بد للأفراد من الحفاظ على السر، لأنه يعينهم على كل حال.

وهذا هو سبب مجيئه بكاف الخطاب للمفرد في كلمة «بسرك»، بعد أن أسند الإنفراد إلى ضمير المخاطب المفرد الذي لا يشاركه غيره..

4 - لم يقل «عليه السلام»: انفردوا بسرّكم، لأن هذا التعبير ليس فقط قاصراً عن أداء المعنى المقصود. بل هو يوصل إلى ضد المراد. حيث يفهم منه أن هذا السر مشترك بينكم كجماعة، فلا مانع من أن يطلع بعضكم بعضاً عليه، إذ يكفي أن يكون محبوباً عن طائفة الأعداء.

وهذا المعنى فاسد ومرفوض جزمًا، وهو عكس مقصوده «عليه



## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....x

25 . . . .

السلام»، لأنه يريد بكلمته هذه أن يجذرنا من الوقوع في هذا الخطأ القاتل بالذات.

**5-** إن الإنسان الذي يكون السر في حوزته يجد في نفسه - في العادة - حافزاً قوياً ورغبة جامحة للبحث عمّن يحمل عنه عبء سره هذا. فهو يتلمّظ ويتحفّز، ويبحث في كل اتجاه، ويجول ببصره هنا وهناك، ويعيش الضيق والقلق، حتى يجد من يبوح له بما عنده..

ونحن نقرأ عن بعض السابقين أنه كان يذهب إلى بئر، ويضع رأسه في فوهته، ويبدأ بالبوح له بما في نفسه، ويجعل هذه الطريقة الإيجابية لنفسه من موجبات راحتها، والتنفيس عنها، ووقاية لها عن أن تبوح بسرّها إلى من ربما لا يكون أهلاً لذلك.

**6 -** ومن أهم الأوهام التي تهون على صاحب السرّ البوح به: أنه يحسب أن سره سيحفظه له أحد رجلين.

**الأول:** الرجل الحازم، وهو الضابط للأمر، الذي لا يقدم على أمر إلا بعد وثوقه بصحته، وصلاحه.

**الثاني:** الرجل الجاهل والضعيف البصيرة بالأمر، ولا يعرف أولها من آخرها، وباطنها من ظاهرها، فيظن أن هذا الجاهل لا تتبلور لديه رغبة في الخوض في هذا السر وكشف أغواره ما دام لا يدرك أبعاده، ولا يعرف دقائقه ومناشئ.. فإذا أخذ منه عهداً بعدم البوح به، فإنه سيفي بعهدده، لأن

ما أودعه عنده لا يعنيه، ولا يحسن الاستفادة منه.

7 - يقول الإمام «عليه السلام» لمن يفكر بهذه الطريقة: إنه تفكير عقيم، ورأي سقيم.

فأولاً: إن حزم الحازم لا يمنع من عروض الغفلة له، وصدور الزلل منه. فإن حزمه قد يقلل من نسبة الخطأ لديه فيما يفكر ويتأمل فيه، ويرى أنه مطالب بإتقانه، والإتيان به على الوجه الصحيح..

ولكنه لا يرى أنه مطالب بالتدقيق والتأمل في السر المودع عنده، ولا يكون في العادة مسؤولاً عنه، ولا مطالباً بأي شيء تجاهه.

فهو بالنسبة إليه أمر مهمل وعابر، لا يوليه اهتمامه، ولا يتأمل في موارده ومصادره.

وإذا فطن لوجوده في زاوية من زوايا ذاكرته، فإنه قد ينسى ما لا يكون جزءاً منه، ويحتفظ به مجرداً عن أية هوامش رافقت إيداعه لديه. بل قد لا يلتفت إلى كونه سراً عليه أن لا يفشيه، فيتعامل معه كمعلومة لديه، ضمن ركام كبير من المعلومات الأخرى التي لا ربط لها به، فلماذا لا يتسلى بتداوله لتمضية وقته، أو للتفاخر به أمام جلسائه. ويظهر نفسه أنه إنسان متميز على جلسائه بمعرفته بالعجائب والغرائب؟!!

ولكن بعد أن تكون الواقعة قد وقعت، قد يندم هذا الحازم إذا التفت إلى أن ما باح به لم يكن مجرد ركام من المعلومات اختزنته ذاكرته.

## القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي

.....×

27 . . . .

ولكن ندمه هذا لا يجدي، وحسرتة لا تفيد.

فما أسرع ما يتلاشى الندم، وتزول الحسرة، ويبقى الضرر ماثلاً للعيان، يعاني منه نفس ذلك الذي أودع عنده سره.

ثانياً: إن جهل الجاهل، وعدم قدرته على تحليل معلوماته وعجزه عن تسويقها لا يعني أنه سوف يفني بوعده، ولا يخيس بعهده، بعدم البوح بها، لأن نفس جهله هذا سوف يهون عليه خيانة العهد، وخلف الوعد، ما دام أنه ليس ممن يضع الأمور في مواضعها، ولا يعرف قيمة الوفاء، ولا يدرك عواقب الخيانة.

ولاسيما إذا كان جهله قد أثر أيضاً على درجة مراعاته للأحكام، ودقة التزامه بفعل الواجب، واجتناب الحرام.

وقد يندفع نحو الخيانة إذا وجد ما يشجعه عليها، فيبيع الأسرار التي لديه بأرخص الأثمان، إن عرف أن بإمكانه أن يحصل على ثمن.

بل قد ينساق إلى البوح بها تحت تأثير بعض التشجيعات الفارغة، وتأثراً ببعض أساليب الاستدراج الذكية، أو انسياقاً مع بعض المغريات والمظاهر والشكليات التي يتحفه بها الباحثون عن أسرار الناس للكيد لهم من خلالها.

فيبوح لهم بما لديه ليحصل ليس على المال، وإنما على إطراء فارغ، وثناء خاوٍ، وكلمات جوفاء، أو وعود ليس لها وفاء.

.....  
.....

28..... مختصر مفيد..ج18

ويحق لنا أن نقول لمن أودع سره عند هذا الجاهل حين تحقيق به المصائب  
والبلايا حين ينكشف أمره، ويهتك ستره: «على نفسها جنت براقش».  
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الثاني:

حسابات

.....

## أصحاب الحسين ×

السؤال 1087:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله الوارف تحية طيبة.

كيف يصح قول الإمام الحسين «عليه السلام»: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي» وفيهم من كان عثماني الهوى، ومن قد جمع بالحسين «عليه السلام»، وكان موالياً للظالمين والجبارين.. ومع وجود أمثال سلمان، وعمار، وأبي ذر، والأشتر، وغيرهم؟! و

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

.....  
.....  
32..... مختصر مفيد..ج18

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

هل أصحاب الحسين × أوفى؟! :

فيما يرتبط بقوله «عليه السلام»: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي»<sup>(1)</sup>.

وفي نص آخر: « اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر، ولا أذكى، ولا أظهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي»<sup>(2)</sup>.

ونقول:

---

(1) الإرشاد للمفيد ج2 ص91 وبحار الأنوار ج44 ص392 و 393 وروضة الواعظين ص183 والعوالم، (الإمام الحسين) ص243 ولواعج الأشجان ص118 ومستدرک سفينة البحار ج6 ص183 وراجع: مقاتل الطالبين ص74 وتاريخ الأمم والملوك ج4 ص317 والكامل في التاريخ ج4 ص57 والملهوف في قتل الطفوف ص55 وإعلام الوری ج1 ص455 وبنایع المودة ج3 ص65 ومقتل الحسين لأبي مخنف ص107 ونهاية الأرب للنويري ج20 ص434 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج11 ص611 و 612 وج27 ص145 وراجع: الفتوح لابن أعثم ج5 ص95.

(2) الأمالي للصدوق ص220 المجلس رقم 30 وبحار الأنوار ج44 ص316 والعوالم، (الإمام الحسين) ص165 وتجارب الأمم لابن مسكويه ج2 ص75.



لعل مراد السائل ما يلي:

1 - قد يقال: إن مضمون هذه الكلمة المباركة غير مقبول، فإن هذا الكلام إن صح بالنسبة لأمثال حبيب بن مظاهر، فهو لا يصح بالنسبة لزهير بن القين، الذي كان عثمانياً إلى أن التقى بالإمام الحسين «عليه السلام» حين كان «عليه السلام» في طريقه إلى ساحة الاستشهاد في كربلاء على كره منه، بطلب من الإمام نفسه، وبسبب إصرار زوجته عليه.

كما أن الحر بن يزيد الرياحي كان من أعوان الجبارين الظالمين، ومن سيوفهم القاطعة، وقد جعجع بالإمام الحسين «عليه السلام»، وبقي على ولائه لأعداء الله إلى يوم عاشوراء.

فوفائهم كان للظالمين والجبارين. فكما أن الوفاء لإبليس وأعوانه لا يستحق الثناء، كذلك الحال بالنسبة للوفاء لأمثال يزيد.

كما أن الوفاء لقضية ليست محقة كقضية عثمان، ليس أمراً مستحسناً، ونحن نعلم بأن علياً «عليه السلام» الذي كان مع الحق، والحق معه، كان لا يعترف بحقانيته.

وهل يمكن أن يكون هؤلاء في مستوى سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وعمار، والأشتر، فضلاً عن أن يكونوا أفضل منهم؟!

2 - لماذا اختلف الوصف الذي أسبغته «عليه السلام» على أصحابه مع الذي أسبغته على أهل بيته، فوصف أهل البيت: بأنهم «أبر»، ولكنه عبر عن

الأصحاب بكلمة «أوفى»؟!!

3- وسؤال ثالث يقول: لماذا لم يقل: إن أصحابي هم أوفى الناس، أو أن أصحابي أوفى أصحاب، وأهل بيتي هم الأبر، أو أن أهل بيتي أبر من كل أهل بيت؟!!

ونجيب:

أما بالنسبة للسؤال عن أوفى الأصحاب، فنجيب ضمن النقاط التالية:  
ألف: هناك أمور يمكن التفضيل فيها بملاحظة قوة حضورها في نفسها، فيقال مثلاً، فلان أقوى، أو هذا القلم أثمن، أو هذا أجمل، أو فلان أفضل من فلان، أو أشد ذكاءً، أو أشجع منه. وكذا إذا قيل: هذا أشد سواداً، أو بياضاً.

فإن هذه الأمور ونظائرها يقال: إنها من المشكك في مقابل المتواطئ. والمشكك: هو أن يكون حضور الطبيعة في ضمن أفرادها حضوراً متفاوتاً، فإن السواد قد يكون حالكاً، وقد يكون باهتاً.

كما أن بياض هذا النوع من الورق قد يكون أشد من بياض ذلك، وكذلك الحال بالنسبة لتفاوت درجة الجمال بين شخص وآخر.

كما أن الطعوم تختلف شدة وضعفها. فهذا مالح، وذاك أملح، وهذا مر، وذاك أمر، وهذا حامض، وذاك أشد حموضة، وغير ذلك مما يكون حضور الطبيعة في ضمن أفرادها. مما يعرض له النقص والزيادة، والضعف

## القسم الثاني: حسيينات

.....  
35 .....

والشدة، فيصح أن يفاضل بينها كما قلنا. ويكون أصل الموضوع موجوداً في كلا الطرفين كقاسم مشترك.

وهناك أمور لا مجال للتفضيل بينها في أنفسها، بل هي بملاحظة ذواتها، إما أن توجد أو لا توجد، فهي متقابلة، أو متباينة، أو متضادة، أو متناقضة، فمثلاً الشيء الفلاني إما موجود أو معدوم، ولا يوجد قاسم مشترك بين الوجود والعدم. وهذا الأمر إما موجود أو غير موجود، ولا مجال لتفاضل بين أفراد الوجود، وهذا الرجل إما عالم أو جاهل، فإذا كان العلم هو حضور صور الأشياء عند العقل، فلا يوجد حضور ضعيف وحضور قوي مثلاً. وكذلك الحال بالنسبة لعدم حضور الأشياء.. وما إلى ذلك.

والخبر مثلاً إما صادق، أي مطابق للواقع، أو كاذب، أي مخالف له. والإنسان إما وقيٌّ أو غير وقيٍّ وفي (أي خائن).. وهكذا.

فلا مجال لتفاضل أفراد أحد المتقابلين فيما بينها في هذه الأمثلة بملاحظة حقيقة ذواتها، فإن وجود الجامع والقدر المشترك بين الأفراد على نسق واحد، ودرجة حضوره في مصاديقه لا تتفاوت، ليتمكن التفضيل بينها. ولكن يمكن التفضيل بين الأفراد من حيث القلة والكثرة..

فإذا جاءك خبران، وكان أحدهما صادقاً، فلا يقال للخبر الآخر: إنه أقل صدقاً، ولا للمخبر: هذا أصدق من ذلك. لأن ذاك لا شيء من الصدق فيه.

.....  
.....  
36..... مختصر مفيد..ج18

نعم.. يمكن المفاضلة بين المخبرين في عدد أفراد الأخبار التي يأتون بها، فإذا جاؤوا بمئة خبر، وكان أحدهما قد صدق في المئة كلها. والآخر قد صدق في ثمانية وتسعين فقط، وكذب في اثنين، فإنه يصح أن يقال: الأول أصدق من الثاني. أي أن عدد الأخبار الصادقة التي جاء بها كان أكثر من الأخبار الصادقة التي جاء بها ذلك.

ولأجل ذلك ورد عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»<sup>(1)</sup>. فحتى

---

(1) بحار الأنوار ج31 ص277 وتقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي ص268. وأخرجه باختلاف ألفاظه وأسانيده: ابن سعد، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وأبو عمر، وأبو نعيم، والبغوي، والحاكم، وابن عساكر، والطبراني، وابن الجوزي وغيرهم، انظر مثلاً: صحيح الترمذي ج2 ص221 وسنن ابن ماجه ج1 ص68 ومسنند أحمد ج2 ص163 و175 و223 وج5 ص197 و426 ومستدرك الحاكم ج3 ص342 والإستيعاب ج1 ص84 ومجمع الزوائد ج9 ص329 والإصابة ج3 ص622 وج4 ص64 وكنز العمال ج6 ص169 وج8 ص15-17 وغيرهم. وراجع الغدير ج8 ص303-306 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج8 ص257 وج3 ص55 وقاموس الرجال ج6 ص262 وبهج الصباغة ج5 ص247.

## القسم الثـانـي: حـسـيـنـيـات

.....

37 .....

النبي «صلى الله عليه وآله» وعلي والزهراء والحسنان «عليهم السلام» ليسوا بأصدق من أبي ذر.. لأنهم إذا صدقوا في جميع ما يخبرون به، وهي مئة خبر مثلاً، وصدق أبو ذر في جميع ما أخبر به، وهو مئة خبر أيضاً، فلا يكون أحد من هؤلاء المعصومين أصدق منه، لأن جميع الأخبار، وهي مئة خبر قد طبقت الواقع..

وليس هذا من قبيل الفضل أو الجمال، أو السواد، أو البياض، أو الطعوم، أو الذكاء، فإنها كلها يصح التفضيل فيها في ذاتها. أما الصدق والكذب، فلا يصح ذلك فيه، وذلك لأنه إما صادق أو كاذب، ولا قاسم مشترك بينهما.

كما أن الوفاء الذي يقابله (الخيانة) وعدم الوفاء، لا يصح التفضيل فيه في نفسه، لأنه ليس من الأمور المشككة. بل هو من قبيل الصدق. فإما أن يوجد أو لا يوجد..

نعم.. يصح التفضيل فيه بملاحظة عدد الأفراد.

فإذا أريد التفضيل، فلا ينظر إلى الملكات، لأن الملكة وإن كانت موجودة، ولكن الصوارف قد تمنع من تأثيرها.. فلا يكون لها دور أكثر من كونها مؤثرة في إحداث الداعي والرغبة في نفس صاحبها، ولكنه تأثير يبقى محدوداً قد تمنع منه الموانع.

فظهر: أن المعيار هو الأفراد، فمن خلالها تدرك طبيعة ونوع التفضيل،

.....  
.....  
38..... مختصر مفيد..ج18

ففي مثل الطعوم ندرك أن التفاضل يكون فيما هو كامن في نفس ذات الفرد، وفي عمق وجوده. وكذلك الحال بالنسبة للألوان. وتفاوت الأفراد في الشدة والضعف فيه..

ولكننا حين نرى الأفراد لا جامع بينها وبين الطرف الآخر للتفضيل، فإننا ندرك أن التفاضل فيه إنما هو في أمر خارج عن حقيقة الذات، كعدد الأفراد على نحو ما شرحناه حول أعداد أفراد الصدق.

ب: إن هذه الكلمة لا تثبت أن أصحاب الحسين هم الأوفى، وأن كل من عداهم أقل منهم وفاء، لسببين يقع أحدهما في طول الآخر ويتوقف عليه. يضاف إليهما سبب ثالث.

الأول: أن هذا الأمر غير صحيح في نفسه، فإن وجود أمثال سلمان والمقداد، وأبي ذر، وعمار، وحمزة، وجعفر، ومالك الأشتر، وغيرهم. لا يسمح بإصدار هذا الحكم الحازم، وسيكون مرفوضاً، ولاسيما من قبل من سمعوا أقوال الرسول «صلى الله عليه وآله» والأئمة «عليهم السلام» في حق هؤلاء، في حياتهم وبعد وفاتهم. فإن هؤلاء كانوا أصحاباً لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، ولأمير المؤمنين «عليه السلام»، أو لهما معاً..

الثاني: إذا كان الأمر كذلك، فإن كان الإمام الحسين «عليه السلام» لا يعلم بهذه الحقيقة، فإن عدم علمه بهذا الأمر البديهي غير معقول. وكيف يجعله الله ورسوله إماماً للأمة بأسرها، في قوله «صلى الله عليه وآله»:

## القسم الثـانـي: حـسـيـنـيـات

.....

39 .....

«الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»؟! وهو لا يعرف أن من جمعع بالحسين «عليه السلام» لا يكون أفضل من سلمان الذي هو من أهل البيت؟!!

وإن كان «عليه السلام» عارفاً بأن أصحابه ليسوا بأوفى ممن ذكرناهم، فلا يصلح للإمامة أيضاً، لأنه قرر أمراً يعلم أنه مخالف للواقع، فكيف إذا كان يقصد به التمويه على الناس. وجرهم إلى الاستشهاد بأسلوب أقل ما يمكن أن يقال فيه: إنه لم تراع فيه الضوابط الشرعية، والقيم الأخلاقية.

الثالث: إن كلمة الإمام الحسين «عليه السلام» نفسها لا تدل على هذا التفضيل، فإنه «عليه السلام» لم يثبت الوفاء لأصحابه في جميع حالاتهم، وفي سائر أدوار حياتهم، فلم يقل: إنهم كانوا أوفى الناس لي، ولأعدائي مثلاً.

ج: إن الحر الرياحي، وزهير بن القين «رحمهما الله»، وإن كانا في برهة من حياتهما قد سارا في طريق خاطئ. إلا أن الثناء عليهما إنما هو على خصوص صحبتتهما له «عليه السلام»، ولذا قال: «أصحابي»، وقد بدأت صحبتتهما من حين إنابتهما إلى الحق، وهما من تلك اللحظة كانا الأوفياء لهذا الحق الذي اختاراه، وأخلصا له أشد إخلاص.

د: قد يقال: إن الشهادة ليست درجة واحدة، بل للشهادة درجات ومقامات تختلف وتتفاوت. ولكل مقام منها نعيمه الخاص به، الذي لا

يعطى إلا لمن ذاق طعم الشهادة نفسها.

وإنما قلنا: إن للشهادة مقامات متفاوتة، لأن ظروف الاستشهاد والشدائد التي تواجه الشهيد مختلفة جداً، فإن بعض الشدائد والآلام الجسدية والنفسية، لا تحملها الجبال الرواسي. فإذا أضيف إلى ذلك تفاوت درجات وحالات اليقين، ودرجات المعرفة والإخلاص، والخلوص، والصفاء من أية شائبة أو عائبة، وسوى ذلك من أمور تعطي للشهادة حالات وسمات من شأنها أن تستدرج للشهيد أنواعاً من النعيم لا تخطر على قلب بشر، ولا يذوق طعم تلك الأنواع إلا من ذاق طعم الشهادة بها لها من حالات تستدرُّ المزيد من تلك النعم للشهيد.

وعلى هذا الأساس نقول:

قد يكون لسلمان مثلاً مقاماً تشرَّب إليه الأعناق، وربما كان لمقامه «رحمه الله» عظمة وبهاء، وسمو وارتقاء، يكاد يلامس حواشي مقامات أهل البيت «عليهم السلام»، بمقتضى قوله «صلى الله عليه وآله»: «سلمان منا أهل البيت»<sup>(1)</sup>.

---

(1) راجع: أسد الغابة ج2 ص331 وتهذيب تاريخ دمشق ج6 ص200 وتاريخ مدينة دمشق وج21 ص408 وعيون أخبار الرضا ج1 ص70 والغارات للثقفى ج2 ص823 ومناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج1



## القسم الثاني: حسيينات

.....  
41 .....

---

ص 221 وج 2 ص 384 والسيرة النبوية لابن هشام ج 1 ص 46 وج 3 ص 708  
والسيرة النبوية لابن كثير ج 1 ص 49 وج 3 ص 192 وج 4 ص 626 وفضل آل  
البيت للمقريزي ص 86 وشرح الأخبار ج 3 ص 14 ودلائل الإمامة ص 140  
والإحتجاج ج 1 ص 387 وتهذيب الكمال ج 11 ص 251 وسير أعلام النبلاء  
ج 1 ص 540 وتاريخ الأمم والملوك ج 2 ص 235 وفتوح الشام للواقدي ج 2  
ص 204 واليقين لابن طاووس ص 477 والمحتضر للحلي ص 117 وبحار  
الأنوار ج 10 ص 123 وج 17 ص 170 وج 18 ص 19 وج 20 ص 189  
وج 22 ص 326 و 330 و 348 و 374 و 385 وج 30 ص 223 وج 37  
ص 331 وج 65 ص 55 وكتاب الأربعين للماحوزي ص 341 وجامع أحاديث  
الشيعة ج 14 ص 75 وإمتاع الأسماع ج 1 ص 226 وج 13 ص 291 والبداية  
والنهاية ج 2 ص 226 وج 4 ص 114 وج 5 ص 338 ومستدرک سفينة البحار  
ج 5 ص 128 ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج 2 ص 495 والمستدرک للحاكم  
ج 3 ص 598 ومجمع الزوائد ج 6 ص 130 والمعجم الكبير ج 6 ص 213 والدرر  
لابن عبد البر ص 170 والجامع الصغير ج 2 ص 52 وكنز العمال ج 11 ص 690  
وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص 147 وفيض القدير ج 4 ص 140 وكشف  
الخفاء ج 1 ص 459 والتفسير المنسوب للإمام العسكري «عليه السلام»  
ص 121 وجامع البيان ج 21 ص 162 وتفسير الثعلبي ج 3 ص 40 والجامع

.....  
.....  
42..... مختصر مفيد..ج18

---

لأحكام القرآن ج14 ص129 ودقائق التفسير لابن تيمية ج2 ص256  
وأضواء البيان للشنقيطي ج3 ص47 وإختيار معرفة الرجال ج1 ص60 و71  
وتفسير البغوي ج3 ص510 وموسوعة أحاديث أهل البيت «عليهم السلام»  
للنجفي ج1 ص369 والإختصاص ص341 ونفس الرحمان (ط حجرية)  
ص29 و43 و34 و35 و32 و(ط مؤسسة الآفاق) ص32 و124 و127  
و134 و135 و137 و138 و145 و179 و210 و213 و217 و351  
و374 و585 ومناقب آل أبي طالب ج1 ص85 و(ط المكتبة الحيدرية) ج1  
ص75 وتفسير فرات الكوفي ص171 ومجمع البيان ج2 ص269 وج8  
ص126 والميزان ج16 ص292.

وراجع: كتاب الأربعين للشيرازي ص233 والدرجات الرفيعة  
ص207 و210 و218 و أبو هريرة للسيد شرف الدين ص195 والطبقات  
الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج4 ق1 ص59 و(ط دار صادر) ج4 ص83  
وج7 ص319 وأسد الغابة ج2 ص331 وذكر أخبار أصبهان ج1 ص54  
وطبقات المحدثين بأصبهان ج1 ص203 و204 و205 والكامل في التاريخ  
ج2 ص179 وقاموس الرجال ج4 ص424 والوافي بالوفيات ج15 ص192  
وسبل الهدى والرشاد ج4 ص397 والسيرة الحلبية (ط دار المعرفة) ج2  
ص634 وينايع المودة ج2 ص93.

## القسم الثاني: حسنيات

43

فإن هو يتنعم بأنواع هائلة من اللذائذ. ولكنه لا يتنعم بطعم نعيم الشهادة، لأنه لم ينل درجتها، فكيف يذوق طعم نعيمها.

ولكن اختصاص الشهداء بتلك اللذة الخاصة لا يعني أنهم أفضل من سلمان، إذ لعل سلمان يكون أفضل منهم وأرقى مقاماً، وأعظم شأنًا، ولا نقص ولا شائبة في نعيمه ولا ملذاته.

ودليلنا على ما نقول:

ما روي، من أن للحسين «عليه السلام» درجة في الجنة لا يناها إلا بالشهادة<sup>(1)</sup>.

فهذه الدرجة لا تجعله أفضل من رسول الله، ولا أفضل من أمه وأبيه وأخيه «صلوات الله وسلامه عليهم».

هـ: أما كلمة «خيرًا» التي وصف بها «عليه السلام» أصحابه، فقد يقال أيضاً: إن هذه الخيرية خاصة بما يرتبط بأداء حق الصحبة، والقيام بفروضها، فجميع أصحابه «عليه السلام» قد أدوا ما عليهم في ذلك، وقد

---

(1) الأملالي للصدوق ص 217 ومدينة المعاجز ج 3 ص 484 و 487 وبحار الأنوار ج 44 ص 313 و 328 وج 58 ص 182 وج 64 ص 250 والعوالم، (الإمام الحسين) ص 161 و 177 ولواعج الأشجان ص 27 والفتوح لابن أعثم ج 5 ص 19 وكشف الغمة ج 2 ص 230 وينايع المودة ج 3 ص 54.

.....  
.....  
44..... مختصر مفيد..ج18

يكون هناك أصحاب آخرون، كالذين ذكرناهم فيما سبق قد قاموا أيضاً بكل حقوق الصحبة، وأدّوا فروضها. فلا مجال للتفضيل أيضاً إلا في عدد الأفراد، لأن هذا التفسير يجعل الخيرية كالأصدقية، وكالوفاء كما بيناه فيما سبق.

ولكن الإنصاف: أن القطع بانحصار معنى الوفاء بحقوق الصحبة وفروضها، غير ظاهر، بل هناك احتمال آخر، وهو أن يكون الهدف هو إثبات الخيرية التي بمعنى الفضل والصلاح، والتزام خط الإستقامة على جادة الحق والصواب مطلقاً.

فتكون كلمة الإمام الحسين «عليه السلام» هذه من دلائل عظيم وباذخ فضلهم، وسامق شرفهم، وأنهم قد بلغوا في الخيرية والصلاح الدرجات التي تجعل من ادعاء سبق أحد لهم في ذلك أمراً غير سديد. ولكنها لا تمنع من احتمال أن يكون غيرهم يساويهم في خصوصيتي الوفاء والخيرية. فلا مانع من أن يحتل الناس أن يكون أحد قد ساواهم في الوفاء والخيرية، ولكن ليس له أن يدّعي أن أحداً قد زاد عليهم في ذلك.

و: لا بد من لفت النظر إلى أن الإمام «عليه السلام» قد أبقى الأمر في دائرة الاحتمال عن عمد وقصد، بعد أن بلغ بأصحابه الدرجة التي لا يمكن الزيادة عليها، فعلياً نحن أيضاً أن نلتزم بالحد الذي أنهانا إليه، وليس من حقنا ترقية الاحتمال إلى درجة اليقين، إذا لم تتوفر المبررات

لذلك، ولا يمكن التسويق في مجال التداول العملي إلى أكثر من هذا الحد.  
بل قد يجوز لنا أن نقول: إنه «عليه السلام» قد تحاشى القول: بأن أصحابه هم الأفضل والأمثل، خوفاً من تطرق الشك إلى كلامه، واتهامه من قبل أهل الباطل بأنه يلقي الكلام جزافاً، ومن دون شاهد أو دليل، سوى الادعاء، ولذلك قال: لا أعلم أصحاباً أبر ولا خيراً من أصحابي، لكي يفهم من يعرف معنى الإمامة، والإمام، ويؤمن به، وفق ما يتناسب مع ما عرفه من ذلك.. خصوصاً مع علمه بأنه «عليه السلام» ينظر إلى الغيب من ستر رقيق.

كما أن هذا التعبير منه قد سدّ على من لا يؤمن بالإمام والإمامة كل سبيل إلى التشويه والتشكيك، وادّعاء الباطل.

ز: أما وصف أهل بيته بأنهم أوصل وأبر أهل بيت، واقتصاره على ذلك.. فلأن البر والصلة هما الحالة الطبيعية المتوقعة من كل أهل بيت بالنسبة إلى سائر من ينسبون إلى ذلك البيت.

ح: أما ما ذكرته الرواية الأخرى، من كون أهل بيته هم الأبر، والأزكى، والأطهر، فليس ناظراً إلى قوله تعالى في آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(1)</sup>. لأن هذه

(1) الآية 33 من سورة الأحزاب.

.....  
.....  
46..... مختصر مفيد..ج18

الآية خاصة بأهل بيت النبوة، والإمام الحسين «عليه السلام» إنما يتحدث عن أهل بيته هو. وكلامه يحتمل أموراً:

فإن كان مقصوده بأهل بيته ما ينسجم مع حقيقة كونه «عليه السلام» هو من أهل بيت النبوة، فكان ينبغي أن يوضح مقصوده لسامعه.

ولم نره فعل ذلك.

ويحتمل أن يكون مقصوده: أهل بيته كشخص، وهم أرحامه القرييون كالإخوة، وكالأعمام والأخوال وأبنائهم، والأخوات وأبنائهن أيضاً.

ويحتمل أن يكون مقصوده: أنهم أهل بيت الإمامة، أو أهل بيته كإمام.

ولعل الترجيح هو للمعنى الأوسط. وهو الأقارب والأرحام، كما ربما يشير إليه وصفه لمسلم بن عقيل في رسالته لأهل الكوفة بأنه ثقته من أهل بيته، لأن هذه الكلمة قد تشير إلى أن في أهل بيته من ليس أهلاً للثقة. وهذا إنما يصح إذا كان المراد بأهل البيت هم مطلق الأرحام.

فيكون المراد: أن الحسين «عليه السلام» له أهل بيت، وخاصة استفادوا أعظم الاستفادة من حالة الطهر والصفاء التي هيمنت على أجواء أهل ذلك البيت من خلال التربية الصالحة، والعمل الدؤوب.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الثاني: حسبات

القسم الثالث:

قرآنيات



القسم الثاني: حسابات

.....

## مصادر حديث للقرآن سبعون بطناً..

السؤال 1088:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

ورد عن النبي «صلى الله عليه وآله» وأئمة أهل البيت «عليهم السلام» قولهم: إن للقرآن سبعين بطناً. الحديث.

تفسير الميزان ج 1 ص 17 وكفاية الأصول ص 38.

نرجو من سماحتكم أن تعطونا رأيكم في الرواية..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن الخبر الذي يذكر أن للقرآن سبعين بطناً وإن كان لم يصل إلينا بسند معتبر، إلا أن الحكم بكونه مكذوباً وباطلاً فيه مجازفة كبيرة، فإن في الكافي

## القسم الثالث: قرآنيات

.....  
51 .....

زجراً عن المسارعة إلى رد الأخبار، حتى قال الإمام الباقر «عليه السلام» في ضمن حديث: «..وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج، وإلينا أسند، فيكون بذلك (يعني الراد للخبر) خارجاً عن ولايتنا»<sup>(1)</sup>.

فقد قرر الإمام «عليه السلام»: أن احتمال صدور الخبر عنهم «عليهم السلام» يمنع من المبادرة إلى رده.

وقد ورد: أن للقرآن ظهراً وبطن، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن، وفي رواية إلى سبعين بطناً.

وخبر السبعين بطناً للقرآن رواه أبو المعالي القونوي (المتوفى سنة 673هـ) في رسالة النصوص ص 16 والفكوك في أسرار مستندات حكم الفصوص لأبي المعالي القونوي أيضاً ص 301.

---

(1) الكافي ج 2 ص 223 وبصائر الدرجات ص 557 وكتاب التمهيص للإسكافي ص 67 وبحار الأنوار ج 2 ص 186 وج 25 ص 365 و 366 وج 65 ص 176 ومختصر بصائر الدرجات ص 98 ووسائل الشيعة (ط الإسلامية) ج 18 ص 61 و (ط آل البيت) ج 27 ص 87 ومستدرك الوسائل ج 1 ص 80 ومستطرفات السرائر ص 591 وجامع أحاديث الشيعة ج 1 ص 222 ومستدرك سفينة البحار ج 2 ص 233 وج 3 ص 467 وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج 3 ص 73 وج 9 ص 295.

.....  
.....  
52..... مختصر مفيد..ج18

وراجع: جامع الأسرار، ومنيع الأنوار ص530 و 610 للسيد حيدر الأملي (من علماء القرن الثامن الهجري)، ومصباح الأنس بين المعقول والمشهود ص17 لمحمد بن حمزة الفناري (ابن الفناري)، (المتوفى سنة 834هـ)، وكتاب الأربعين ص280 للشيخ الماحوزي (المتوفى سنة 1121هـ)، والفصول الغروية في الأصول الفقهية ص58 للشيخ محمد حسين الحائري (المتوفى سنة 1250هـ)، وتعليقة على معالم الأصول ج2 ص523 للسيد علي الموسوي القزويني (المتوفى سنة 1298هـ)، وتفسير الصراط المستقيم ج2 ص21 للسيد حسين البروجردى (المتوفى سنة 1340هـ)، ومصباح الهداية في إثبات الولاية ص83 للسيد علي البهبهاني (المتوفى سنة 1350هـ)، ومصباح الهدى في شرح العروة الوثقى ج3 ص148 و 340 للشيخ محمد تقي الأملي (المتوفى سنة 1391هـ).

وراجع: وسائل الشيعة للمحقق الكاظمي ص13.

وراجع أيضاً: كفاية الأصول ج1 آخر مبحث استعمال اللفظ في أكثر من معنى، وتفسير الميزان ج1 ص17. وذكر في مصادر أخرى.. فراجع.  
أما روايات: إن القرآن حمال ذو وجوه، أو ذو وجوه كثيرة، أو بطون، وأن له ظهراً وبطناً، أو سبعة بطون، فقد ذكرناها مع مصادرهما في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج2 ص317 - 320، فراجع.

## القسم الثالث: قرآنيات

.....

53 .....

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

## اقعدوا لهم كل مرصد..

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد.. فقد قال تعالى عن المشركين الذين نكثوا عهدهم: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِنَّا نَأْتُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(1)</sup>، فقد أشارت هذه الآية المباركة إلى العديد من الأمور نذكر منها ما يلي:

**1 -** الحديث في هذه الآية عن المشركين المحاربين الذين سمح لهم بموجب عهد عقد معهم بأن يتجولوا في البلاد والمناطق، ولكنهم نقضوا العهد، واتبعوا سبيل الخيانة، فأجاز الله تعالى لنبيه أن يعود إلى حربهم، ولكن بعد انقضاء الأشهر الحرم، التي هي شهر رجب وذي القعدة، وذي الحجة، ومحرم..

**2 -** فدلنا عز وجل بذلك: على أنه لا يسوغ القتال في هذه الأشهر الأربعة حتى للعدو الناقض لعهد.. إلا في صورة مهاجمة العدو لأهل الإيمان، واضطرار المؤمنين للدفاع عن أنفسهم.

**3 -** إنه تعالى قد أجاز، بل أمر المؤمنين بقتال وقتل وأسر هذا العدو

---

(1) الآية 5 من سورة التوبة.

## القسم الثالث: قرآنيات

55

الناقض للعهد أينما وجد، فقال: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

4- وأمر أيضاً بإلقاء القبض على مقاتليه، فقال: ﴿فَاخْذُوهُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

5- إنه تعالى أمر نبيه بحصر هؤلاء الناقضين للعهد في مناطق معينة، ومنعهم من التجوال في سائر المناطق فقال: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾<sup>(3)</sup>.. ولعل ذلك لمنعهم من الفساد والإفساد.

6- أمر سبحانه أيضاً بسد المنافذ عليهم، ومراقبة تحركاتهم بقوله: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾. فإن الرصد للعدو هو القعود له على طريقه، لمراقبته، ثم لصدده، أو أخذه إن أراد التحرك، فإن الراصد هو الذي يقعد بالمرصاد، والمرصد موضع الرصد. وهو المكان الذي يرصد فيه العدو..

7- ويلاحظ هنا: أن الآية المباركة تؤكد على لزوم شمول واستيعاب المراقبة لجميع الطرق والمسالك، والمنافذ التي يمكن للعدو أن ينفذ منها..

8- قالت الآية: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾، ولم تقل: كونوا في كل مرصد.. ربما لتشير إلى أن المطلوب هو الثبات والبقاء، في موضع الرصد بصورة دائمة ومتواصلة. وهذا يشير ضمناً إلى أنه لا يجوز التلهي بأي شيء

---

(1) الآية 91 من سورة النساء، وراجع: الآية 191 من سورة البقرة.

(2) الآية 91 من سورة النساء.

(3) الآية 5 من سورة التوبة.

.....  
.....  
56..... مختصر مفيد..ج18

عن المراقبة، فلا ينشغل الراصد بالحديث مع صديقه، ولا يستسلم إلى النوم، ولا يجوز أن يظن أن العدو ليس بصدد الاختراق والخروج من عزلته، ولا رغبة له بالتحرك من مكانه..  
فإن هذا سداجة قد تكون قاتلة..

**9-** يلاحظ أيضاً: أنه تعالى لم يقل: اجعلوا الرقباء في مواضع الرصد. بل أمر الجميع بالعودة في جميع المراصد، ليدل على أن هذا الرصد هو مسؤولية الجميع، ولا يختص بفريق دون فريق..

مما يعني: أنه لا بد أن تبقى عيون الجميع مفتحة، وأن يبقى الجميع في حالة استنفار، وبقظة وانتباه، كل في موقعه، وبحسب قدراته..

**10-** إنه تعالى لم يقل: راقبهم، بل قال: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾، ربما ليدلنا على أن فرق الرصد لا بد أن تكون مستعدة لمقاومة العدو أيضاً لمنعه من محاولة اختراق المنافذ، وأن تملك قدرة ووسائل قتالية، وتكون على استعداد للتضحية، فلا يكون مجرد مراقب، لا يملك أية قدرة أو خبرة أخرى.

**11-** إنه تعالى لم يقل: اقعدوا لهم (في) كل مرصد، وكأنه يريد أن يفهمنا: أن المطلوب هو أن لا يجد العدو منفذاً أو طريقاً خالياً من مراقب، بل يجب أن يجد الرجال الذين يصدونه، ويسدون عليه الطرق والمسالك في كل اتجاه..

إن المطلوب هو أن تمتلئ المراصد بالرجال، ولا ينبغي أن تكون مجرد



## القسم الثالث: قرآنيات

.....

57 .....

مواضع مراقبة، يتواجد فيها فرد واحد في كثير من الأحيان، بل المطلوب هو أن يكون في كل مرصد فريق يرصد، ويتصدى في آن واحد..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

**1434/2/27 هـ.ق**

**بيروت - لبنان**

**جعفر مرتضى العاملي..**

## القرآن، والكتاب..

السؤال 1089:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
ساحة العلامة الفاضل السيد جعفر مرتضى العاملي دام توفيقه.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل نستطيع القول بأن: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(1)</sup> هو الكتاب الذي نزل على الرسول «صلى الله عليه وآله» في شهر رمضان، وهو كتاب مجمل، وخلاصة هذا القرآن، بقريظة آية: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

وهذا الكتاب ليس مثل هذا القرآن: هدى لكل الناس. بل هو: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

---

(1) الآية 2 من سورة البقرة.

(2) الآية 37 من سورة يونس.

## القسم الثالث: قرآنيات

59

يُوقِنُونَ ﴿(1)﴾.

وهم ليسوا إلا محمداً وآله «عليهم السلام» كما يقول تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾؟! (2).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.

لعل مراد صاحب هذا السؤال: أن الكتاب الذي أنزله الله تعالى على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لم يكن مجرد كلمات كان واضع اللغة قد أراد أن تكون لها دلالاتها اللغوية على المعاني المحدودة، التي كانت التصورات الذهنية قد احتضنتها، ثم أفرغتها في قوالبها اللفظية. بل الذي تنزل على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو تلك

---

(1) الآيات 2-4 من سورة البقرة.

(2) الآيات 77-79 من سورة الواقعة.

المعاني القرآنية بما لها من تجليات باهرة، ترشحت من موقع الفيض الأعظم، لترتسم ظلها على امتداد الوجود كله، ولتبقى هي ممعنة في ضمير الغيب اللامتناهي، الذي لا يمكن للمحدود أن يلاحق ظلالة، فضلاً عن أن يتمكن من الإحاطة به، أو أن يناله.

أما وسائل إيصال هذه المعاني إلى قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، والدلالات التي تستطيع أن تستوعبها، وتنقلها، فالله أعلم بحقيقتها، فربما كانت لفظية، أو إراءة عينية قلبية، كما هو الحال في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>. وقوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾<sup>(2)</sup>، أو نحواً من أنحاء الانكشاف كالذي كان يحصل حين كان بعض الأئمة «عليهم السلام» يري بعض أصحابه أموراً هائلة، بالمسح على عينيه، فيرى ما لا طاقة له به، فيطلب إعادته إلى ما كان عليه.

وقد قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً»<sup>(3)</sup>. أو نحواً آخر من طرق الخطاب والتواصل الخاصة التي كانت بين

---

(1) الآية 75 من سورة الأنعام.

(2) الآية 1 من سورة الإسراء.

(3) راجع: مناقب آل أبي طالب ج1 ص317 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج7

## القسم الثالث: قرآنيات

.....

61 .....

الله وبين من يصطفيهم من خلقه.. أو بين هؤلاء الصفوة أنفسهم، بحيث  
أمكن لرسول الله «صلى الله عليه وآله» أن يعلم علياً «عليه السلام» ألف  
باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب. كل ذلك محتمل..

إذ لا شك في أن اللغة، أو فقل: طرق ووسائل حمل المعاني على هذا  
النحو قد تكون غير ما هو مألوف لنا. ومتداول بيننا..

---

ص 253 وج 10 ص 142 وج 11 ص 202 وج 13 ص 8 والوافي بالوفيات ج 8  
ص 77 والمناقب للخوارزمي ص 375 ومطالب السؤؤل ص 175 وكشف  
الغمة ج 1 ص 169 و 289 ونهج الإيمان ص 269 و 300 وجواهر المطالب  
لابن الدمشقي ج 2 ص 150 وينايع المودة ج 1 ص 203 و 413 وبحار الأنوار  
ج 40 ص 153 وج 46 ص 135 وج 66 ص 209 وج 84 ص 304 والروضة في  
فضائل أمير المؤمنين ص 235 وتفسير أبي السعود ج 1 ص 56 وج 4 ص 4  
والفضائل لابن شاذان ص 137 والطرائف ص 512 والصراط المستقيم ج 1  
ص 230 وحلية الأبرار ج 2 ص 62 ونور البراهين ج 1 ص 36 ومستدرك سفينة  
البحار ج 5 ص 163 وج 9 ص 119 وج 10 ص 600 والإمام علي بن أبي طالب  
«عليه السلام» للهمداني ص 238 والأصول الأصيلة للفيض القاساني ص 150  
وأبو هريرة للسيد شرف الدين ص 81 وكتاب الألفين ص 126 ومشارك أنوار  
اليقين ص 279 والإثنا عشرية ص 90 وغاية المرام ج 5 ص 195.

.....  
.....  
62..... مختصر مفيد..ج18

وقد أشارت بعض الروايات إلى شيء من ذلك. فراجع ما يقال عن بعض ما كان يحصل حين تحضر بعض الأئمة «عليهم السلام» الوفاة، ويريد الإمام أن ينقل شؤون الإمامة وموارثها إلى الإمام الذي يأتي بعده.

وخلاصة الأمر: إن هذه المعاني التي نزلت على قلب الرسول «صلى الله عليه وآله» بوسائلها الخاصة، وبها لها من تجليات حقيقية، هي التي لا ينالها ولا يمسه إلا المطهرون.. وهي التي لا تزال تتجلى له «صلى الله عليه وآله» وللمطهرين من آله «عليهم السلام» حين تلاوتهم آيات هذا الكتاب أيضاً.

ولا ريب في أن أحداً من الناس سواهم «صلوات الله وسلامه عليهم» لا يستطيع أن يستوعب تجلياتها، أو لا يكاد يلامس ظلالها.

كما لا شك في أن هذا القرآن الذي جاء به «صلى الله عليه وآله»، ولا يزال نقرؤه، وسيبقى إلى يوم القيامة، هو الثقل الذي فيه تفاصيل تلك المعاني، وجزئيات الأحكام والشرائع، وكل ما يحتاجه البشر في جميع أمورهم.

وقد صرح بذلك الأئمة «عليهم السلام» فيما روي عنهم. وبأنهم «عليهم السلام» دون سواهم خزان علم الله، والعارفون بمعاني كتابه هذا، وفيه تبيان كل شيء.

## القسم الثالث: قرآنيات

63

ويدلنا على ذلك ما يلي:

**1 -** تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بيّنه للناس، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا نزل في القرآن، إلا وقد أنزل الله فيه<sup>(1)</sup>.

**2 -** عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن المنذر عن عمرو بن قيس، عن أبي جعفر «عليه السلام» قال: إن الله لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه، وبينه لرسوله، وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه<sup>(2)</sup>.

**3 -** علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن يونس، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: إني لأعلم ما في السماء، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان، وأعلم ما يكون. علمت ذلك من كتاب الله. إن الله تعالى

---

(1) تفسير القمي ج 2 ص 451 والمحاسن ج 1 ص 416 وبحار الأنوار ج 89 ص 81.

(2) بصائر الدرجات ج 1 ص 32 و 33 والكافي ج 1 ص 59 وج 7 ص 175 و 176.

يقول: فيه تبيان كل شيء<sup>(1)</sup>.

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن قوله في هذه الرواية وفي غيرها مما يأتي: إن الله تعالى يقول: فيه تبيان كل شيء، لا يريد به أن هذه العبارة آية قرآنية، بل يريد: أن هذا المعنى قد تضمنته الآيات القرآنية، وإن لم يكن بنفس هذا اللفظ. والنص اللفظي للآية هو: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

فظهر لنا: أنه «عليه السلام» قد قرر معنى الآية، ولم يورد الآية نفسها.

4 - محمد بن عبد الجبار، عن منصور بن يونس، عن حماد اللحام قال: قال أبو عبد الله «عليه السلام»: نحن والله نعلم ما في السماوات وما في الأرض، وما في الجنة وما في النار، وما بين ذلك. فُبُهْتُ أَنْظِرْ إِلَيْهِ.

قال: فقال: يا حماد، إن ذلك من كتاب الله. إن ذلك من كتاب الله. إن ذلك من كتاب الله.

ثم تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى

---

(1) بصائر الدرجات ج1 ص263 وبحار الأنوار ج89 ص85 و86.



## القسم الثالث: قرآنيات

.....  
65 .....

وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾.

إنه من كتاب الله، فيه تبيان كل شيء، فيه تبيان كل شيء<sup>(2)</sup>.

5 - عبد الله بن عامر، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي، سمعوا أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: إني لأعلم ما في السماوات، وما في الأرضين، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون.

ثم مكث هنيئة، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه، فقال: علمت ذلك من كتاب الله، إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء<sup>(3)</sup>.

6 - محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: قد ولدني رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة،

---

(1) الآية 89 من سورة النحل.

(2) بصائر الدرجات ج 1 ص 263 و 264 وتفسير العياشي ج 2 ص 266 وبحار الأنوار ج 89 ص 86 و 101 و 102.

(3) بصائر الدرجات ج 1 ص 263 و 264 وراجع: الكافي ج 1 ص 261 وبحار الأنوار ج 89 ص 86.

.....  
.....  
66..... مختصر مفيد..ج18

وخبّر النار، وخبّر ما كان، وخبّر ما هو كائن. أعلم ذلك كأنها أنظر إلى كفي. إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء<sup>(1)</sup>.

7- ابن فضال، عن ثعلبه، عن حدثه، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله «عليه السلام»: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، لكن لا تبلغه عقول الرجال<sup>(2)</sup>.

8- عن يونس، عن عدة من أصحابنا قالوا: قال أبو عبد الله «عليه السلام»: إني لأعلم خبر السماء وخبّر الأرض، وخبّر ما كان وما هو كائن، كأنه في كفي. ثم قال: من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: فيه تبيان كل شيء<sup>(3)</sup>.

9- وفي حديث آخر عن الإمام الصادق قال «عليه السلام» في آخر كلامه: فليس من شيء إلا وفي كتاب الله تبيانه<sup>(4)</sup>.

10- عن عبد الله بن الوليد قال: قال أبو عبد الله «عليه السلام»: قال

---

(1) بصائر الدرجات ج1 ص391 وبحار الأنوار ج89 ص98.

(2) بحار الأنوار ج89 ص100 والمحاسن ج1 ص417.

(3) بحار الأنوار ج89 ص101 وتفسير العياشي ج2 ص266.

(4) المحاسن ج2 ص417 وبحار الأنوار ج89 و90.

## القسم الثالث: قرآنيات

67

الله لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(1)</sup>. فعلمنا أنه لم يكتبه لموسى الشيء كله. وقال الله لعيسى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾<sup>(2)</sup>. وقال الله لمحمد «صلى الله عليه وآله»: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(3)</sup><sup>(4)</sup>.

وبعدما تقدم نقول:

قد ظهر مما تقدم: أن ما أفاضه الله تعالى على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وما أراه إياه، بإنزال الكتاب عليه هو تلك الحقائق الباهرة التي لا يمكن لبشر سواه «صلى الله عليه وآله» وسوى المطهرين من أهل بيته «عليهم السلام» أن يناها، لأن عقول سائر البشر تنوء وتنبهر بإشراقها الغامرة، وتتبدل أفهامهم أمام اليسير من ساطع أنوارها الباهرة.

وحين أراد تعالى أن يبلغ هذه الحقائق للناس، فإنه يسرها لهم، وفصلها وبينها، حين جعلها بلسان عربي مبين، والذي قصرت أفهام البشر كلهم عن نيل معانيه، وإدراك مرامييه، واحتاجوا أيضاً إلى أن تكون هذه الحقائق

(1) الآية 145 من سورة الأعراف.

(2) الآية 39 من سورة النحل.

(3) الآية 89 من سورة النحل.

(4) تفسير العياشي ج 2 ص 266 وبحار الأنوار ج 89 ص 102 عنه.

.....  
.....  
68..... مختصر مفيد..ج18

حتى بعد تفصيلها، مستودعة دائماً عند إمام مبین، يكون من تلك الثلة المطهرين، تكون محفوظة لديه، يكشف لهم غوامضها، ويوح بالسّر المكنون منها، بعد أن تصبح عقولهم مستعدة لقبوله، ويدخر لهم الكثير ليدبر به أمورهم، وليعينهم به على ما يعينهم..

وتبقى هناك روائع وبدائع مكنونة لديه، لم يأذن الله تعالى بكشفها، ولم يحن وقتها - كما ورد في بعض الروايات.

فهم دائماً بحاجة إلى هذا الإمام، الذي لا ينال حقائق هذا القرآن المنزل، الذي هو ﴿تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(1)</sup> سواه، وهو القرآن الناطق بالحق، والقائل بالصدق. أما الكتاب الذي جاء هذا القرآن لتفصيله، فهو تجليات تلك المعاني بحقائقها الباهرة، والواقعية الراهنة، على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله» كما قلنا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله.

جعفر مرتضى العاملي..

**بلسان عربي مبین..**

**السؤال 1090:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

---

(1) الآية 37 من سورة يونس.

## القسم الثالث: قرآنيات

69

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي دام توفيقه.  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن الله تعالى يقول عن القرآن: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>(1)</sup>، فكيف يكون  
كذلك مع وجود كلمات غير عربية كثيرة في القرآن، مثل: «استبرق»  
وغيرها؟!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

### الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد.

فإن ما يتحدث عنه بعض الناس في هذا الاتجاه يمكن أن يجاب عنه  
بأكثر من جواب..

فأولاً: إن مجرد وجود التشابه بين كلمتين في هذه اللغة وتلك، لا يدل  
على أن هذه اللغة قد أخذت من تلك اللغة.. فلعل العكس هو الصحيح.

---

(1) الآية 195 من سورة الشعراء.

.....  
.....  
70..... مختصر مفيد..ج18

وأكثر ما يقال حول هذه الأمور مجرد حدسيات، وظنون، لا تملك دليلاً حاسماً ومقنعاً.

ودعوى أسبقية ظهور هذه اللغة على تلك في المجتمعات البشرية، لو ثبتت، لا تكفي للحكم الجازم بأن اللغة اللاحقة قد أخذت من سابقتها هذا اللفظ الذي تشارك فيه معها..

وسبب ذلك: أن استعمال الألفاظ للتعبير عن أمر بعينه إنما هو حين تظهر الحاجة إلى ذلك.. فإذا اخترع فريق من الناس آلة نقل الصوت مثلاً، فإنه حين يريد إحضارها إلى ذهن سامعه يحتاج إلى وضعها في قالب لفظي يدل عليها به، فيختار كلمة «راديو».

أما إذا صادف أن اخترع أناس من أهل لغة أخرى نظير الآلة المشار إليها، فإنهم سوف يضعون لها لفظاً يدل عليها، فقد يضعون لها لفظ: مذياع، وقد يسمونها بنفس كلمة «راديو» إذا كانوا قد سمعوها من أهل تلك اللغة قبل ذلك.

ولوجدت بينهم هذه الآلة بالشراء أو بغيره، للتعبير عنها. فقد ينقلونها هي واسمها إلى شعوبهم.. وقد يختارون لها اسماً آخر.

ثانياً: إن الإشكال إنما يرد لو كان القرآن هو الذي جاء بالكلمة من لغتها الأم، واستعملها لأول مرة. ولكن هذا لم يحصل. فإن الكلمات التي يتحدثون عنها كانت موجودة في اللغة العربية - ربما قبل نزول القرآن

## القسم الثالث: قرآنيات

.....  
71 .....

بمئات أو آلاف السنين - وأصبحت جزءاً من اللغة العربية قبل أن يستعملها القرآن، ولا دليل على أن العرب كانوا حين نزول القرآن يرونها غريبة عن لغتهم، فإن اللغة العربية كانت منتشرة في أجزاء كبيرة من أقطار الأرض، في الجزيرة العربية وخارجها، ثم بدأ جمعها في قواميس ومعاجم بعد ظهور الإسلام بأكثر من قرنين من الزمان.

وكانت بعض الشعوب العربية تختلط بالشعوب الأخرى قبل الإسلام، وتتعامل معها في التجارة وغيرها، وكان هذا هو حال أهل مكة، وأهل العراق، ومناطق الخليج، واليمن، وبلاد الشام وغيرها..

فإن كانت هذه الألفاظ قد دخلت إلى اللغة العربية من لغات أخرى، فربما كان ذلك عن طريق التجارة قبل مئات السنين كما قلنا.

وبعد أن أصبحت عربية في الوجدان العربي والشعبي، ولم يعد أحد يلتفت إلى مناشئها وأصولها، استعملها القرآن الكريم، فلم يستعمل القرآن الكريم إلا ما هو عربي بنظر العرب.

ثالثاً: إن المعنى قد يوجد لدى شعب، ولا يوجد لدى آخر.

إما لأجل أن المشيئة الإلهية قد اختصت تلك المناطق دون ما عداها بنوع من المخلوقات، سواء أكان من الشجر، أو من الحيوان، أو غير ذلك.. مما لا يوجد في بلاد أخرى، فإن حيوان الكنغارو الموجود في بلاد أستراليا مثلاً، والذي يحمل ولده في جيبه الذي خلقه تعالى له.

.....  
.....  
72..... مختصر مفيد..ج18

فإن لم يوجد هذا الحيوان في البلاد العربية، فلماذا يضع العرب له اسماً؟!

وهكذا يقال بالنسبة إلى بعض أنواع الأشجار، والنباتات، والثمار التي توجد في بعض البلاد - كأفريقيا - دون البلاد الأخرى.

أو لأجل أن ذلك الشيء هو من الأمور المخترعة لذلك الشعب، كبعض الوسائل والأجهزة، والآلات التي يتداولها الناس في هذه الأيام، مثل الكمبيوتر، والتلفزيون، والراديو، ووسائل الاتصال، ووسائل النقل، وغير ذلك..

وهكذا يقال بالنسبة إلى بعض الألبسة، كالاستبرق، والسندس، وبعض المعادن، والأحجار الكريمة.. أو بعض أنواع الأطعمة، والحلوى مثل الكز والسوهان، وما إلى ذلك..

فإذا نقلت هذه الأمور إلى شعب آخر، له لغة أخرى. فقد يستفيد من نفس التسميات التي وضعها الفريق الذي سبق إلى اختراع هذه الأمور، أو وجدت عنده دون غيره.

ولكن هذه التسميات لا ربط لها باللغة التي انتقلت إليها، فإنها لا تعدو كونها أسماء لأشخاص، أو لموجودات محدّدة ومعينة. فتكون نظير أسماء الأشخاص، أو الأماكن، أو البلاد، أو الجبال.. فإذا ذكرت تلك الأسماء في القرآن، أو في أي كتاب آخر، كاسم قابيل أو هابيل، أو أسماء الأنبياء، أو اسم



## القسم الثالث: قرآنيات

73

جبل في أي بقعة من العالم، وكان واضح هذا الاسم هو الشعب، أو الشخص الفلاني، الذي لا يعرف العربية، فهل يكون ذكر اسمه في أي كتاب، أو أي لغة خروجاً عن تلك اللغة، ليصبح الكلام بلغة أخرى؟!

إن اللغة لا تُعنى بالأسماء والألقاب، بل هي منهج وطريقة تعبير عن حركة الكائنات، ثم هي متابعة لهذه الحركة، وتسجيل لصدى وتمددي ارتباطاتها، وتأثيرها وتأثرها بمحيطها، وتناغمها مع مكوناته، ورصد حي تمددي انسجامها معه.

فالمسميات هي محور الحدث، والأسماء التي توضع لها إنما تُفرضُ عليها من قبل الآخرين، ولا تستطيع اللغة أن تتدخل في تحديد من يفرض تلك الأسماء، ولا في طبيعة ما يُفرضُ منها.

ووظيفة اللغة هي أن تقوم بنقل ما يعرض على تلك المسميات، أو ما يصدر منها، أو يحل فيها، أو يرتبط بها، أو ما إلى ذلك.. تنقله إلى الغير، استجابة لرغبة راغب، من ناطق بها، أو كاتب لها.

أما الأسماء، فلا تتدخل اللغة فيها، بل هي خاضعة لإرادات من سمى الأشياء، ومن يريد أن يستعملها، والإرادات تتحول وتبدل حسب اختلاف الأهواء والمناسبات والمعطيات.

فإذا استعمل العربي اسم رئيس جمهورية الصين، أو ألمانيا، أو أميركا، أو اسم فيلسوف يوناني، مثل: أرسطو، أو أفلاطون، وتكلم عنه بما أراد،

.....  
.....  
74..... مختصر مفيد..ج18

وكرر اسمه عشرات المرات خلال بضعة دقائق، فإن كلامه يبقى عربياً، ولا يقال: إنه خلط العربي بالصيني، أو الألماني، أو الإنكليزي، أو اليوناني. وهكذا يقال لو استعمل العربي اسم مدينة صينية، أو فرنسية، أو إيرانية، أو أميركية، أو أورد في كلامه اسم نوع من الحلوى معروف عند الفرس، أو غيرهم.. وليس متداولاً عند العرب. مثل كلمة: «سوهان» (وهي نوع من أنواع الحلوى عند الإيرانيين)، أو كلمة استبرق، أو كلمة سماور وهي الوسيلة المستعملة في صنع الشاي عند بعض الأمم، فإن كلامه لا يصبح فارسياً، ولا فرنسياً، ولا روسياً، ولا غير ذلك..

والقرآن الكريم لم يستعمل الكلمات غير العربية في بيان حركة الحدث، في المسميات، ولا في بيان حالات، وصفات، وتفصيل ترتبط بالمسمى، بل استعملها كأسماء لمسميات، وضعها من كان معنياً بالتعبير عنها.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي..

## القسم الثالث: قرآنيات



القسم الرابع:

مشاهد مشرفة..

## القسم الثالث: قرآنيات

.....

## رقية بنت علي × في الشام..

السؤال 1091:

بسم الله الرحمن الرحيم

من هي المدفونة قرب مسجد بني أمية في دمشق؟! هل هي رقية بنت الحسين «عليه السلام»؟! وهل كانت طفلة؟! أم هي رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
وبعد..

فليس لدي معلومات كثيرة عن هذا الموضوع، وغاية ما أقوله هنا: أنه إن كان السؤال عن رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام»، فما نعرفه عنها قليل جداً.

وقد ذكرها السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، وقال:

1 - ينسب إليها قبر ومشهد مزور بمحلة العمارة من دمشق. الله أعلم بصحته. جدده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدرية في إيران عام 1323هـ وقد أرخت ذلك بتاريخ منقوش فوق الباب أقول فيه من أبيات:

له ذو الرتبة العليا علي وزير الصدر في إيران جدد  
وقد أرختها تزهو سناء بقبر رقية من آل أحمد<sup>(1)</sup>

2 - قالوا أيضاً: كانت للحسين «عليه السلام» بنت صغيرة.. تسمى رقية، وكان لها ثلاث سنين، وكانت مع الأسرى في الشام، فلما انتهت (من النوم) جزعت جزعاً شديداً، وقالت: آتوني بوالدي..

فأتوا بالرأس (رأس الحسين «عليه السلام») في طبق.. ثم وضعت فمها على فم الشهيد وبكت.. فلما حركوها، فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا..

قال الشعراني: إن رقية بنت الحسين (مدفونة) في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين يزيد ومعها جماعة من أهل البيت، وهو معروف الآن بجامع شجرة الدر. وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة<sup>(2)</sup>.

---

(1) أعيان الشيعة ج 32 ص 34 و (ط دار التعارف) ج 7 ص 34.

(2) راجع: معالي السبطين ج 2 ص 171 وراجع: المنتخب للطريحي (المتوفى سنة 1085 هـ) ص 140 وإكسير العبادات ج 3 ص 411 و 412 وأسرار الشهادة

.....  
.....  
80..... مختصر مفيد..ج18

وكلام الشعراني هذا يعطي: أن رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام» مدفونة في مصر لا في الشام.

3- وورد أيضاً ذكر لرقية هذه في رواية البكري، ونسب إليها شعر في تلك الرواية أيضاً، فراجع.

والشعر يقول:

عَيْنُ جُودِي بِالْبِكَاءِ وَالْعَوِيلِ      لأخِ الْفَضْلِ وَالسَّخَاءِ الْفَضِيلِ

طَيْبُ الْأَصْلِ فِي الْفَضِيلَةِ ماضٍ      سَمَّهَرِيٌّ فِي النَّائِبَاتِ أَصِيلِ<sup>(1)</sup>

والشطر الأول لا يتناسب في الوزن مع بقية الشعر.. ولعل الصحيح:

عَيْنُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلِ

ولكن الظاهر: أن كلام البكري لا يمكن الاعتماد عليه، فإن هذه الطفلة الصغيرة لا يتوقع منها هذا الشعر.. وحديث موتها في الشام ولها ثلاث سنين. سيأتي أنه لا يمكن قبوله أيضاً وأضعف من هذا وذاك قول الشعراني كما سيتضح.

غير أننا نبادر هنا إلى القول:

إنه يبدو لنا: أن المقام الموجود في دمشق هو للسيدة رقية بنت أمير

---

ص515 والإيقاد ص179 و180 عن كتاب العوالم للبحراني.

(1) راجع: بحار الأنوار ج15 ص55.



المؤمنين «عليه السلام».

ونبين ما نرمي إليه على النحو التالي:

**رقية بنت علي ×:**

أولاً: إن أكثر المصادر لا تذكر للإمام الحسين «عليه السلام» بنتاً باسم رقية، بل تذكر سكينه وفاطمة<sup>(1)</sup>.

ويضيف البعض بنتاً اسمها زينب<sup>(2)</sup>.

وبعضهم أضاف بنتاً رابعة، ولكنه سمى منهن ثلاث بنات، ولم يسم

---

(1) راجع على سبيل المثال: تذكرة الخواص ج 1 ص 243 والإرشاد للمفيد ج 2 ص 135 وإعلام الوري ج 1 ص 478 وسر السلسلة العلوية ص 30 وبحار الأنوار ج 45 ص 329 والشجرة المباركة ص 72 وراجع: المجدي في أنساب الطالبين ص 91.

(2) دلائل الإمامة ص 181 وراجع: كشف الغمة ج 2 ص 39 ومناقب آل أبي طالب ج 4 ص 85 والهداية الكبرى ص 202 وإسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار) ص 198 وتاريخ الأئمة لابن أبي الثلج ص 18 ومواليد الأئمة لابن الخشاب ص 20 وراجع: ذخائر العقبى ص 258 ومجموعة نفيسة ص 177 وتذكرة الخواص (ط النجف) ص 277 وبحار الأنوار ج 45 ص 330.

الرابعة<sup>(1)</sup>.

الأمر الذي يشير إلى أن كلمة «أربع» كانت من سهو القلم.. وأن الصحيح هو كلمة ثلاث بدل أربع..

ولكن ابن فندق البيهقي (المتوفى سنة 565 هـ)، فهو من أعلام القرن السادس ذكر للحسين «عليه السلام» أربع بنات، وهنّ: فاطمة، وسكينة، وزينب ماتت صغيرة، أمها شهربانو بنت يزدجرد، وأم كلثوم ماتت صغيرة، أمها أيضاً شهربانو بنت يزدجرد<sup>(2)</sup>.

ولا يحتمل أن يكون ذكر الرابعة من سهو القلم، لأن الكلام يأبى ذلك، لاسيما مع التصريح بأنهن أربع بنات وتسميتهن جميعاً بأسماء مختلفة، وبأن الرابعة ماتت صغيرة، مؤكداً ذلك بكلمة «أيضاً».

فلم يذكر بين هؤلاء اسم رقية، بل ذكره في موضع آخر بعد صفحات يسيرة، فقال: لم يبق من أولاده إلا زين العابدين «عليه السلام»، وفاطمة، وسكينة ورقية<sup>(3)</sup>.

---

(1) الفصول المهمة ج2 ص851 وكشف الغمة ج2 ص490 ومطالب السؤل ج2

ص30 وبحار الأنوار ج45 ص331.

(2) لباب الأنساب ج1 ص349.

(3) لباب الأنساب ج1 ص355.

ونقول:

لا يمكن الاعتماد على كلام ابن فندق:

أولاً: لوجود تناقض ظاهر في كلامه «رحمه الله»، فهو تارة يذكر رقية في أولاد الإمام الحسين «عليه السلام»، وأخرى لا يذكرها. فأبي كلاميه يمكن الأخذ به والاعتماد عليه؟! وقد ذكر ذلك في كتاب واحد، ولكن في موضعين. إلا إن كانت رقية لقباً لواحدة من الأربع اللواتي ذكرهن في المرة الأولى، وليس لدينا سوى زينب وأم كلثوم، فقد صرح ابن فندق نفسه بأنها ماتتا صغيرتين.

ثانياً: لو أغضينا عن هذه المفارقة، فإن ذكر رقية في جملة أولاد الإمام الحسين «عليه السلام» لا يدل على أن المدفونة قرب جامع بني أمية في دمشق هي رقية بنت الحسين، ولا يصحح الرواية التي ذكروها في كيفية وفاة رقية.

وسياًتي: أن أول ذكر لقصة وفاتها قد جاء في كتاب العماد للطبري (المتوفى سنة 676هـ)، فهو من أعلام القرن السابع..

فهل حصل تصحيف في كلام ابن فندق لزینب برقية؟! أم ماذا؟! وفي المناقب: أنهم يسمون شهربانو بشاه زنان، وبأسماء أخرى،

فراجع<sup>(1)</sup>.

فقد يدعى: أن رقية هي أم كلثوم بالذات.

ولكننا نقول:

لقد صرح ابن فندق: بأن أم كلثوم هي بنت شهربانو بنت يزيدجرد.  
وبأنها ماتت صغيرة.

وصرح أيضاً: بأن شهربانو هي أم علي الأصغر، ولعله يريد به الإمام  
السجاد «عليه السلام»، حيث يقال: إن أمه هي بنت يزيدجرد، واسمها  
شهربانو، فراجع<sup>(2)</sup>.

وصرح بعضهم: بأن شهربانو قد توفيت والإمام السجاد طفل<sup>(3)</sup>.

---

(1) المناقب ج4 ص76 وبحار الأنوار ج46 ص12.

(2) المناقب ج4 ص76 وبحار الأنوار ج46 ص12 و9 و193 وراجع: الكافي ج1  
ص467 وبصائر الدرجات ص335 وراجع: ربيع الأبرار ج1 ص402 فقد  
سماها سلافة، وقال: إنها من ولد يزيدجرد، ونثر الدر ج1 ص339 وعيون أخبار  
الرضا ج1 ص40 وكمال الدين ص305 والاحتجاج ج2 ص297 والصراط  
المستقيم ج2 ص138 ومصادر كثيرة أخرى.

(3) رجال ابن داود (ط جامعة طهران) ص372 وبحار الأنوار ج46 ص8 وعيون  
أخبار الرضا ج2 ص128 والوافي ج14 ص1247 ومجموعة نفيسة (تاريخ

## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....

85 .....

وهذا يدل على أن المراد بعلي الأصغر هو السجاد، أو ولد بعد السجاد «عليه السلام».

فلا يمكن أن تكون شهر بانوا أمماً لرقية التي كان عمرها حين استشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» ثلاث سنوات.

إن المصادر الكثيرة تحدثت عن أنه قد كان لأمير المؤمنين «عليه السلام» بنت اسمها رقية، بل ذكرت طائفة منها: أنه كان له «عليه السلام» بنتان: إحداهما: رقية الكبرى.

والأخرى: رقية الصغرى<sup>(1)</sup>.

وهناك خلاف في التي تزوجها مسلم بن عقيل.. وقد صرح ابن حبيب وغيره: بأنها رقية الصغرى<sup>(2)</sup>.

والأكثر على أن زوجة مسلم هي رقية بنت علي «عليه السلام»، وأن

---

الأئمة) ص 24. وراجع: إثبات الوصية ص 181 ولباب الأنساب ج 1 ص 351.  
(1) وسيلة الدارين ص 422 و 423 وتهذيب الكمال ج 20 ص 479 وذكر ابن حبيب رقية الصغرى أيضاً في المحبر ص 56 والمجدي ص 18 وأعلام الوري ج 1 ص 396 وفي الإرشاد للمفيد ج 1 ص 354.  
(2) المحبر ص 56 والمجدي في أنساب الطالبين ص 18.

.....  
.....  
86..... مختصر مفيد..ج18

أمها بنت الصهباء التغلبية<sup>(1)</sup>.

وهناك خلاف آخر في أن أيهما هي بنت السيدة الزهراء «عليها السلام»<sup>(2)</sup>.

وقالوا أيضاً: إن رقية الصغرى بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» ماتت صغيرة، قال ذلك الليث بن سعد، والدارقطني، وابن الجوزي<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) راجع: المعارف لابن قتيبة ص 204 ونسب قريش ص 45 وإعلام الورى ج 1 ص 397 وأنساب الأشراف ج 2 ص 413 ووسيلة الدارين ص 422 وراجع: المجدي في أنساب الطالبين ص 18 والثقات لابن حبان ج 2 ص 311 والكامل في التاريخ ج 4 ص 93 وتاريخ خليفة بن خياط ص 145 وتاريخ الأمم والملوك ج 4 ص 359 وشرح الأخبار ج 3 ص 195 ومقاتل الطالبين ص 98 والأمالى الشجرية ج 1 ص 171 والحدائق الوردية ج 1 ص 121.
- (2) راجع على سبيل المثال: تراجم أعلام النساء للأعلمي ج 2 ص 109 ومقاتل الطالبين ص 94.
- (3) تذكرة الخواص ج 1 ص 322 وذخائر العقبى ص 93 ونور الأبصار ص 176 و .177

بنت علي هي بنت الزهراء<sup>١</sup>:

ذكر بعضهم: أن رقية بنت أمير المؤمنين هي بنت الزهراء أيضاً<sup>(1)</sup>.

وقال الشبلنجي أيضاً:

«رأيت بعضهم صرح بأن للإمام رقيتين: تُدعى إحداهما بالكبرى، من السيدة فاطمة، والأخرى تُدعى بالصغرى - أمها أم حبيب - شقيقة عمر<sup>(2)</sup>».

أي أن إحداهما - واسمها «رقية» - كانت هي وعمر بن علي «عليه السلام» توأمين.

رقية بنت علي × في كربلاء:

هناك من قال: إن رقية زوجة مسلم «صحبت أولادها مع سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين «عليه السلام» من المدينة إلى كربلاء<sup>(3)</sup>».

---

(1) راجع: وفيات الأئمة، من علماء البحرين والقطيف ص 466 و 467 عن ذخائر العقبي ونور الأبصار ص 176 عن الليث بن سعد، والدارقطني.

(2) راجع: نور الأبصار ص 177.

(3) مستدركات أعيان الشيعة ج 5 ص 91 عن الشيخ عبد الحسين الصالحي، ومعالي السبطين ج 2 ص 226 - 227 و 235.

.....  
.....  
88..... مختصر مفيد..ج18

ويؤيد ذلك: قول الشيخ السماوي عن «عبد الله بن مسلم: إنه قتل و  
«أمه رقية بنت علي «عليه السلام» واقفة تنظر إليه»<sup>(1)</sup>.

إلا أن يكون المراد: أن رقية الصغرى هي التي كانت في كربلاء وأمها  
أم ولد. وكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل، وهي غير رقية الكبرى  
زوجة مسلم بن عقيل<sup>(2)</sup>. ولكن هذا الاستدراك لا يفيد لأنها إذا كانت  
بنت علي، فلا بد أن عمرها في كربلاء أكثر من عشرين سنة أيضاً.

ومما يدل على أن رقية كانت في كربلاء يوم عاشوراء، وصية الإمام  
الحسين للنساء، وفيها: قوله «عليه السلام» «يا زينب، ويا أم كلثوم، ويا  
سكينة، ويا رقية، ويا فاطمة، اسمعن كلامي، واعلمن: أن ابني هذا  
خليفتي عليكم، وهو إمام مفترض الطاعة إلخ..»<sup>(3)</sup>.

ويدل عليه أيضاً: ما رواه ابن طاووس، من أنه بعد أن أنشد الإمام

---

(1) إِبصار العين في أنصار الحسين ص224 وسيلة الدارين في أنصار الحسين  
ص416.

(2) راجع: معالي السبطين ج2 ص277.

(3) العوالم ص252 و 946 وراجع: الدمعة الساكبة ج4 ص351 ومعالي السبطين  
ج2 ص22 وذريعة النجاة ص139 وينايع المودة ج3 ص79 واللمعة البيضاء  
للتبريزي ص323 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج11 ص633.



الحسين «عليه السلام» الأبيات التي أولها:

يا دهر أف لك من خليل      كم لك بالإشراق والأصيل  
وبكاء النسوة. قال «عليه السلام»: «يا أختاه، يا أم كلثوم، وأنت يا  
زينب، وأنت يا رقية، وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، انظرن إذا أنا قتلت،  
فلا تشقن عليّ جيّاً، ولا تخمشن عليّ وجهاً، ولا تقلن عليّ هجرًا»<sup>(1)</sup>.  
وفي نص آخر: ثم نادى «صلوات الله عليه»: يا أم كلثوم، ويا سكينه،  
ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، ويا صفية، يا أهل بيتي عليكن مني السلام،  
فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكن الافتجاع، فصاحت أم كلثوم وقالت:  
يا أخي استسلمت للموت، فقال: «.. الخ»<sup>(2)</sup>.

فإذا كانت رقية بنت علي «عليه السلام» زوجة مسلم، وأم الشهيد عبد  
الله بن مسلم قد حضرت كربلاء، فمن المناسب أن يكون الخطاب لها. فإن  
كان «عليه السلام» يريد خطاب رقية ابنته الصغيرة أيضاً، فمن المناسب أن  
نضيف أيضاً قوله: «وأنت يا رقية ابنتي»، أو نحو ذلك. أما أن يترك الكبيرة

---

(1) راجع: الملهوف على قتلى الطفوف ص 140 و 141. وهذا النص يوجد في بعض  
نسخ الملهوف دون بعض.

(2) راجع: الإيقاد ص 126 وفي هامشه عن مقتل أبي مخنف ص 132 وينابيع المودة  
ج 3 ص 79 وإحقاق الحق ج 11 ص 633.

وهي أخته، ويخاطب الصغيرة دونها، مع ذكر الرباب، وعاتكة وسواهما،  
فذلك يستبطن إهانة لأخته، وإخراجاً لها من زمرة أهل بيته، مع أنه أدخل  
فيهم من هو أبعد منها. وهذا خطأ فاحش، لا نتجرأ على نسبة أمر كهذا إلى  
الإمام المعصوم.. إلا أن يدعي مدع بأن كلمة رقية قد أريد بها أخته وبنته  
على طريقة استعمال المشترك في أكثر من معنى.. وهي دعوى عهدتها علة  
مدعيها.

وهذا يدل على أن رقية بنت علي «عليه السلام» التي حضرت كربلاء،  
وقد خاطبها الإمام الحسين «عليه السلام» في جملة من خاطب من النسوة،  
كانت بالغة عاقلة راشدة، ولم تكن طفلة بعمر ثلاث سنوات كما يحكى عن  
التي ماتت في الخرابة بالشام!!

### المشهد في الشام لرقية بنت علي ×:

الظاهر: أن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، أعني امرأة مسلم  
بن عقيل «عليه السلام»، قد سبيت مع من سبي وحملت إلى دمشق، إذ لم  
نجد ما يدل على أن ابن زياد قد أفرج عن أي من السبايا اللواتي أخذن في  
كربلاء، كما لا نجد مبرراً للاحتفاظ بأي منهن في سجن الكوفة.

وهذا يقوِّي لدينا احتمال أن تكون رقية المدفونة بدمشق هي بنت علي

## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....  
91 .....

«عليه السلام»، وليست رقية بنت الحسين «عليه السلام»<sup>(1)</sup>.

ويشهد لما نقول:

ما ذكره ابن الحوراني - المتوفى سنة ألف على الظاهر -: أن السيدة رقية بنت علي «عليه السلام» مدفونة داخل باب الفراديس بدمشق في جملة المدفونين هناك، فقد قال:

«وفي كتاب: محض المآرب في فضل الإمام علي بن أبي طالب، لابن المبرد». وذكر ابن أبي الدنيا عن الزبير بن أبي بكر: أنه ولد لعلي رضي الله عنه، ولدان: عمر، ورقية الكبرى (توأمان). وأمهما الصهباء، ويقال: اسمها أم حبيب بنت ربيعة من بني تغلب من سبي خالد بن الوليد.

وقال ابن المبرد في هذا المصنف: «ومنهم رقية الصغرى. ذكره الذهبي. وهذا هو المعول عليه، ولا تلتفت إلى غير هذا، فهو هذيان مشغل. والله أعلم»<sup>(2)</sup>.

---

(1) وقد ورد ذكرها في كثير من المصادر، فراجع على سبيل المثال: بحار الأنوار ج42 ص93 وإعلام الورى ج1 ص397 وراجع ص395 ومستدرک سفينة البحار ج4 ص185.

(2) الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى: زيارات الشام (ط سنة 1401 هـ ق - دمشق) ص25 - 27.

ونقول يلاحظ ما يلي:

ألف: قوله: «الزبير بن أبي بكر، لعل الصحيح الزبير بن بكار (170 - 256هـ) لأنه شيخ ابن أبي الدنيا (208 - 281هـ)».

ب: إنه ينقل عن ابن المبرد: «والظاهر: أنه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالح الحنبلي (840 - 909هـ)».

ج: إنه ذكر دفن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه السلام» في الشام، ولم يشر إلى رقية بنت الحسين «عليه السلام»، وإن كانت عبارته قد جاءت غير منتظمة، فقد قال المعلق على الكتاب حسام عبد الوهاب الجنابي: «لعله ذكر هذا إشارة إلى أن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في حي العمارة، وفي مسجد يقال له: مسجد السيدة رقية».

**هل رقية بنت علي في مصر؟! :**

وادعى بعضهم: أن السيدة رقية بنت علي بن أبي طالب مدفونة في مصر كما ذكر الشعراني في الباب العاشر من المنن<sup>(1)</sup>.

---

(1) راجع: لطائف المنن والأخلاق (ط عالم الفكر سنة 1396 هـ) ص 404 وانظر أيضاً: الدر المشور لزینب فواز ص 206 ومعجم البلدان ج 5 ص 142 ونور الأبصار ص 177 والإتحاف بحب الأشراف ص 95.

ثم قال: ويرجع أن هناك نقص في المتن<sup>(1)</sup>.

وذكر أيضاً ياقوت الحموي وابن شاهين: أن بين مصر والقاهرة مشهد فيه قبر رقية بنت علي بن أبي طالب<sup>(2)</sup>.

غير أننا نقول:

إن ذلك غير دقيق. بل إن مشهد رقية بنت علي «عليه السلام» هو هذا الموجود في الشام كما ذهب إليه العلامة السيد محسن الأمين «رحمه الله» حيث قال: «والذين يسكنون دمشق بيدهم إلى اليوم التولية على المشهد المنسوب للسيدة زينب الصغرى..»

إلى أن قال: «وقد كانت لهم التولية على المشهد المنسوب إلى السيدة رقية بنت أمير المؤمنين علي «عليه السلام» بمحلة العمارة بدمشق»<sup>(3)</sup>.

وقال الشبلنجي عن السيدة رقية بنت الإمام علي «عليه السلام»: أمها أم حبيب.. إلى أن قال: أخبرني بعض الشوام: أن للسيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام»<sup>(4)</sup>.

(1) الإشارات إلى أماكن الزيارات ص 26.

(2) معجم البلدان ج 8 ص 77 وأعيان الشيعة ج 7 ص 34 عنه.

(3) أعيان الشيعة ج 7 ص 10.

(4) نور الأبصار ص 177.

## بنت الرضا ليست في مصر أيضاً :

لكن الشيخ محمد زكي إبراهيم قال في كتابه: «مراقد أهل البيت بالقاهرة»: إن الذي في مصر هو مرقد رقية بنت علي الرضا بن موسى، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين». وقال: «وكثير من الناس يظنونه - أي المشهد - للسيدة رقية بنت علي أخت زينب والحسين.

وهذه دفيئة دمشق. ومشهدا معروف هناك.

وقيل: إن مشهد رقية هذا من مشاهد الرؤيا.

وبرغم كل ما قيل وأثير حول هذا المشهد، فلا بد أن تكون صاحبه من آل البيت»<sup>(1)</sup>.

والقائل بأنه من مشاهد الرؤيا هو ابن الزيات<sup>(2)</sup>.

ومراده بكونه من مشاهد الرؤيا: أن يكون بعض الناس رأى رؤيا ترتبط بذلك الموضع، فشيء المشهد استناداً إلى تلك الرؤيا.

وقال صالح الورداني: إن من أشهر المراقد التي هي بقرب مشهد السيدة

---

(1) مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ج2 ص277.

(2) مرقد العقيلة زينب ص56 وتحفة الأحياب ص121 والكواكب السيارة ص184.

نفيسة، مرقد السيدة رقية بنت الإمام علي الرضا: «وينسبها العامة إلى الإمام علي، وبجوار مرقدها عدة مراقد للطالبيين»<sup>(1)</sup>.

وقد يستدل على أن المدفونة في مصر هي رقية بنت علي الرضا «عليه السلام»: بأن المكان الذي فيه السيدة رقية مكتوب على الحجر الذي ببابه هذا البيت:

بقعة شرفت بآل النبي وبننت الرضا علي رقية<sup>(2)</sup>  
لكن المذكور في معالي السبطين ج 2 ص 171 هكذا:

بقعة شرفت بآل النبي وبننت الحسين الشهيد رقية  
لكن وزن الشطر الثاني لهذا البيت لا يستقيم. إلا أن يكون هكذا:

وبننت الحسين أعني رقية  
لكن الظاهر: أن المشهد الذي بمصر ليس لرقية بنت علي الرضا، ولا لبنت علي بن أبي طالب، بل هو لرقية بنت عبد الله بن أحمد بن الحسين الحسينية. ذكرها ابن الجباس<sup>(3)</sup>.

أما أنها ليست بنت علي أمير المؤمنين، فإن رقية بنت أمير المؤمنين «عليه

---

(1) الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني ص 110.

(2) راجع: نور الأبصار ص 177.

(3) مرقد العقيلة زينب ص 56 عن الكواكب السيارة ص 170.

السلام» إما ماتت في صغرها كما يقول الليث بن سعد، والدارقطني، وابن الجوزي، كما تقدم.

أو أنها لم تذهب إلى مصر، لأن أحداً من ولد علي «عليه السلام» لصلبه لم يدخل مصر، كما ذكرناه في جوابنا عن سؤال حول السيدة زينب «عليها السلام».

وأما أنها ليست هي بنت علي الرضا «عليه السلام»، فللتفاهة على أنه لم يكن للإمام الرضا «عليه السلام» بنت باسم رقية.

وأما نسبتها في الشعر إلى علي «عليه السلام»، فلا تدل على أنها من بناته لصلبه، فيصح نسبتها إليه ولو كثرت الوسائط بينها وبين الإمام الرضا «عليه السلام». فنحن أبناء آدم، وكم بيننا وبينه «عليه السلام» من واسطة!!

### تقديم الرأس إلى رقية :

وأما حديث وفاة رقية، فقد روى البعض: أنه لما قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشام، أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء. وأنه كان لمولانا الحسين «عليه السلام» بنتاً (بنت) عمرها ثلاث سنوات، ومن يوم استشهد الحسين ما بقيت تراه، فعظم ذلك عليها، واستوحشت لأبيها، وكانت كلما طلبته، يقولون لها: غداً يأتي ومعه ما تطلين. إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباه بنومها، فلما انتبهت، صاحت وبكت



## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

97

وانزعجت، فهجعوها وقالوا: لما هذا البكاء والعيويل؟!  
فقلت: آتوني بوالدي وقرّة عيني. وكلّما هجعوها، ازدادت حزناً  
وبكاءاً.

فعظم ذلك على أهل البيت، فضجّوا بالبكاء، وجدّوا الأحزان، ولطموا  
الخدود، وحثوا على رؤوسهم التراب، ونشروا الشّعور وقام الصّياح.

فسمع يزيد صيحتهم وبكاءهم، فقال: ما الخبر؟!  
قالوا: إنّ بنت الحسين الصّغيرة رأت أباهاً بنومها، فانتبهت وهي تطلبه  
وتبكي وتصيح.

فلما سمع يزيد ذلك، قال: ارفعوا رأس أبيها وخطّوه بين يديها؛ لتنظر  
إليه وتتسلّى به.

فجاؤوا بالرّأس الشّريف إليها مُغطّي بمنديل دقيقي، فوضع بين يديها،  
وكُشف الغطاء عنه، فقلت: ما هذا الرّأس؟!  
قالوا لها: رأس أبيك.

فرفعته من الطّشت حاضنة له، وهي تقول: يا أباه! من ذا الذي  
خضّبك بدمائك؟!!

يا أبتاه! من ذا الذي قطع ويريدك؟!!

يا أبتاه! من ذا الذي أيتمني على صغر سنّي؟!!

يا أبتاه! من بقي بعدك نرجوه؟!!

.....  
.....  
98..... مختصر مفيد..ج18

يا أبتاه! مَنْ لليتيمة حتّى تكبر؟!  
يا أبتاه! مَنْ للنساء الحاسرات؟!  
يا أبتاه! مَنْ للأراامل المسيّات؟!  
يا أبتاه! مَنْ للعيون الباقيات؟!  
يا أبتاه! مَنْ للضائعات الغريبات؟!  
يا أبتاه! مَنْ للشعور المنشرات؟!  
يا أبتاه! مَنْ بعدك؟! واخبيتنا!  
يا أبتاه! مَنْ بعدك؟! واغربتنا!  
يا أبتاه! ليتني كنت الفدى.  
يا أبتاه! ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء.  
يا أبتاه! ليتني وسدت الثرى، ولا أرى شيبك مخضّباً بالدماء.  
ثمّ إنّها وضعت فمها على فمه الشريف، وبكت بكاءً شديداً حتّى غشي  
عليها، فلمّا حرّكوها، فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا.  
فلما رأوا أهل البيت ما جرى عليها، أعلنوا بالبكاء، واستجدوا العزاء،  
وكل من حضر من أهل دمشق، فلم ير في ذلك اليوم إلا باك وباكية.  
فقامت زينب بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، وقالت: أظننت يا يزيد  
حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق..».

ثم تذكر الرواية خطبة السيدة زينب، التي تخاطب فيها يزيد بأقسى العبارات، والتي من جملتها قولها: «منتحياً على ثنانيا أبي عبد الله، سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتك الخ..».

إلى آخر الخطبة المعروفة التي سارت بها الركبان..

ثم تذكر الرواية أيضاً: قول ذلك الشامي ليزيد: هب لي هذه الجارية.. مشيراً إلى فاطمة الصغرى بنت الحسين «عليه السلام» الخ..<sup>(1)</sup>.

وفي كامل البهائي ينقل عن كتاب الحاوية: «أن نساء أهل بيت النبوة أخفين على الأطفال شهادة آبائهم، وقلن لهم: إن آباءكم قد سافروا إلى كذا وكذا».

وكان الحال على ذلك المنوال حتى أمر يزيد بأن يدخلن داره، وكان للحسين «عليه السلام» بنت صغيرة لها أربع سنين، قامت ليلة من منامها، وقالت: أين أبي الحسين؟! فقد رأيته في المنام في هذه الساعة.

وظهر الاضطراب الشديد على تلك الطفلة، فبكى النساء والأطفال،

---

(1) راجع: المنتخب للطريحي ص 140 - 142 وإكسير العبادات ج 3 ص 411 و 412

ومعالي السبطين ج 2 ص 170 و 171 عن المنتخب، وعن نفس المهموم، والإيقاد

ص 179 و 180 عن كتاب العوالم للبحراني، وعن أسرار الشهادة ص 515.

وارتفع العويل.

وكان يزيد نائماً، فاستيقظ وسأل عن ذلك، فأخبروه، فأمر بوضع رأس أبيها إلى جانبها، فلما وضع الرأس الشريف إلى جنب تلك الطفلة سألت: ما هذا؟! فقال الجلاوزة: هذا رأس أبيك.

ففزعت، وصاحت، فلم تبق إلا أياماً قليلة، وماتت في الشام<sup>(1)</sup>.

ونقول:

### مؤاخذات على الرواية، ومبعدات:

إن الناقلين لحديث الرأس - ورقية - باستثناء العماد الطبري صاحب كتاب «كامل بهائي» هم من المتأخرين الذين عاشوا وماتوا بعد الألف.. بل إن عدداً منهم قد عاش في هذه المئة سنة الأخيرة.

وبالرغم من أنهم يروون لنا حادثة واحدة، فإن رواياتهم لها لم تأت على نسق واحد. بل اختلفت بصورة واضحة وفاضحة، فكيف يمكن الاعتماد على رواية هذه حالها.

---

(1) راجع: كامل البهائي (فارسي) تأليف عماد الدين الطبري (المتوفى سنة 676) ج2 ص302 و (ط أخرى) ج2 ص179 عن كتاب الحاوية لقاسم بن محمد بن أحمد المأموني. وعنه في نفوس المهموم، وفي معالي السبطين ج2 ص170 ووسيلة الدارين في إبصار الحسين ص394.

## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....  
101 .....

وسنذكر هنا بعض المؤاخذات، وبعض المبعديات التي لا تصل إلى حد  
المؤاخذة الصريحة، فنقول:

1- اختلفت رواياتهم لهذه القصة بنحو لافت، فلاحظ ما يلي:

ألف: إن رواية عماد الدين الطبري ذكرت أن عمر الطفلة كان أربع  
سنوات لا ثلاث.

ب: كما أنها لم تذكر أن اسم الطفلة هو رقية.

وفيها: أنها ماتت في بيت يزيد، لا في الخربة التي لا تكنهم من حر ولا  
برد<sup>(1)</sup>.

وأنها توفيت بعد بضعة أيام، لا في نفس الساعة.

ب: إن رواية الكاشفي المتوفى سنة 910 هـ. ذكرت: أن الطفلة أمعنت

---

(1) راجع: شجرة طوبى ج 1 ص 11 وفي إقبال الأعمال لابن طاووس ج 3 ص 101  
وملاذ الأخيار ج 9 ص 302 وبحار الأنوار ج 98 ص 335 موضع بدل خربة،  
وفي روضة الواعظين ص 192 مجلس بدل خربة، وفي اللهوف لابن طاووس  
ص 109 وشرح الأخبار ج 3 ص 269 منزل، وفي الأمالي للصدوق ص 231  
وبحار الأنوار ج 45 ص 140 والعوالم، الإمام الحسين ص 440 ومستدرك  
سفينة البحار ج 2 ص 172 والأنوار النعمانية ج 3 ص 246 في محبس، وفي مثير  
الأحزان لابن نما ص 81.

.....  
.....  
102..... مختصر مفيد..ج18

النظر في الرأس، فعرفت أنه رأس أبيها.

ولم يذكر أنها سألتهم عنه.

ولم يذكر اسم الطفلة<sup>(1)</sup>.

وهي تشبه في سائرها رواية عماد الدين الطبري.

ج: أما الطريحي في المنتخب فلم يذكر اسم الطفلة أيضاً. وتقدم: أنها

تختلف عن رواية عماد الدين الطبري، والكاشفي، وغيرهما.

د: أما رواية صاحب أنوار المجالس<sup>(2)</sup> فقد سمى هذه الطفلة بزبيدة.

وذكر اسم رقية قبل تلك القصة. ولكنه لم يدخلها فيها.

هـ: أما محمد جواد اليزدي، فذكر أنهم اختلفوا في اسم الطفلة، هل

هي زينب؟! أم رقية؟! أم زبيدة؟! أم سكينه؟! أو فاطمة؟!<sup>(3)</sup>.

وذكر نحو ما تقدم، لكنه قال: إن تلك الصبية لما وضعوا رأس أبيها في

حجرها فزعت وصاحت، فلم تبق إلا أياماً قليلة، وماتت.

---

(1) راجع: روضة الشهداء (فارسي) ص 389.

(2) أنوار المجالس ص 161.

(3) شعشة الحسيني ج 2 ص 171 و 173.

وفي نص آخر: فمرضت وتوفيت في أيامها بالشام<sup>(1)</sup>.

2 - ذكرت الرواية: أن الطاغية يزيد قد سمع صيحة وبكاء عائلة الحسين «عليه السلام» في تلك الليلة، لأنه كان ملاصقاً للخربة.. ولست أدري إن كان يصح قولهم: إن قصر الخليفة كان ملاصقاً للبيت الذي وضع السبايا فيه الذي هو عبارة عن خربة لا تكنهم من حر ولا برد، التي وضع فيها أولئك النسوة!! إذ كيف تترك تلك الخربة في مرأى ومسمع من الوفود التي تؤم ذلك القصر؟! فإنه قصر الخلافة، وموضع إظهار الشوكة والعنجهية، وكيف لا يستحي أولئك الجبابرة من هذا الأمر؟! واللافت هنا: أن الخربة!! كانت قريبة من القصر، ومن المخدع الذي ينام فيه الخليفة إلى حد أن الخليفة يسمع بكاء الموجودين فيها!!

3 - ولكن ما يلفت النظر هو التعابير المملطفة التي وردت في سياق كلام بعض هؤلاء، حيث قال العماد الطبري عن السبايا: «أمر يزيد بأن يدخلن داره». ثم ذكر القصة التي حصلت هناك.

---

(1) راجع: كامل البهائي، تأليف عماد الدين الطبري (المتوفى سنة 676هـ) ج2 ص302 و (ط أخرى) ج2 ص179 عن كتاب الحاوية لقاسم بن محمد بن أحمد المأموني، وعنه نفس المهموم؛ ومعالي السبطين ج2 ص170 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص394.

وقال غيره: «أفرد لهم داراً، وكانوا مشغولين بإقامة العزاء الخ..» مع أن الروايات تقول: إنه جعلهم في خربة (أو موضع، أو مجلس، أو محبس) لا يقيهم من حر ولا برد حتى تقشرت وجوههم (أو جلودهم).

4 - إن الكلمات التي ينسبها الرواة إلى هذه الطفلة قد يناقش في صدورها عادة عمن هي في مثل سنها. فإن أولاد الأئمة «عليهم السلام» كانوا كسائر الناس، باستثناء الإمام نفسه. وقد يتميز بعضهم عن بعض في بعض الجهات.. كما هو الحال بالنسبة لزيد بن علي بن الحسين، وإسماعيل ابن الإمام الصادق «عليه السلام»، فإن هذا التمييز لا يظهر لهم غالباً في حال الصغر. إلا ما يذكر عن السيدة زينب، فإنها «عليها السلام» كانت حالة فريدة ومتميزة.. فلا يقاس عليها ما عداها، ولا سيما إذا كان مثل رقية التي لم يذكرها الأئمة «عليهم السلام» بأية كلمة فيما نعلم، أو فقل: لم يصلنا شيء من ذلك عنها.. لكن لم يذكر لنا شيء عن رقية هذه.. فاحتمال أن تكون لها ميزة مميزة زينب إذا قيست بمجموع أولاد الأئمة، فإنه احتمال بعيد، لأنه لا يزيد عن واحد أو اثنين بالمئة.

5 - من المتوقع في مثل هذه الحالات أن نسمع من الذين حضروا ذلك المجلس استهجاناً أو اعتراضاً على هذه المعاملة القاسية.. ولكننا لم نسمع منهن كلمة استنكار واحدة. وإذا كان الإمام السجاد «عليه السلام» حاضراً بينهم، فلماذا لم ينههم، أو على الأقل أن يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ولم يقل أية كلمة عن وضع الرأس بين يدي تلك الطفلة؟!



## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....  
105 .....

وإذا كانت زينب قد أَلقت تلك الخطبة العظيمة أمام يزيد، فالمتوقع أن تبادر هنا إلى إسماع جلاوزته، ولو كلمة لوم صغيرة.. فلماذا سكنت هذا السكوت؟!!

**6 -** ما معنى سؤال تلك الطفلة عن ذلك الرأس، ألم تكن تعرف أبها؟! وإن كانت قد عرفته بعد التأمل به، ولم تسأل عنه، فأبي الروائتين نصدق؟!!

**7 -** بل ألم تكن تلك الطفلة ترى الرأس الشريف وهم في الطريق، لاسيما وأنهم حين كانوا يسيرون بالرؤوس الشريفة وهي بين المحامل، مشالة فوق الرماح، كما نصت عليه الروايات؟!<sup>(1)</sup>.

وقد أعطى سهل بن سعد الساعدي حامل الرأس الشريف شيئاً من المال، لكي يبعده عن النساء؛ ليشغل الناس بالنظر إليه دونهن، فأعطاه أربع مئة دينار<sup>(2)</sup>. كما يقال. فكيف لم تر تلك الطفلة رأس أبيها. إلا في

---

(1) الملهوف ص 210 ومقتل الحسين للخوارزمي ج 2 ص 125 و 126 ومثير الأحزان لابن نما ص 97 وبحار الأنوار ج 45 ص 127 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص 380 و 381 ونفس المهموم ص 429 و 430 وراجع: مقتل الحسين للمقرم ص 347 و 348.

(2) مقتل الحسين للمقرم ص 349 والعوالم (المقتل) ج 17 ص 427 ومقتل الحسين للخوارزمي ج 2 ص 60 و 61 ووسيلة الدارين في أنصار الحسين ص 380.

الخرابة؟! وهل كان يمكن للنساء منع الأطفال من النظر إلى ما حولهم؟! ألم يكن جيش يزيد قد كشفهم ليراهم القريب والبعيد؟!

**8 -** ألم يكن الأطفال، ورقية منهم ومعهم، يسمعون ندب النساء في مجلس يزيد للحسين «عليه السلام»، ويذكرونه باسمه، وتسمع تلك الطفلة تصریحات الناس من حولها بقتل أبيها «عليه السلام»؟!

فكيف خفي عليها وعلى سائر الأطفال قتل الإمام الحسين ومن معه من سائر الرجال، والحال هذه؟!

لاسيما وأنها بهذه الفصاحة والبلاغة، والوعي الكبير، والذكاء الخارق الذي ظهر في ندبها لأبيها.

**9 -** والأهم من ذلك: أن ما ندبت به الطفلة قد أظهر أنها كانت تعرف أن النساء مسبيات، وأنهن غريبات وضائعات.

**10 -** ذكرت الرواية التي ذكرها الطريحي: أن السيدة زينب قد خطبت في تلك اللحظة خطبتها المعروفة التي تخاطب فيها يزيد وفي ديوانه بذلك الخطاب العظيم، مع أنها إنما خطبت بها في مجلس يزيد وبحضوره، حينما أدخل السبايا عليه، والرأس الشريف أمامه، وهو ينكت ثناياه الشريفة بمخصرته.

وكل ذلك قد جرى جهاراً نهاراً.

وهذه الرواية تقول: إن يزيد لم يكن حاضراً بينهم، وإنما أرسل الرأس

إليهم ليضعوه بين يدي الطفلة، وإن ذلك كان في الليل لا في النهار، فمن أين جاء يزيد حتى صارت زينب «عليها السلام» تخاطبه بذلك الخطاب؟! ثم جرى ما جرى مع ذلك الشامي؟!

**11 -** هل صحيح أن يزيد قال لسائله في ذلك المجلس بالذات: «وتلك زينب بنت أمير المؤمنين؟! وكيف يعترف لأبيها، وهو أبغض خلق الله إليه بأنه أمير المؤمنين؟!»

### عمر رقية التي في الراويه:

وحول مقدار عمر رقية، وصغر سنها نقول:

قال الشبلنجي أيضاً: وقد أخبرني بعض الشوام أن للسيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه ضريحاً بدمشق الشام، وأن جدران قبرها كانت قد تعيبت، فأرادوا إخراجها منها، لتجديده، فلم يتجاسر أحد أن ينزله لأجل الهيبة، فحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد ابن مرتضى، فنزل في قبرها، ووضع عليها ثوباً لفها فيه وأخرجها، فإذا هي بنت صغيرة دون البلوغ<sup>(1)</sup>.

أضف الحائري قوله: «وكان متنها مجروحاً من كثرة الضرب، وقد

---

(1) نور الأبصار ص 117 ومعالي السبطين ج 2 ص 171 وراجع: إكسير العبادات ج 3 ص 411 و 412 والمنتخب للطريحي (المتوفى سنة 185هـ) ص 140.

.....  
.....  
108..... مختصر مفيد..ج18

ذكرت ذلك لبعض الأفاضل، فحدثني به ناقلاً له عن بعض أشياخه»<sup>(1)</sup>.  
وتقدم: أن عمرها كان أربع سنين<sup>(2)</sup>.

ويبدو لنا: أن ما ذكره الشعراي هو نفس ما ذكره الأعلمي في كتابه  
تراجم النساء ج2 ص103 و 104 والشيخ مهدي الحائري في كتابه معالي  
السبطين ج2 ص171 فراجع. وقال: إن هذه القصة كانت في حدود سنة  
1280 هـ ق.

قال الحائري: «قال الحمزاوي في كتاب «النفحات»: وكانت للحسين  
«عليه السلام» بنت تسمى رقية، وأمها شاه زنان بنت كسرى، خرجت مع  
أبيها الحسين «عليه السلام» من المدينة، حين خرج. وكان لها من العمر  
خمس سنين، وقيل: سبع سنين، حتى جاءت معه إلى كربلاء الخ..».

ثم قال الحائري: «وأما رقية فقد توفيت بالشام كما ذكرنا في محله»<sup>(3)</sup>.

لكننا نقول:

أولاً: قد ذكرنا أن شاه زنان بنت كسرى هي أم السجاد «عليه  
السلام»، وقد ماتت حين ولادة الإمام السجاد «عليه السلام»، أو ماتت

---

(1) معالي السبطين ج2 ص170 و 171.

(2) معالي السبطين ج2 ص171.

(3) معالي السبطين ج2 ص214.

## القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....  
109 .....

حين كان «عليه السلام» طفلاً. أي قبل عاشوراء بأكثر أو أقل من عشرين سنة..

فإذا كانت رقية قد ماتت في الشام صغيرة، فليست هي بنت شاه زنان بنت كسرى.

ثانياً: إننا قلنا: أن الأعلمي والشبلنجي يتحدثان عن قضية واحدة، مع أن ما ذكره الشبلنجي يناقض ما ذكره الأعلمي، فهذا يقول: إن رقية هذه هي بنت الحسين «عليه السلام»، والشبلنجي يقول: إنها بنت علي «عليه السلام».

ثالثاً: إن الشبلنجي زعم أنها كانت بنتاً صغيرة دون البلوغ مع أن هذا يناقض قوله: إنها بنت علي «عليه السلام»، فإن رقية بنت علي، إن كانت هي التي تزوجت بمسلم بن عقيل، وقد استشهد بعض أولادها المجاهدين في كربلاء. فهي امرأة كاملة، ربما يصل عمرها إلى أربعين سنة. فما معنى قوله: إنها كانت بنتاً صغيرة دون البلوغ؟!

وإن كانت بنتاً أخرى لعلي «عليه السلام» اسمها رقية، فما ومن الذي ذهب بها إلى الشام في زمن معاوية، وقبل استشهاد الإمام الحسن «عليه السلام» حتى ماتت في الشام قبل البلوغ؟!

ولماذا هذا التردد في عمرها ما بين ثلاث إلى أربع إلى خمس إلى سبع سنوات؟!

وإن كان ذهابها إلى الشام سنة إحدى وستين، فكيف يكون عمرها ما

بين ثلاث إلى سبع سنوات؟! وهي بنت علي «عليه السلام»!؟

فتلخص: أن الراجح هو: أن السيدة رقية التي يزار قبرها في دمشق هي بنت أمير المؤمنين «عليه السلام»، لا بنت الإمام الحسين «عليه السلام».

وأختم حديثي هذا بذكر ما نقله لي بعض الإخوة الفضلاء، من أنه سمع من العلامة الجليل السيد محمد صادق الروحاني (صاحب كتاب: فقه الصادق): أنه قد صنع في إيران، في عهد مرجعية آية الله السيد البروجردي «رحمه الله» صنع أهل إيران شباكاً، ليوضع على القبر الذي ينسبونه إلى رقية بنت الإمام الحسين «عليه السلام»، فكانوا يدخلون ذلك الشباك إلى مدن إيران، ويبقى فيها مدة شهر أو أقل أو أكثر..

فلما أرادوا أن يأتوا به إلى مدينة قم منعهم آية الله السيد البروجردي من ذلك على أساس أنه لم يثبت أن القبر المذكور هو لرقية بنت الحسين «عليه السلام».. وإدخاله إلى قم في عهد مرجعيته سوف يعطي الانطباع بموافقته «رحمه الله» على نسبة القبر المذكور إلى بنت الحسين «عليه السلام». وهذا ما لا يرضى السيد بأن ينسب إليه، أو يظن، أو يتوهم في حقه.

فلم يأتوا بذلك الشباك إلى مدينة قم بسبب هذا الموقف.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله

الطاهرين.

القسم الرابع: مشاهد مشرفة

.....

111 .....

جعفر مرتضى العاملي

القسم الخامس:

نساء



القسم الرابع: مشاهد مشرفة

## عمر السيدة خديجة..

### السؤال 1092:

هل صحيح أن عمر السيدة خديجة أكثر من عمر الرسول «صلى الله عليه وآله» بأكثر من عشر سنوات، وهل الشيعة أيضاً توافق على ذلك؟! وإذا كانت الشيعة لا توافق على ذلك، فما دليلهم عليه؟! نرجو الجواب على ذلك بالتفصيل، مع أدلة من كتب الفريقين.

### الجواب:

#### بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.. وبعد..  
أولاً: إن القضايا العلمية والتاريخية لا مذهب لها، وليست هي سنية ولا شيعية، بل هي تابعة للدليل، كيف ما مال تميل ونميل..  
ثانياً: لم يكن للشيعة بما هم شيعة رأي خاص بهم في موضوع مقدار عمر السيدة خديجة «عليها السلام».. كما أنه إذا دل الدليل على مقدار عمرها، فإن ذلك يفرح الشيعة، أياً كان الرقم الذي دل عليه الدليل، لأنهم يكونون قد اكتشفوا حقيقة تاريخية يصح الاعتماد عليها في أي بحث علمي.

ثالثاً: هناك أقوال كثيرة تصل إلى ثمانية في مقدار عمرها «عليها السلام» حين تزوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله».. تتراوح بين 25 إلى 46 سنة، وهي: 25، 28، 30، 35، 40، 44، 45، 46<sup>(1)</sup>. وقد صحح البيهقي: أن عمرها «عليها السلام» كان خمساً وعشرين سنة<sup>(2)</sup>.  
وقال ابن العماد: إن الكثيرين قد رجحوا القول: بأن عمرها حين زواجها كان ثمانية وعشرين سنة، وهو قول ابن عباس، وابن إسحاق، وغيرهما<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) ذكرنا مصادر هذه الأقوال في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج 2 ص 199 - 202.
- (2) دلائل النبوة للبيهقي (ط دار الكتب العلمية) ج 2 ص 71 والبداية والنهاية ج 2 ص 294 و 295 ومحمد رسول الله، سيرته وأثره في الحضارة ص 45 وراجع: السيرة النبوية لابن كثير ج 1 ص 265 والسيرة الحلبية ج 1 ص 140.
- (3) شذرات الذهب ج 1 ص 14 واقتصر عليه في بهجة المحافل ج 1 ص 48. ورواه كل من: أنساب الأشراف (قسم حياة النبي <صلى الله عليه وآله>) ص 98 وتهذيب تاريخ دمشق ج 1 ص 303 وسير أعلام النبلاء ج 2 ص 111 ومختصر تاريخ دمشق ج 2 ص 275، وبحار الأنوار ج 16 ص 12 عن الجنابذي، كلهم

.....  
.....

116..... مختصر مفيد..ج18

وقد فصلنا ذلك في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»، فراجع.  
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

### عمر عائشة أم المؤمنين..

#### السؤال 1093:

نحن نقول: إن أم المؤمنين عائشة (رض) عقد الرسول «صلى الله عليه وآله» عليها الزواج وهي في السادسة من عمرها، ودخل بها وهي في التاسعة من عمرها، ولكن الشيعة تعارض ذلك، فما هو دليلهم على ذلك؟!

نرجو أن توافونا بالإجابة على ذلك بالتفصيل، وبمزيد من أدلة من كتب السنة.

---

عن ابن عباس. ورواه في مستدرک الحاكم ج3 ص182 عن ابن إسحاق، دون أن يذكر له قولاً آخر، وراجع سيرة مغلطاي ص12 والمحرر ص79 وتهذيب الأسماء ج2 ص342 وتاريخ الخميس ج1 ص264 والسيرة الحلبية ج1 ص140.

الجواب:

تقدم: أن الشيعة ليس لهم قول خاص بهم بالنسبة لمقدار عمر عائشة، فلعل غيرهم ينسب إليهم هذا الأمر بدون حساب، غير أنني أقول: أولاً: يروي ابن إسحاق: أن عائشة أسلمت بعد ثمانية عشر إنساناً فقط<sup>(1)</sup>. وهذا يدل على أن إسلامها كان في أول سني البعثة، وعلى أن عمرها حين البعثة كان أكثر من تسع سنين، لأن الإسلام الذي يعتد به هو الذي يكون بعد سن التكليف، بل إن الناس كانوا يعدون من يكون في سن التاسعة أو العاشرة صغيراً، ولا يعتدون بإسلامه.. وهذا يشير إلى أنها حين أسلمت كانت بنظر الناس في سن يرون أنه يخولها أن تستقل بقرارها، وينسب الفعل إليها، فيقال: أسلمت، أو لم تسلم.

فإذا أخذنا بما قاله ابن إسحاق، وكان «صلى الله عليه وآله» قد أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، فإن عمرها يكون حين الهجرة ما بين عشرين إلى خمس وعشرين سنة، فما معنى قولهم: إنه تزوجها وهي بنت ست، ثم دخل

---

(1) السيرة النبوية لابن هشام ج1 ص271 وتهذيب السماء واللغات ج2 ص351 و

329 عن ابن أبي خيثمة في تاريخه، عن ابن إسحاق. والبدء والتاريخ ج2

.....  
.....  
118..... مختصر مفيد..ج18

بها سنة الهجرة، وهي بنت تسع سنين؟! فهل كانت قد أسلمت قبل أن  
تخلق بثلاث سنين مثلاً؟!!

ثانياً: صرحت أسماء بأن عائشة قد أسلمت وهي صغيرة - وقد أشرنا  
إلى المراد بالصغر - حين إسلام أبيها لحظة رجوعه إلى منزله<sup>(1)</sup>. وهم  
يقولون: إن أبا بكر أول من أسلم.. وإن كنا قد أثبتنا خلاف ذلك.

ثالثاً: صرحوا: بأن أسماء أخت عائشة قد ولدت قبل المبعث بسبع  
عشرة سنة<sup>(2)</sup>.

وإن أسماء كانت أكبر من عائشة بعشر سنوات<sup>(3)</sup>.

---

(1) كنز الفوائد للكراچكي ص124.

(2) المعجم الكبير ج24 ص77 وتاريخ مدينة دمشق ج69 ص9.

(3) الإستيعاب ج2 ص616 وتاريخ مدينة دمشق ج69 ص8 و9 وتهذيب الأسماء  
ج2 ص593 والسنن الكبرى للبيهقي ج6 ص204 وسير أعلام النبلاء ج2  
ص295 وج3 ص380 والعبر وديوان المبتدأ والخبر ج1 ص82 وتهذيب  
التهذيب ج2 ص398 وسبل السلام للكحلاني ج1 ص39 والإكمال في أسماء  
الرجال للخطيب التبريزي ص148 وتاريخ الإسلام للذهبي ج5 ص354  
والبداية والنهاية ج8 ص381 و346 ومرقاة المفاتيح ج1 ص731 وراجع:  
أسد الغابة ج5 ص392.

فإن كان مرادهم: أن البعثة كانت قبل الهجرة بعشر سنوات، ولم يحسبوا السنوات الثلاث التي كانت الدعوة فيها سرية - كما يقولون - كما يدل عليه قولهم: إن أسماء ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة<sup>(1)</sup>. فإن عمر عائشة على هذا التقدير يكون حين البعثة أربع سنوات. وهو يعني: أن عمرها حين الهجرة كان سبع عشرة سنة، لا تسع سنوات كما يدعون. ويمكن أن يصل عمرها إلى أكثر من ذلك لو استُدِّل بولادة أسماء، وأن عمر أبيها كان إحدى وعشرين سنة حين ولدت، وبالتالي يعني أنها ولدت قبل البعثة بسبع سنوات.

رابعاً: جزم الطحاوي: أن عمر فاطمة الزهراء «عليها السلام» كان حين وفاتها خمساً وعشرين سنة، فتكون ولادتها عنده قبل البعثة بسنة. ويقول كثيرون من غير الشيعة: إنها «عليها السلام» ولدت قبل البعثة بخمس سنين..

---

(1) مجمع الزوائد ج 9 ص 260 وعمدة القاري ج 2 ص 93 والمعجم الكبير ج 24 ص 77 وتاريخ مدينة دمشق ج 69 ص 9 وتهذيب الأسماء ج 2 ص 593 و 597 و 598 وأسد الغابة ج 5 ص 392 والمسانيد لمحمد حياة الأنصاري ج 2 ص 156 والإصابة (ط دار الكتب العلمية) ج 8 ص 14.

.....  
.....  
120..... مختصر مفيد..ج18

وبعد هذا نقول: هناك حديث عن النبي «صلى الله عليه وآله» يقول:  
عن فاطمة الزهراء «عليها السلام» إنها سيدة نساء العالمين. وعنه «صلى الله  
عليه وآله» أنه قال: لم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران، وآسية بنت  
مزاحم امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر  
الطعام.

قال الطحاوي: «يحتمل أن يكون ما في هذا الحديث قبل بلوغ فاطمة،  
واستحقاقها الرتبة التي ذكرها رسول الله «صلى الله عليه وآله» لها..».  
ثم قال: «وإن كل فضل ذكر لغير فاطمة، مما قد يحتمل أن تكون  
فضلت به فاطمة، محتملاً لأن يكون وهي حينئذٍ صغيرة، ثم بلغت بعد  
ذلك إلخ..»<sup>(1)</sup>.

فكلامه هذا يدل على أن فاطمة «عليها السلام» كانت صغيرة حين  
كانت عائشة بالغة مبلغ النساء، فكيف يقولون: إن عائشة قد ولدت قبل  
الهجرة بتسع سنين، وفاطمة ولدت قبل البعثة بسنة واحدة، أو بخمس  
سنوات؟! فإن الأمر يجب ان يكون على عكس ذلك تماماً.  
خامساً: إذا كانت عائشة قد ماتت سنة ثمان وخمسين، أو سبع

---

(1) مشكل الآثار ج1 ص52.



وخمسين، وقد قاربت السبعين<sup>(1)</sup>، فذلك يدل على أنها ولدت سنة البعثة تقريباً.. فيكون عمرها حين الهجرة ثلاث عشرة سنة لا تسع سنوات.

سادساً: دلت النصوص على أن عائشة كانت متزوجة قبل رسول الله «صلى الله عليه وآله» بجبير بن مطعم، وأنه كان لها ولد اسمه عبد الله.. فقد صرحوا بما يلي:

ألف: قال ابن أبي مليكة: «خطب النبي «صلى الله عليه وآله» عائشة إلى أبي بكر، وكان أبو بكر قد زوجها جبير بن مطعم، فخلعها منه، فزوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وهي ابنة ست سنين الخ..»<sup>(2)</sup>.

ويلاحظ هنا:

أولاً: إن من غير المعقول أن يقدم النبي «صلى الله عليه وآله» على خطبة عائشة وهي متزوجة من رجل آخر، فالظاهر: أن أباهما كان خلعها من زوجها الأول طمعاً بتزويجها من رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم زوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ثانياً: قوله: «وهي ابنة ست سنين» قد تقدم أنه غير دقيق.

---

(1) المعارف لابن قتيبة (ط سنة 1390 هـ) ص 59.

(2) المعجم الكبير ج 23 ص 26.

.....  
.....  
122..... مختصر مفيد..ج18

ثالثاً: قوله: «فخلعها منه»، يتوافق في مضمونه مع الرواية التي تقول: «فطلقها».

ب: في نص آخر عن ابن أبي مليكة: خطب رسول الله «صلى الله عليه وآله» عائشة إلى أبي بكر الصديق، فقال: يا رسول الله، إني كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير، فدعني حتى أسلها منهم فاستسلها منهم، فطلقها، فتزوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله»<sup>(1)</sup>.

ونقول:

أولاً: تقدم: عدم معقولية إقدام النبي «صلى الله عليه وآله» على خطبة امرأة متزوجة.

ثانياً: تصريح الرواية بوقوع الطلاق.. الدال على أنه قد كان هناك زواج.

ثالثاً: إن أبا بكر سعى في سلها ممن تزوجها.

ج: روي عن ابن عباس ما يقرب من الرواية السابقة، لكنه قال على لسان أبي بكر: يا رسول الله، قد كنت وعدت بها، أو ذكرتها لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، لابنه جبير، فدعني حتى أسلها منهم، ففعل، ثم

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص59 وزوجات النبي لسعيد أيوب ص47.

تزوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله». وكانت بكرًا<sup>(1)</sup>.

ونلمح في هذا النص:

1 - دلالة على أن أبا بكر كان هو الذي عرض ابنته على مطعم لصالح ولده جبير!!

2 - لم تذكر الرواية أيضاً: أن النبي «صلى الله عليه وآله» اعترض على اقتراح أبي بكر بأن يسلمها منهم، بل ظاهرها أنه وافق على ذلك بسكوته.

د: إن بعض النصوص الأخرى أيضاً تحاول أن تتحاشى التصريح بتزويجها لجبير، والاكتفاء بالقول: بأنها كانت مسماة له، فسلمها أبو بكر سلاً رقيقاً<sup>(2)</sup>.

وفي بعضها: أنها كانت تذكر لجبير بن مطعم، وتسمى له<sup>(3)</sup>. ونحوه غيره<sup>(4)</sup>.

ونلاحظ: أن هذه التسمية للبنات على الأشخاص لم نسمع بها، أو على

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 8 ص 58 والمحبر ص 80 و 81.

(2) أنساب الأشراف ج 1 ص 409.

(3) راجع: شرح النهج للمعتزلي ج 9 ص 190 وج 14 ص 22.

(4) صفة الصفوة ج 2 ص 15 والجامع لأحكام القرآن ج 14 ص 164.

الأقل لم نعهدها في تلك المجتمعات.

هـ: لكن الرواية التي تذكر أنه قد كان لخولة بنت حكيم دور في هذا الموضوع تقول: إن أبا بكر لم يسلمها من جبير، بل زوجها رسول الله «صلى الله عليه وآله» ابتداءً..

ويبدو: أنها قد اختصرت الحدث، ولخصته على طريقته الخاصة، لأسباب لا تخفى على الناظر البصير، والناقد الخبير.

ونسجل هنا الملاحظات التالية:

1 - لقد كان المشركون من أشد الناس على المسلمين. ولا سيما في السنوات الأخيرة في مكة بعد موت أبي طالب، التي اضطرت فيها المسلمون ثم النبي «صلى الله عليه وآله» إلى الهجرة إلى المدينة.. وكان في المسلمين في تلك السنين شباب يرغبون بالزواج، ويحتاجون إليه، فما معنى أن يعرض، أو يرضى أبو بكر بتزويج ابنته من مشرك في هذه الفترة العصبية بالذات؟!

2 - ما معنى ما ورد في الروايات، من أن أبا بكر ذكر ابنته لمطعم بن عدي، لابنه جبير، أو أنها كانت مسماة له، أو أعطاه إياها، أو وعده بها، أو نحو ذلك؟!

هل كان من عادات أهل ذلك الزمان تسمية بناتهم، وهن صغار السن، لأزواج يختارونهم لهن؟! أم أن ذلك من خصوصيات عائشة التي كانت بعمر يقل عن ست سنوات حسب زعمهم؟!

3- كيف يخطب الرسول «صلى الله عليه وآله»، أو كيف يطلب الزواج بامرأة متزوجة بالفعل؟! أو كيف يرضى بأن تسلم من زوجها، أو بأن تطلق، أو بأن تخلع منه، بعد أن أخبره أبوها بأنها مسماة لرجل آخر، أو موعود بها، أو متزوجة به؟! فإنه إن كان «صلى الله عليه وآله» غير عارف بأمرها، فإن إخبار أبيها إياه بذلك كان ينبغي أن يحجزه عن الرضا باستلاها أو بطلاقها، أو بخلعها، وكان يجب أن يرفض النبي «صلى الله عليه وآله» حدوث ذلك أشد الرفض، ويقاومه أعظم المقاومة، فكيف وقد أعطاه مهلة لاستلاها، أو لطلاقها من زوجها!! إن ذلك من العار، أو على الأقل هو خروج عن حدود اللياقة، حتى لو لم يرد فيه نهي.

4- إن بعض الروايات تزعم: أن أبا بكر قد فوجئ بخطبة النبي «صلى الله عليه وآله» لابنته، متوهماً أنها لا تحل لرسول الله «صلى الله عليه وآله» لكونها ابنة أخيه<sup>(1)</sup>.

---

(1) راجع: المعجم الكبير للطبراني ج 23 ص 23 و 24 وتاريخ الأمم والملوك (ط مطبعة الاستقامة) ج 2 ص 411 و 412 والمنتظم ج 3 ص 16 و 17 ومسند أحمد ج 6 ص 210 و 211 ودلائل النبوة للبيهقي (ط دار الكتب العلمية) ج 2 ص 411 و 412، وراجع: مجمع الزوائد ج 9 ص 225 و 227 و 226 عن

فإن كان المراد: أن الأخوة بالمؤاخاة تحرّم هذا الزواج، فإن المؤاخاة قد حصلت في المدينة لا في مكة. كما أن النبي «صلى الله عليه وآله» قد آخى علياً «عليه السلام»، ولم يؤاخ أبا بكر.

وإن كان المراد: أن الأخوة في الدين والإيمان هي التي تمنع من الزواج.. فإن عاقلاً لا يتوهم ذلك، وإلا لحرم على المسلمين أن يتزوج بعضهم من بعض، لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(1)</sup>. ولا ريب في أنهم قد تزوجوا من بعضهم طيلة تلك العشر سنوات التي قضوها في مكة. وكان أبو بكر حاضراً وناظراً، فما معنى هذا التوهم منه؟!

و: ومما يدل على أنها كانت متزوجة برجل آخر قبل رسول الله «صلى الله عليه وآله»: أنه كان لها ولد اسمه عبد الله.. ولا ريب في أنه لم يكن من رسول الله «صلى الله عليه وآله». ولكن الرواة الذين كانوا يسعون لتأكيد ما كانت عائشة نفسها تصر عليه، ويسوّقه لها ابن أختها عروة بن الزبير،

---

الطبراني، وتاريخ الخميس ج 1 ص 305 والسيرة الحلبية ج 1 ص 348 وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج 4 ص 381 و 382 عن أحمد، والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 139 و 140 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 142 و 143 و 14 عن أحمد، والبيهقي، والبداية والنهاية ج 3 ص 131 و 132 و 133 وسبل الهدى والرشاد ج 11 ص 165 و 166.

(1) الآية 10 من سورة الحجرات.

وسائر أتباعها ومحبيها، من أنها كانت هي الرقم الأهم والأصعب في بيت النبي «صلى الله عليه وآله»، وأنها تتفرد وتتفرد بكل الفضائل والامتيازات، وأنها وإن لم يكن لها ولد منه «صلى الله عليه وآله»، ولكنها هي أجمل نسائه، وهي أصغرهن، وأحظاهن عند الرسول «صلى الله عليه وآله»، وهي التي كانت بكرًا، وسائر أزواجه «صلى الله عليه وآله» كن ثيبات.. وفيهن عجائز، وفيهن من لا ثقافة لها، ولا جمال عندها، ولا.. ولا.. الخ..

وقد جاءت النصوص التي أشارت إلى ولدها عبد الله مشوبة بتأويلات وتوضيحات ودفاعات من الرواة، وفق ما ينسجم مع رغبات عائشة، فلاحظ ما يلي:

**1 -** روى أبو داود وغيره بالأسانيد الصحيحة<sup>(1)</sup> عن عائشة: أنها قالت: يا رسول الله، كل صواحيبي (أو كل نسائك، أو كنييت نسائك فاكنتني، أو) لهن كنى.

قال: فاكنتني بابنك عبد الله.

قال الراوي: يعني عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر.

---

(1) الأذكار النووية ص 295.

.....  
.....  
128..... مختصر مفيد..ج18

وكانت عائشة تكنى بأب عبد الله حتى ماتت.

أضاف أحمد والصنعاني، وأبو نعيم: قوله: ولم تلد قط<sup>(1)</sup>.

2- وفي نص آخر: أنه قال لها: اكتني بابنك، يعني عبد الله بن الزبير، فكانت تكنى أم عبد الله<sup>(2)</sup>.

3- وعنها قالت: كناني النبي «صلى الله عليه وآله» أم عبد الله، ولم يكن ولدي قط<sup>(3)</sup>.

4- وقد حددت هي وقت تكتيتها بذلك، حيث روي عنها قولها: لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فتفل في فيه، فكان أول شيء دخل في جوفه، وقال: هو عبد الله، وأنت أم عبد الله.

---

(1) سنن أبي داود ج4 ص294 بعدة أسانيد، والأذكار النووية ص295 والمعجم الكبير للطبراني ج23 ص18 بعدة أسانيد، وكنز العمال ج16 ص424 ومسند أحمد ج6 ص107 و213 و151 وذكر أخبار إصبهان ج1 ص315 و93 والمصنف للصنعاني ج11 ص42 وسبل الهدى والرشاد ج11 ص18 وراجع: الغدير ج6 ص315 والطبقات الكبرى لابن سعد ج8 ص64 و63.

(2) الأدب المفرد ص125 وسبل الهدى والرشاد ج11 ص164 وصفة الصفوة ج2 ص15 ومسند أحمد ج6 ص186.

(3) المعجم الكبير ج23 ص18.



- أضاف ابن حبان قولها: فما زلت أكنى بها، وما ولدت قط<sup>(1)</sup>.
- 5- وفي نص آخر عنها: أنها قالت: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غيري، قال: أنت أم عبد الله<sup>(2)</sup>.
- 6- وحسب نص الحلبية: أنه «صلى الله عليه وآله» قال لعائشة: «هو عبد الله، وأنت أم عبد الله».
- قالت: فما زلت أكتني به، أي وكان يدعوها أمماً، لأنه تربي في حجرها<sup>(3)</sup>.
- 7- وروي تكتنيها بأم عبد الله عن الإمام الصادق «عليه السلام» أيضاً<sup>(4)</sup>. فراجع.

---

(1) سبل الهدى والرشاد ج11 ص164 والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج16 ص54 و55 وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج4 ص392 و393، عن ابن سعد، وابن حبان، وقال: وله طرق كثيرة عنها، وراجع: معرفة علوم الحديث ص190.

(2) مسند أحمد ج6 ص186.

(3) السيرة الحلبية ج3 ص314.

(4) راجع: الخصال (ط سنة 1389هـ طهران) ص419 وبحار الأنوار ج22

ونقول:

## عائشة لم تلد لرسول الله ' :

تؤكد النصوص على أمرين:

أحدهما: أن عائشة كانت تكنى بأب عبد الله.

الثاني: أن عائشة لم تلد من رسول الله «صلى الله عليه وآله» قط، وأنه لم يكن منها، ولو قلامه ظفر منه.. كما قال ابن عباس<sup>(1)</sup>. وقال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله» حين وقعت بخديجة «عليها السلام»:

«..ورزقني الله ولدها، وحرمني ولد غيرها. أو حرمني أولاد النساء»<sup>(2)</sup>.

---

ص194 ووسائل الشيعة ج14 ص182 وتفسير نور الثقلين ج4 ص298.  
(1) بحار الأنوار ج32 ص270 ورجال الكشي (ط جامعة مشهد) ص59  
والدرجات الرفيعة ص109 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج6 ص229  
ومعجم رجال الحديث ج11 ص249 ووسائل الشيعة ج20 هامش ص240  
وجواهر المطالب في مناقب علي «عليه السلام» ج2 ص25 ومجمع النورين  
ص266 ومواقف الشيعة مع خصومهم ج1 ص169 وج2 ص40 وأحاديث  
أم المؤمنين عائشة ج2 ص249.  
(2) راجع: الإستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة) ج4 ص287 و 286 وإسعاف

وفي نص: أنه «صلى الله عليه وآله» قال لها: «..وأنت ممن أعقم الله، فلم تلدي شيئاً»<sup>(1)</sup>.

فظهر أن مرادها بقولها: «كناني النبي «صلى الله عليه وآله» أم عبد الله، ولم يكن ولد لي قط»<sup>(2)</sup>. وقول هشام بن عروة، عن بعض أصحابه: كنى رسول الله «صلى الله عليه وآله» عائشة، ولم يولد لها قط<sup>(3)</sup>. ونحو ذلك مما ورد فيه هذا الكلام<sup>(4)</sup>. أنها لم تلد لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، لا أنها

---

الراغبين (مطبوع بهامش نور الأبصار) (ط العثمانية) ص 85 و (ط السعيدية بمصر) و ص 90 ومسند أحمد ج 6 ص 118 وراجع: الإصابة ج 4 ص 283 وأسد الغابة ج 5 ص 438 وقاموس الرجال ج 10 ص 332 وبحار الأنوار ج 16 ص 12 عن كشف الغمة.

- (1) الخصال ص 404 و 405 وبحار الأنوار ج 16 ص 3 وشجرة طوبى ج 2 ص 233 ومستدرک سفينة البحار ج 2 ص 396.
- (2) المعجم الكبير ج 23 ص 18.
- (3) المعجم الكبير ج 23 ص 19.
- (4) راجع على سبيل المثال: فيض القدير للمناوي ج 1 ص 90 (ط سنة 1391هـ بيروت) والبداية والنهاية ج 5 ص 315 ومسند أحمد ج 6 ص 151.

لم تلد مطلقاً.

أما دعوى أنها ولدت من رسول الله «صلى الله عليه وآله» ولداً مات طفلاً<sup>(1)</sup>.

ودعوى أنها أسقطت سقطاً يسمى عبد الله كانت تكنى به. قالوا: هذا مروى عنها بطرق كثيرة<sup>(2)</sup>. فيكذبها ما روي عن النبي «صلى الله عليه وآله»: وأنت ممن أعقم الله فلم تلدي شيئاً<sup>(3)</sup>.

ويزيد في الريب بصحة هذه المزاعم: أنها كلها - تقريباً - مروية عنها من طرق محيها دون سواهم.. فلا يمكن تكذيب الرسول «صلى الله عليه وآله» في إخباره عن عقم رحهما، وتصديق مزاعم أي كان من الناس.

---

(1) سبل الهدى والرشاد ج11 ص164.

(2) كذا قال الصالحى الشامى، فراجع: سبل الهدى والرشاد ج11 ص164 و 18 عن ابن الأعرابى فى معجمه، والأذكار النووية ص295 و 288 وراجع: البداية والنهاية ج5 ص315 وج8 ص99 وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج4 ص392 وتاريخ الخميس ج1 ص358 والسيرة الحلبية ج3 ص314 والإصابة ج4 ص360.

(3) تقدمت مصادر ذلك.

### فذلكة البحث:

ويبدو لنا: أنها كانت محرجة في كنيته الذائعة الصيت، فكانت تحاول التخلص والتخلص من تبعاتها.. حيث يبدو: أن ولدها عبد الله كان قد مات. وكانت تحب أن تكون هي المرأة المتميزة بالألقاب عند الرسول.. فتريد أن تدعي: أنها كانت بكرًا، وأنها كانت صغيرة ومدللة، وأنها أجمل نسائه، و.. و.. الخ.. ولكن كنيته هذه تشهد بعدم صحة كثير من تلك الفضائل. ولأجل ذلك كانت هي ومحبوها يحاولون ادعاء أن المقصود بعبد الله هو ابن أختها، الذي لا يمكن أن تصح هذه الدعوى وغيرها من الدعوى التي ترتبط فيه كما سنرى.

### هل المقصود هو ابن الزبير؟!:

أوضحت رواية أبي داود المتقدمة برقم [1]: أن النبي «صلى الله عليه وآله» إنما قال لها: «فاكتني بابنك عبد الله»، وصرحت أيضاً: بأن الراوي هو الذي فسّر كلام الرسول بهذا مدّعياً أن مراد النبي «صلى الله عليه وآله» هو عبد الله بن الزبير.

كما أن الرواية المتقدمة برقم [2] عن البخاري في الأدب المفرد، وأحمد في مسنده، وابن الجوزي وغيرهم تقول: «اكتني بابنك، يعني عبد الله بن

الزبير» وهذا أيضاً اجتهاد من الراوي.

كما أن الرواية المتقدمة برقم [6] قد تابع الراوي لها، أو صاحب السيرة الحلبية كلامه موضعاً للمراد تبرعاً من عند نفسه، فقال عن ابن الزبير: «وكان يدعوها أمماً، لأنه تربى في حجرها».

أما الرواية المتقدمة برقم [4] فقد حددت أول مرة سمع فيها الرسول يطلق عليها هذه الكنية، وهي ساعة ولادة عبد الله بن الزبير، حيث جاءته به، فقال: هو عبد الله، وأنت أم عبد الله.

فإذا ضمنا هذه الرواية إلى الرواية التي تليها برقم [5] وتقول: إن عائشة قالت: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غيري، قال: أنت أم عبد الله.. فإن أموراً عديدة سوف تواجهنا:

فأولاً: إذا كانت تكنيتها بأب عبد الله حين ولادة عبد الله بن الزبير، فإنه ولد في نفس الشهر الذي انتقلت فيه عائشة إلى بيت الزوجية، وهو شهر شوال، قد أتت به إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله» في نفس يوم ولادته، ولم تكن عائشة قد أخذته بعد كي تربيته، ويكبر، ويناديها بأمه كما زعم الحلبي في كلامه المتقدم برقم [6].

ولم يكن «صلى الله عليه وآله» قد تزوج سوى خديجة «عليها السلام» التي توفيت قبل ذلك بسنوات، وسودة بنت زمعة، ولا تعرف لزوجتيه هاتين أية كنية، فما معنى قول عائشة لرسول الله «صلى الله عليه وآله» -

حسب الرواية المتقدمة برقم [5] -: كل نسائك لها كنية غيري؟!  
أما سائر نساء النبي «صلى الله عليه وآله» بالرغم من أنهم أصبحن زوجاته بعد تكنية عائشة بأم عبد الله، فلم نجد لهن أية كنية، سوى ام سلمة، وأم حبيبة، وزينب بنت خزيمة أم المساكين. وكنية زينب بنت خزيمة إنما هي للدلالة على نشاط كان لها في إيصال الخيرات لأهل الحاجة.. فلا يمكن أن تكون هؤلاء النسوة الثلاث مقصودات بكلام عائشة.. كما أنه لا يصح قولها: كل نسائك لها كنية غيري.

ثالثاً: إن دعوى عائشة: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قد تزوجها بكرةً موضع ريب كبير، لأن المفروض أنه كان قد ولد لها ولد. كما دل عليه قول رسول الله «صلى الله عليه وآله»: اكتني بابنك عبد الله.

رابعاً: إذا كان «صلى الله عليه وآله» قد كناها بهذه الكنية يوم ولادة ابن الزبير، وفي نفس شهر انتقالها إلى بيت الزوجية، فلا أحد يتوهم أنها يمكن أن تلد في نفس شهر زفافها إلى زوجها، فما معنى هذا النفي الشامل، حيث قالت: «ولم يكن ولدي قط»؟! ألا يدل هذا على أنها تريد أن تنفي الولد عن نفسها حتى من زوجها الأول، وهو جبير بن مطعم؟! تمهيداً لإنكار أصل الزواج منه، أو ادعاء أنه كان زواجاً من غير دخول، لكي يمكن ادعاء أنه

«صلى الله عليه وآله» لم يتزوج بكرًا غيرها. ثم ادعاء أنها كانت صغيرة السن، ولو بعمر ست سنوات، وكانت تلعب في الأرجوحة، وما إلى ذلك!!

مع أن الحقيقة هي: أنها كانت كبيرة السن، ربما ما بين العشرين إلى الخمس وعشرين سنة على الأقل<sup>(1)</sup>، وكانت متزوجة، وكان لها ولد، وكان اسمه عبد الله، وقد طُلِّقت وُحِّلعت، وسُئِلت من زوجها الأول، ثم عرضت على رسول الله «صلى الله عليه وآله» بواسطة خولة بنت حكيم.. ثم تصاعدت الادعاءات التي تنتهي في أكثرها إلى عائشة نفسها، فبلغت حدوداً لا تكاد تخطر على البال.

ثم توسع المحبون والحريصون على مصلحة أم المؤمنين في الشروح

---

(1) إذا أخذنا بالقول: أن أسماء ولدت وكان لأبيها إحدى وعشرين سنة، فإنه إذا كان كما يقولون: بأنه أسن من النبي، والنبي «صلى الله عليه وآله» ولد في عام الفيل، فيكون أبو بكر ولد قبل عام الفيل، وبالتالي تكون قد ولدت حسب هذا القول قبل البعثة بإحدى عشرة سنة. فيكون عمرها حين زواجها بالرسول «صلى الله عليه وآله» أربعة عشر سنة، إن لم نقل أكثر.. هذا إذا قلنا: إن أبها كان أسن من النبي بستين فقط.



والتوضيحات كما رأينا.

خلاصة عن الكيد الإعلامي:

وبعدما تقدم نقول:

لقد أصبح واضحاً: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: فاكتني بابنك عبد الله. ولم يقل لها:

ألف: اكتني بابنك عبد الله بن الزبير<sup>(1)</sup>.

زاد الصالحى الشامى قوله: إن السبب فى ذلك هو «أنها كانت

---

(1) راجع: مسند أبى يعلى ج7 ص473 و 474 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة) ج16 ص424 وج13 ص693 عن ابن سعد، والبيهقى، والحاكم، وأحمد، والطبرانى، والآحاد والمثانى ج5 ص388 و389.

وراجع: شرح نهج البلاغة للمعتزلى ج9 ص190 وج14 ص22 ومسند أحمد ج6 ص260 ومسند ابن راهويه ج2 ص310 والإستيعاب (بهامش الإصابة) ج4 ص358 وسبل الهدى والرشاد ج11 ص164 وطبقات ابن سعد ج8 ص66 وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ج4 ص393 وزوجات النبي «صلى الله عليه وآله» لسعيد أيوب ص47 و48.

.....  
.....  
138..... مختصر مفيد..ج18

استوهبته من أبويه، فكان في حجرها، يدعوها أما»<sup>(1)</sup>.

ب: ولم يقل لها: اكتني بابنك عبد الله، فإن الخالة والدة<sup>(2)</sup>.

ج: أو: تكني بابن أختك عبد الله<sup>(3)</sup>.

د: ولا صحة لقول بعض المؤرخين: «كنيتها: أم عبد الله. كناها النبي

«صلى الله عليه وآله» باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير»<sup>(4)</sup>.

فإن زيادة كلمة «ابن الزبير» في النص الأول، وكلمة: «فإن الخالة

والدة» في النص الثاني.. قد جاءت من قبل الرواة، إما جرياً على ما ارتكز

في أذهانهم.. وإما تبرعاً عمدياً بهدف دفع الإشكال، أو لاقتناعهم

بالروايات التي تتحدث عن صغر سن عائشة، وأنها كانت بكرةً لم تتزوج

قبله «صلى الله عليه وآله».

---

(1) راجع: سبل الهدى والرشاد ج11 ص18 وراجع: شرح المواهب للزرقاني ج4

ص393 عن ابن إسحاق وغيره.

(2) الأدب المفرد ص125 وسبل الهدى والرشاد ج9 ص363 عنه وطبقات ابن

سعد ج8 ص66 وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج4 ص393 عن

الروض.

(3) معرفة علوم الحديث ص190.

(4) تاريخ الخميس ج1 ص357.

وأما الرواية الأخيرة: التي أقحمت كلمة «ابن أختك» فهي موضع شك كبير أيضاً، بل إننا نرفضها ونردها، استناداً إلى الروايات الصحيحة المتقدمة التي صرحت: بأن التفسير قد جاء من الراوي، أو جاءت بكلمة: «يعني» حسبما أسلفنا.

وإذا أردنا أن نحسن الظن، فإننا نقول: إننا نحتمل احتمالاً قوياً أن يكون ثمة تصحيف لكلمة «جبر» بكلمة «زبر».. بسبب التشابه بين الكلمتين في مقام النطق، فيقع الخطأ في سماع الصوت بسبب اختلاط الحروف. فيكون قد قال لها: ابن جبر. ولم يقل لها: ابن الزبر.

فلا معنى لإطلاق القول: بأن النبي قد كناها بأب عبد الله بابن أختها ابن الزبر، كما فعله ابن الأثير مثلاً<sup>(1)</sup>.

لا سيما وأن الرواية واحدة في نصوصها وفي أسانيدها.. وقد جاءت نصوصها الصحيحة بدون هذا التفسير. وصرحت: بأنه تفسير من قبل الرواة، ولم يرد على لسان النبي «صلى الله عليه وآله».

فحمل الكلام على ابن الزبر، كما فعله الدياربكري وغيره، لا يخرج عن السياق الذي أشرنا إليه، ولذا فإنه ليس له أية قيمة علمية، أو تاريخية.

---

(1) راجع: أسد الغابة ج5 ص502. وغيره.

.....  
.....

140..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله  
الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

زوجتا عثمان

السؤال 1094:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة آية الله دام ظلکم وجعلکم الله منارة يهتدى به سيدي فيما يلي  
رسالة قد تلقيتها بالبريد الإلكتروني من أحد الأخوة من أبناء العامة أمل  
منكم الإطلاع عليها. هل كل ما ورد بها صحيح من المصادر المذكورة، وإن  
كان صحيحاً ما هو تعليق سماحتكم؟!  
وفقكم الله لكل خير.

نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

منارات الهدى:

يرجى قراءة هذه الرسالة بتمعن وعقل، ثم تمريرها إلى أكبر عدد من  
المسلمين حتى يعرفوا ما لم يعرفوه من قبل، للفائدة ونبد الطائفية الداخلة

علينا من الخارج. عسى الله أن يرفع عنا فرقتنا وضعفنا.  
أسئلة وأجوبة حول المصاهرة بين آل البيت والصحابة رضوان الله  
عليهم.. والسلام.

السؤال: من هم أزواج بنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟!  
الجواب: فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب، ورقية وزوجها عثمان بن  
عفان، وأم كلثوم وزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين..  
السؤال: من هو زوج أم كلثوم بنت علي وبنت فاطمة الطاهرة بنت  
نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!  
الجواب: زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

السؤال: من هي زوجة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؟!  
الجواب: زوجته أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم  
أجمعين.

السؤال: من هو زوج بنت أبي بكر (عائشة)؟!  
الجواب: زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يطلقها إلى أن  
مات. رضي الله عنهما.

السؤال: من هي زوجة الحسين بن علي رضي الله عنه سيد شباب أهل  
الجنة؟

.....  
.....  
142..... مختصر مفيد..ج18

الجواب: زوجته حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم  
أجمعين.

السؤال: إلى من ينتسب جعفر الصادق من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم من جهة أمه؟

الجواب: ينتسب جعفر الصادق من جهة أمه إلى أبي بكر الصديق (من  
جهة أم فروة بنت أسماء بنت حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر).

السؤال: كم ابناً سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه بأبي  
بكر؟!

الجواب: سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه اثنين من أبنائه باسم  
(أبوبكر).

السؤال: كم ابناً سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه باسم  
عثمان؟

الجواب: سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه اثنين من أبنائه باسم  
عثمان: (عثمان الأكبر، وعثمان الأصغر).

السؤال: كم ابناً سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه باسم  
عمر؟!

الجواب: سمى علي بن أبي طالب رضي الله عنه اثنين من أبنائه باسم  
عمر: (عمر الأكبر، وعمر الأصغر).

السؤال: لا يختلف الشيعة والسنة في فضل الحسين بن علي رضي الله عنه فكم ابنا سمي الحسين بن علي رضي الله عنه من أبناءه باسم عمر؟!  
الجواب: سمي الحسين بن علي رضي الله عنه مرتين (عمر وعمر الأشرف).

السؤال: هل سمي الحسين بن علي ابنه باسم (أبو بكر)؟! ولماذا؟!  
الجواب: نعم، سمي الحسين بن علي ابنه بالاسم أبو بكر وترك الجواب لك (لماذا)؟! لتفكيرك أخي الحبيب؟!  
السؤال: ما اسم ابني موسى بن جعفر الكاظم رحمه الله؟  
الجواب: أحدهما أبو بكر، والثاني عمر.

السؤال: ما اسم بنت موسى بن جعفر الكاظم رحمه الله؟  
الجواب: عائشة.

السؤال: من أبناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه (محمد). وكان له ولدان سمي أحدهما عبد الله، وماذا سمي الآخر؟  
الجواب: سماه عمر.

السؤال: من أبناء علي بن أبي طالب الحسن رضي الله عنه سيد شباب أهل الجنة. ما أسماء أبناء الحسن بن علي رضي الله عنه؟  
الجواب: أبو بكر وعمر، والحسن، ويلقب الأخير بالمشنى.

.....  
.....  
144..... مختصر مفيد..ج18

السؤال: تزوج مروان بن أبان أم القاسم بنت الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين؟! فمن يكون مروان هذا؟!

الجواب: مروان بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.

السؤال: تزوج أبان بن عثمان بن عفان أم كلثوم بنت عبد الله بن أكمل؟!

الجواب: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار.

السؤال: من هو زوج أسماء بنت أبي بكر؟!

الجواب: زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين.

السؤال: من هي أم رقية بنت عمر بن الخطاب وأم زيد بن عمر بن الخطاب؟

الجواب: أمهم هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

السؤال: تزوج زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان سكينه . فمن يكون أبو سكينه؟

الجواب: سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

السؤال: من هي أم عبد الله بن عثمان بن عفان؟!



الجواب: أمه رقية بنت نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم.

المراجع:

الإرشاد للمفيد، مقاتل الطالبين الأصفهاني، التنبيه والإرشاد  
للمسعودي، كشف الغمة للأردبيلي، الفصول المهمة، معجم رجال  
الحديث للخوئي، جلاء العيون للمجلسي، الكافي للكليني، عمدة الطالب،  
طبقات ابن سعد، نسب قريش للزبيدي، منتهى الآمال للقمي، النسب  
والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة علاء الدين المدرس، فضائل الصحابة  
وعلاقتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار للهيتي، جمهرة  
أنساب العرب لابن حزم نقلاً عن نشرة الآل والأصحاب أصهار  
وأحاب.

فهل يعقل بعد هذا أن الآل والأصحاب كانوا أعداءً وهم الذين بايعوا  
جميعاً النبي تحت الشجرة فقال عنهم الله عز وجل (لقد رضي الله عن  
المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم  
وأثابهم فتحاً قريباً) سورة الفتح الآية 18.

وهم الذين دافعوا جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحورهم في  
الغزوات والملات وصبروا معه في الشدائد وهم جميعاً من نقل القرآن  
الكريم بهذه الدقة وهذا الحرص وهم الذين نشروا الدين في أصقاع

.....  
.....  
146..... مختصر مفيد..ج18

الأرض فماذا نقول بعد هذا التلاحم؟! وعلام يدل؟!

الكل يعلم منزلة الأبناء من آبائهم وأمهاتهم.. إنك ستفكر كثيراً  
وكثيراً قبل أن تختار له إسماً يحمله طيلة عمره ولن تختار له اسماً إلا ويحمل  
مضامين سامية مشرفة أو إعجابك الكبير بشخص يحمل نفس هذا  
الاسم!!

ثم هل ترضى أيها القارئ الفطن أن تزوج ابنتك من رجل سيء؟!  
فضلاً عن كافر؟!

وأنت تفضلها على نفسك بل تفديها بنفسك وترجو لها كل سعادة؟!  
والله نحن الضعفاء أنفسنا لا نرضى بذلك ، فكيف بمنارات الهدى من  
أتقياء آل البيت المطهرين أتراهم لا يحفظون حق الله ولا يراعون الأمانة في  
ذريتهم؟ تفكر أخي / أختي العزيزة/ ولو للحظة عندها ستري الفرق الكبير  
بيننا وبينهم!!

هذا هو مفتاح التقارب بين المسلمين (إن في ذلك لذكرى لمن كان له  
قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) صدق الله العظيم.

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
السلام عليكم ورحمة الله، وبعد..

### البنات ربائب:

لا نريد أن نناقش في كثير مما ورد ذكره في هذه الرسالة، مثل قولهم: إن زوجتي عثمان كانتا بنتين لرسول الله «صلى الله عليه وآله» على الحقيقة، مع أننا قد كتبنا أربعة كتب حول هذا الموضوع، وذكرنا دلائل كثيرة على عدم صحة هذا القول.. وهي: كتاب «البنات ربائب» و «بنات النبي أم ربائبه» و «القول الصائب في إثبات الربائب» و «ربائب الرسول.. شبهات وردود». بالإضافة إلى دلائل أخرى أوردناها بصورة متفرقة في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام». وما ذكرناه أيضاً في كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»، فراجع.

### بحوث أخرى لا حاجة للتعرض لها:

كما أن لنا كتاباً باسم «ظلامه أم كلثوم» بينا فيه ظروف زواج أم كلثوم بنت علي «عليه السلام» بعمر بن الخطاب.

كما أننا لا نريد أن نناقش فيما ذكره المستدل حول زواج الزبير بأسماء بنت أبي بكر.

ولا نريد أن نذكر أيضاً ما قلناه حول الكلمة المنسوبة للإمام الصادق «عليه السلام»: ولدني أبو بكر مرتين. فإن بإمكان المهتم بهذا الأمر أن يراجع ذلك في كتبنا المنشورة منذ سنوات، وفيها الكثير مما يوجب الريب في صحة ما

يقال حول ذلك. فراجع مختصر مفيد ج1 ص71 السؤال رقم [16].

### تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء :

غير أننا نقتصر على عمدة ما تعرض له هذا الكاتب حول التسميات بأسماء الخلفاء، فنقول باختصار شديد:

أولاً: بالنسبة لتسمية علي «عليه السلام» وغيره من الأئمة أبناءهم باسم أبي بكر، وعمر، وعثمان. وبناتهم باسم عائشة نقول:

إن هذه الأسماء ليست حكراً على أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة. فإنها كانت أسماء شائعة وكثيرة في المجتمع قبل البعثة وبعدها. فإذا سمى الأئمة أسماء أولادهم بها، فإنها يسمونهم بأسماء متداولة قد سبقهم إلى التسمية بها العشرات والمئات من الناس، من جميع الفئات، ومختلف الطبقات، وفي كثير من القبائل والعشائر المنتشرة في البلاد والعباد.

ثانياً: قلنا في كتابنا الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»: أن تسمية شخص ولده باسم شخص آخر لا يكشف عن محبته له حتى لو صرح بأنه إنما يسميه باسمه، فقد يسميه باسمه لأغراض شتى، منها: حبه له، ومنها رغبة في الحصول على امتيازات عنده، أو في تحاشي بعض المشكلات معه، أو استجابة لطلبه، إذا كان هو قد طلب منه أن يسمي ولده باسمه، أو مكافأة له على جميل أسداه إليه، أو إظهاراً لوحدة الصف في الأمة حتى لا يطمع الأعداء بها، أو لأنه أراد أن يبطل هذا المفهوم الخاطيء

ويعرّف الناس أن الأسماء ليست حكراً على أحد، وأن الميزان في المودة هو الأعمال لا الأسماء.

ثالثاً: قد يكون سبب التسمية هو استلطاف ذلك الاسم، وإن كان لا يستلطف بعض من سمي به.. فنحن مثلاً لا نحب الظالمين والمنحرفين حتى لو كان اسمهم محمد أو علي، أو ياسر، ولكننا نسمي أولادنا بهذه الأسماء، لأن لها مسميات أخرى كريمة وعزيزة علينا.

رابعاً: لعل علياً سمي ابنه باسم عمر حباً بعمر بن أبي سلمة الذي كان من أصحابه وأحبابه.

خامساً: قال عمر بن شبة: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب «عليه السلام» قال: ولد لي غلام يوم قام عمر، فغدوت عليه فقلت له: ولد لي غلام هذه الليلة.

قال: ممن؟!

قلت: من التغلبية.

قال: فهب لي اسمه.

قلت: نعم.

قال: فقد سميته باسمي، ونحلته غلامي موركاً.

قال: وكان نوبياً.

قال: فأعتقه عمر بن علي بعد ذلك. فولده اليوم مواليه<sup>(1)</sup>.

سادساً: ورد: أن علياً «عليه السلام» قال عن سبب تسميته لولده بعثمان: إنها سميت به باسم أخي عثمان بن مظعون<sup>(2)</sup>.

سابعاً: بالنسبة لأبي بكر ابن أمير المؤمنين «عليه السلام» نقول: إن هذه كانت كنية له، ولم تكن اسماً<sup>(3)</sup>. والكنية قد تلحق الإنسان بعد أن يكبر

---

(1) تاريخ المدينة لابن شبة ج2 ص755. وراجع: كتاب الأغاني.

(2) مقاتل الطالبين ص84 و (ط المكتبة الحيدرية سنة 1385هـ) ص55 وقاموس الرجال ج6 ص287 عنه، وبحار الأنوار ج31 ص307 وج45 ص38 وتقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي ص294 وإبصار العين في أنصار الحسين «عليه السلام» ص68.

(3) الإرشاد ج1 ص354 والعمدة لابن البطريق ص30 وتاج المواليد (المجموعة) ج1 ص95 والمستجد من الإرشاد (المجموعة) ص139 وبحار الأنوار ج42 ص89 والتنبيه والإشراف ص258 وإعلام الوري ج1 ص396 وكشف الغمة للإربلي ج2 ص67 والفصول المهمة ج1 ص643 والأنوار العلوية ص447 ومقاتل الطالبين ص86 و (ط المكتبة الحيدرية سنة 1385هـ) ص56 ومقتل الحسين للخوارزمي ج2 ص28 وإبصار العين ص70 وغير ذلك.

لأكثر من سبب.

ثامناً: هناك نصوص كثيرة تدل على أن الأم كانت كثيراً ما تتولى هي تسمية أبنائها، وإليك طائفة من هذه النصوص التي ذكرناها في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» ج 1 ص 145 - 150 فقد قلنا هناك:

إن علياً «عليه السلام» قال حين واجه مرحباً اليهودي في غزوة خيبر:  
أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... (1).

والحيدرة هو الأسد، لغلظ عنقه وذراعيه..

وهذا يدل على: أن أمه فاطمة بنت أسد كانت سمته بهذا الاسم فور

---

(1) راجع: السيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 355 وسبل الهدى والرشاد ج 5 ص 127 و 164 وج 11 ص 302 وينايع المودة ص 144 ونيل الأوطار للشوكاني ج 8 ص 87 ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ص 500 والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب ص 351 ومقاتل الطالبين ص 14 والإرشاد للمفيد ج 1 ص 127 وجواهر المطالب في إمامة الإمام علي بن أبي طالب ج 1 ص 179 وج 2 ص 117 وبحار الأنوار ج 21 ص 15 وج 39 ص 14 وج 41 ص 86.

.....  
.....  
152..... مختصر مفيد..ج18

ولادته، وربما قبل خروجها من داخل الكعبة.. أو أنها سمتة به حين كبر،  
ورأت ملامح الشجاعة فيه..

ويبدو لنا أيضاً: أن الأم كانت هي التي تسمي ولدها حين ولادته..  
إما عن اتفاق مع أبيه أو بدونه، ثم يختار الأب، إما الإبقاء على ذلك الاسم  
أو تغييره.

وهذا ما جرى بالنسبة للإمام علي «عليه السلام» أيضاً، كما يفهم من  
كلام المعتزلي وغيره<sup>(1)</sup>.

ومن شواهد تسمية الأمهات لأبنائهن نذكر ما يلي:

1- قول مرحب اليهودي:

أنا الذي سمتني أمي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب<sup>(2)</sup>

2- حين استشهد الحر بن يزيد الرياحي، خاطبه الإمام الحسين «عليه

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج1 ص12 ومقاتل الطالبين ص24.

(2) الخصال للصدوق ص561 والأمالي للشيخ الطوسي ص4 والخرايج والجرائح

ج1 ص218 وإمتاع الأسماع ج11 ص291 وبحار الأنوار ج21 ص9 و20

وج31 ص326 والأنوار العلوية ص4 وموسوعة أحاديث أهل البيت «عليهم

السلام» للنجفي ج5 ص450 وغاية المرام ج5 ص67 وشرح إحقاق الحق

(الملحقات) ج5 ص395 ومقاتل الطالبين ص24.



.....  
.....

السلام»، بقوله: «أنت حر كما سمتك أمك، حر في الدنيا، وسعيد في الآخرة»<sup>(1)</sup>.

وفي نص آخر: «ما أخطأت أمك إذ سمتك حراً»<sup>(2)</sup>.

3 - ولما أتى الحجاج بسعيد بن جبير قال له الحجاج: «أنت الشقي بن كسير.

قال: لا، إنما أنا سعيد بن جبير.

قال: لأقتلنك.

---

(1) تاريخ الأمم والملوك ج 3 ص 325 واللهورف ص 104 و (ط سنة 1417هـ) ص 62 وبحار الأنوار ج 45 ص 14 ومقتل الحسين للخوارزمي ج 2 ص 11 وكتاب الفتوح لابن أعثم ج 5 ص 102 والعوالم ج 17 ص 257 وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج 1 ص 604 وج 4 ص 614 ومقتل الحسين «عليه السلام» لأبي مخنف الأزدي ص 122.

(2) ينابيع المودة ص 414 وأعيان الشيعة ج 4 ص 614 وبحار الأنوار ج 45 ص 14 والعوالم (الإمام الحسين «عليه السلام») ص 258 ولواعج الأشجان ص 146 وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ج 5 ص 102.

.....  
.....  
154..... مختصر مفيد..ج18

قال: أنا إذا كما سمتني أمي سعيد»<sup>(1)</sup>.

4- عن أبي حصين، قال: «أتيت سعيد بن جبير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم، يعني خالد بن عبد الله، ولا آمنه عليك، فأطعني واخرج..

فقال: والله، لقد فررت حتى استحيت من الله..

قلت: إني لأراك كما سمتك أمك سعيداً.

فقدم خالد مكة، فأرسل إليه فأخذه<sup>(2)</sup>.

6- وقال أبو الغراف: قال الأخطل: «والله ما سمتني أمي دوبلاً إلا

يوماً واحداً»<sup>(3)</sup>..

---

(1) راجع: البداية والنهاية ج9 ص115 و 116 وكتاب المتوارين للأزدي ص57

والمسترشد في إمامة علي ص156 وسير أعلام النبلاء ج4 ص327 و 328

والمصنف لابن أبي شيبة الكوفي ج7 ص249 وتهذيب الكمال للمزي ج10 ص368

و 374 وأخبار القضاة لابن حيان ج2 ص411 وتذكرة الحفاظ ج1 ص76 وكتاب

الفتوح لابن أعثم ج7 ص106 وتاريخ الأمم والملوك ج6 ص488.

(2) سير أعلام النبلاء ج4 ص327 وتهذيب الكمال للمزي ج10 ص367 وراجع:

تاريخ الأمم والملوك ج5 ص260 وكتاب المتوارين لعبد الغني الأزدي ص56.

(3) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج84 ص119.

- 7- وقال الخطيب البغدادي: وكان حفص أسود شديد السواد. يعرف بالأسود، قال لي أبو اليقظان: «سمتني أمي خمسة عشر يوماً عبد الله»<sup>(1)</sup>.
- 8 - قال الخطيب البغدادي: فلما قدم علي، قال له: «أنت القائل ما بلغني عنك يا فروج؟! إنك شيخ قد ذهب عقلك.  
قال: لقد سمتني أمي باسم هو أحسن من هذا، الخ..»<sup>(2)</sup>.
- 9 - قال أبان بن تغلب: «كنت جالساً عند أبي عبد الله «عليه السلام»، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه.  
فرد «عليه السلام»، فقال: مرحباً بك يا سعد.  
فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به، الخ..»<sup>(3)</sup>.
- 10 - قال أبو حاتم: صدوق، سمعته يقول: «سمتني أمي باسم

---

(1) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص 404 وفهرست ابن النديم ص 107.  
(2) المصنف لابن أبي شيبة ج 8 ص 683 و 728.  
(3) الخصال للشيخ الصدوق ص 489 ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج 3 ص 379 وبحار الأنوار ج 47 ص 218 وج 55 ص 269 ومدينة المعاجز ج 6 ص 66.

.....  
.....  
156..... مختصر مفيد..ج18

إسماعيل السدي، فسألته عن قرابته من السدي، فأنكر أن يكون ابن بنته،  
النخ..»<sup>(1)</sup>.

**11** - قال أبو إبراهيم: «سمتني أمي جموك. وسماني بديل بن الأشل  
عبد الله»<sup>(2)</sup>.

**12** - وأخيراً.. فإن أبا خالد الكابلي، بقي مع محمد بن الحنفية دهرًا لا  
يشك في أنه الإمام، ثم سأله عن الإمام فأخبره أنه الإمام السجاد «عليه  
السلام»، فأقبل أبو خالد إلى الإمام السجاد «عليه السلام»، فاستأذن عليه،  
فلما دخل عليه قال له الإمام «عليه السلام»: مرحبا بك يا كنكر، أما كنت  
منا فما بدالك..

فخر أبو خالد ساجداً، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت  
إمامي..

فقال له الامام زين العابدين «عليه السلام»: وكيف عرفت إمامك يا  
أبا خالد؟!

قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي التي ولدتني.. وكنت في  
عمياء من أمري..

---

(1) سير أعلام النبلاء ج11 ص176 وتاريخ الإسلام للذهبي ج18 ص178.  
(2) الأنساب للسمعاني ج2 ص463.

إلى أن قال: فدنوت منك، فسميتني باسمي الذي سمّنتني أمي، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم<sup>(1)</sup>.

فظهر مما تقدم:

ألف: أن التسمية لم تكن منحصرة في الآباء، بل كانت الأمهات تسمين الأبناء أيضاً، وقد يكون ذلك هو الغالب، أو هو العرف السائد.

ب: أن التسمية قد تبقى أياماً، وقد تستمر.

ج: قد يستظهر من بعض النصوص: أن الأب أيضاً قد يتصدى لتسمية المولود بالإضافة إلى تسمية الأم له.

**بيعة الأصحاب لرسول الله ﷺ :**

وأما الاستدلال على عدم العداوة بين الصحابة ببيعتهم النبي «صلى الله عليه وآله» جميعاً تحت الشجرة فهو غير صحيح.

أولاً: لأن العداوات بين الصحابة كالنار على النار، وكالشمس في

---

(1) راجع: اختيار معرفة الرجال ج 1 ص 336 وقاموس الرجال للتستري ج 10 ص 430 ومدينة المعاجز ج 4 ص 288 و 401 و 402 وبحار الأنوار ج 42 ص 95 وج 46 ص 46 والهداية للخصيبي ص 221 والخرائج والجرائح ج 1 ص 261.

.....  
.....  
158..... مختصر مفيد..ج18

رائعة النهار ، فقد قتل خالد بن الوليد عن علم وعمد الصحابي مالك بن نويرة ، وزنى بامرأته في نفس ليلة قتله..

وفي حرب الجمل قاتلت عائشة وطلحة والزبير ، وعبد الله بن الزبير، ومروان بن الحكم وغيرهم من الصحابة على بن أبي طالب ، والحسن والحسين «عليهم السلام»، وعمار بن ياسر، وغيرهم كثير، وهم من الصحابة أيضاً.. وقتل في هذه الحرب طلحة والزبير، وكثير من الصحابة الذين كانوا مع علي من جهة، ومع عائشة من جهة أخرى.

وقاتل معاوية وعمرو بن العاص، وهما من الصحابة أيضاً ومن معهم - قاتلوا - في صفين علي بن أبي طالب والحسن والحسين «عليهم السلام»، وعمار بن ياسر، وذا الشهادتين، وكثيرين آخرين، وقتلوا عشرات، بل مئات الصحابة، بمن فيهم عمار، وذو الشهادتين.

فهل هذا كان من العداوة، أم من المحبة والولاية؟!

ثانياً: إن الآية التي نزلت في بيعة الشجرة قد حصرت رضا الله تعالى بالمؤمنين الذين بايعوا. لأنه قد يبادر إلى البيعة المؤمن وغير المؤمن، ولو كان الله تعالى قد رضي عن جميع المبايعين فيها لقال سبحانه: «لقد رضي الله عن الذين بايعوك تحت الشجرة»..

ثالثاً: إن عبد الله بن أبي، وهو - كما يقولون - رأس النفاق كان من المبايعين تحت الشجرة أيضاً، فهل رضي الله عنه أيضاً؟! ألا يدل هذا على أن

الله تعالى قد ذكر الإيمان في المبايعين، ليخرج منهم من لم يكن كذلك؟! وهؤلاء المؤمنين فقط هم الذين أنزل الله السكينة عليهم، ومنحهم الرضا، ووعدهم الفتح القريب..

رابعاً: إنه تعالى إنما منحهم الرضا ما داموا ملتزمين ببيعتهم، ولذلك استفاد من كلمة إذ الزمانية. ولم يمنحهم الرضا مطلقاً. فلم يقل: لقد رضي الله عن الذين بايعوك. بل قال: ﴿عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُونَكَ﴾<sup>(1)</sup>.

خامساً: قد صرح تعالى: بأن ذلك الرضا مشروط بعدم النكث المشار إليه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾<sup>(2)</sup>، وبعدم الارتداد على الأعقاب المشار إليه في قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا﴾<sup>(3)</sup>.

وقد ذكرت الروايات - المذكورة في كتب الصحاح عند أهل السنة، والتي تتحدث عن ارتدادهم -: أنهم قد ارتدوا على أعقابهم القهقري حتى

---

(1) الآية 18 من سورة الفتح.

(2) الآية 10 من سورة الفتح.

(3) الآية 12 من سورة مريم.

.....  
.....

### 160..... مختصر مفيد..ج18

لم يبق منهم إلا مثل هُمْلُ النعم، فراجع<sup>(1)</sup>. وإن كنا قد ذكرنا أن المقصود بالإرتداد هو معصية أوامر الرسول «صلى الله عليه وآله»، وعدم الوفاء ببيعتهم. وليس المراد به الخروج من الدين، فراجع كتابنا: ميزان الحق.

### المدافعون عن النبي ' بنحورهم :

وذكر المستدل: أن الصحابة قد دافعوا عن الرسول «صلى الله عليه وآله» بنحورهم في الغزوات والملمات، فهل يعقل أن يعادي بعضهم بعضاً؟!!

---

(1) راجع ألفاظ الحديث في: صحيح البخاري (ط محمد علي صبيح) ج6 ص69 و 70 و 122 و ج8 ص136 و 148 و 150 و 151 و 149 و 169 و 202 و ج9 ص58 و 59 و 63 و 64 و (ط دار الفكر) ج5 ص192 و 240 و ج7 ص195 و 206 و 207 و 208 و ج8 ص87 و صحيح مسلم ج1 ص58 و 150 و ج7 ص67 و 68 و 70 و 71 و 96 و 122 و 123 و ج8 ص157 و مسند أحمد ج1 ص235 و 253 و 384 و 402 و 406 و 407 و 425 و 439 و 453 و ج3 ص28 و 102 و 281 و ج5 ص48 و 50 و 339 و 388 و 393 و 400 و 412 و كتز العمال (ط الهند) ج11 رقم (1416) و (2416) و (2472) و (ط مؤسسة الرسالة) ج4 ص543 و ج5 ص126 و ج11 ص177 و ج13 ص239 و ج14 ص358 و 417 و 418 و 419 و 433 و 434 و 435 و 436 و المصنف للصنعاني ج11 ص407.



ونجيب:

أولاً: بما تقدم، من أن العداوات بين الصحابة كانت شائعة وكثيرة، وعدا ما ذكرناه من القتال الكثير فيما بينهم، والقتل الذريع لبعضهم بعضاً بأيديهم، فإن العداوات بينهم لم تنقطع.. ولم ننس عداوة فاطمة، وغضبها على أبي بكر التي استمرت حتى ماتت «عليها السلام»، وهي واجدة عليه وعلى عمر، كما ذكره البخاري، وأوصت بأن تدفن ليلاً، وبأن لا يحضروا دفنها، وهذا ما حصل بالفعل..

وهناك العداوات الظاهرة، التي كانت بين عثمان وبين أبي ذر الذي مات منفيًا في الربذة. ثم بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف. وبين ابن مسعود وعثمان. وأمثال ذلك كثير..

ثانياً: إن الذين دافعوا عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» بنحورهم كانوا قلة قليلة جداً من الصحابة. وهم المعروفون بأسمائهم.

وإلا، فكيف يفسر لنا هذا القائل فرارهم عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» في أحد، وفرارهم في حنين، وفي خيبر، وبني قريظة.. وما جرى في الخندق.. وكيف يفسر أيضاً تخلف كثير منهم عنه في حروبه. كما جرى في بدر وأحد وتبوك، وغير ذلك.

## حفظ القرآن:

وقول المستدل: إن الصحابة جميعاً قد نقلوا القرآن الكريم للأجيال اللاحقة بهذه الدقة، غير دقيق، ف:

أولاً: إن الذين حفظوا القرآن منهم كانوا قلة قليلة سجلت أسماءهم وحفظت. وقد ذكرنا النصوص التي ذكرتهم، وتكلمنا حول بعض ما يرتبط بها في كتابنا: حقائق هامة حول القرآن الكريم..

بل إن بعض كبار الصحابة - وهو عمر - قد بقي سنوات عديدة يحاول حفظ سورة البقرة، فلما حفظها نحر جزوراً<sup>(1)</sup>.

فما معنى قول هذا القائل: «وهم جميعاً من نقل القرآن الكريم بهذه الدقة»؟!!

ثانياً: إن كثيرين من أعيانهم وكبارهم قد سجل التاريخ لهم أوهاماً

---

(1) تنوير الحوالك للسيوطي ص216 وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص165 والدر المنثور ج1 ص21 عن الخطيب في رواة مالك، والبيهقي في شعب الإيمان، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج12 ص66 والغدير ج6 ص196 عنهم، والجامع لأحكام القرآن ج1 ص40 والتراتب الإدارية ج2 ص280 عن تنوير الحوالك، وتاريخ مدينة دمشق ج44 ص286 وتاريخ الإسلام للذهبي ج3 ص267 وشعب الإيمان للبيهقي ج2 ص331.

كبيرة وخطيرة في نص القرآن الكريم.. فراجع موقف ابن مسعود من المعوذتين.

وراجع: ما ذكرته عائشة عن أكل الداجن طائفة من الصحف التي فيها آيات كما زعموا.. وكذلك ما رواه عمر بن الخطاب حول الآية المدعاة عن زنا الشيخ والشيخة.. بالإضافة إلى ما يذكرونه عن أن سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وقد ذهب أكثرها. حتى بقي منها هذا اليسير إلى كثير من الإدعاءات الأخرى الكبيرة والخطيرة، التي لا تكاد تحصر لكثرتها، وقد تحدثنا عنها بشيء من الإسهاب في كتاب: حقائق هامة حول القرآن الكريم، فراجعه.

ولكن الله تعالى قد حفظ كتابه بما يمكن اعتباره إعجازاً، حيث قال:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

### الصحابة نشروا الدين:

وما ذكره المستدل، من أن الصحابة هم الذين نشروا الدين في أصقاع الأرض، فهو أيضاً تعوزه الدقة، فإن كثيرين من الصحابة كانوا يمارسون ما لا يرضاه الله، وكانوا ينشرون المخالفات في الناس حتى إن والي الكوفة من

---

(1) الآية 9 من سورة الحجر.

.....  
.....  
164..... مختصر مفيد..ج18

قبل عثمان بن عفان، وهو الوليد بن عقبة، يصلي بالناس وهو سكران صلاة الصبح أربع ركعات، ثم يسأل الناس إن كانوا يحبون أن يزيدهم.. ثم يقيء الخمر وهو في مكانه، في محراب مسجد الكوفة.

كما أن والي الكوفة من قبل عمر، وهو المغيرة بن شعبة، يشهد عليه ثلاثة شهود بالزنا، ثم يتردد الشاهد الرابع في شهادته، فلم يصرح في كلامه بأنه رأى منها ما يكون كالميل في المكحلة، فدرأ الخليفة الحد عن واليه وجلد الشهود.

وقالوا: إن زياداً تردد لأن تصرفات الخليفة قد بينت له شدة رغبة الخليفة بدرء الحد عن واليه، فراجع.

وهل الذين يقول علي «عليه السلام» أنه في زمنهم لم يبق من الدين إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه<sup>(1)</sup>، هم الذين حفظوا القرآن، ونشروا الدين؟! مع أنهم كانوا هم الحكام والولاة، وييدهم مصادر الأمور ومواردها؟! أم أن الذين نشروا الدين هم ثلة من الغيارى المخلصين، وهم الجنود المجهولون، الذين كان يضطهدهم هؤلاء الحكام، من أمثال أبي ذر، وعمار، وأبي الهيثم بن التيهان، وأضرابهم، ممن كانت السلطة تبغضهم

---

(1) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج2 ص153 وبحار الأنوار ج34 ص223 وج14 ص474 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج13 ص179.

وتلاحقهم؟!!

بل لقد كان بعض المشهورين من هؤلاء الصحابة لا يحسن أن يطلق امرأته. كابن عمر الذي شهد عليه أبوه بذلك<sup>(1)</sup>. كما أن بعض الكبار كابن مسعود يفتي بجواز العقد على أم الزوجة غير المدخول بها<sup>(2)</sup>، وبعضهم

---

(1) تاريخ الأمم والملوك ج4 ص227 و 228 و (ط مؤسسة الأعلمي) ج3 ص292 و 293 والكامل في التاريخ ج3 ص65 وراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج3 ص248 وتاريخ الخلفاء ص145 والغدير ج5 ص360 والشافي في الإمامة ج3 ص197 وبحار الأنوار ج28 ص383 وج31 ص77 و 385 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج1 ص190 ونهاية الأرب في فنون الأدب للتويري ج19 ص378.

(2) المصنف للصنعاني ج6 ص273 والسنن الكبرى للبيهقي ج5 ص282 وج7 ص159 والمصنف لابن أبي شيبة ج3 ص308 ومعرفة السنن والآثار ج5 ص285 والاستذكار لابن عبد البر ج5 ص457 والمعجم الكبير ج9 ص112 وأحكام القرآن للجصاص ج2 ص160 والمحصول للرازي ج6 ص69 والمجموع للنووي ج10 ص39 والمحلى لابن حزم ج9 ص528 وسنن سعيد بن منصور ج1 ص234 وتفسير الألوسي ج4 ص257 وكنز العمال (ط

.....  
.....  
166..... مختصر مفيد..ج18

كعمر بن الخطاب لم يكن يدري أن على المجنب أن يتيمم إن لم يجد ماءً حتى ذكره عمار بن ياسر بما جرى لهما في زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله»<sup>(1)</sup>.  
ويكفي أن نتذكر السياسة التي قضت بالمنع من الحديث عن الرسول «صلى الله عليه وآله»، وبالمنع من كتابته، وبإحراق جميع ما كتبه الصحابة، وبالمنع من السؤال عن معاني القرآن، وبالمنع من الفتوى إلا للأمرء، وبالمنع من العمل بسنن النبي «صلى الله عليه وآله»، وبالمنع من الصلاة في المسجد

---

مؤسسة الرسالة) ج16 ص512 وتفسير القرآن العظيم ج1 ص481 والدر المنثور ج2 ص135 وأضواء البيان ج1 ص168 والإحكام لابن حزم ج4 ص562.

(1) سنن أبي داود ج1 ص77 و (ط دار الفكر) ج1 ص81 ومسنند أحمد ج4 ص264 وصحيح البخاري (ط دار الفكر) ج1 ص90 و 91 وصحيح مسلم (ط دار الفكر) ج1 ص192 و 193 وعمدة القاري ج4 ص36 وسنن الدارقطني ج1 ص188 وجامع البيان للطبري ج5 ص159 ونصب الراية ج1 ص226 وبداية المجتهد ج1 ص56 وتلخيص الحبير ج2 ص362 وبحار الأنوار ج30 ص665 و 666 وسنن النسائي ج1 ص170 والمصنف لابن أبي شيبة ج1 ص184 والسنن الكبرى للنسائي ج1 ص135 و 136 ونصب الراية ج1 ص226.

إلا صلاة واحدة، وبالمنع من اجتماع الناس حلقات في المسجد.. بحيث لا يزيدون على شخصين أو ثلاثة.

هذه السياسات وأمثالها التي استمرت عشرات السنين بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله». هل يمكن أن تؤدي إلى نشر الدين؟! وهل يمكن لهؤلاء الأمراء الذين هم من أمثال ابن عامر، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، والوليد بن عقبة، وأضرابهم - هل يمكن لهؤلاء - أن ينشروا دين الله؟! أم أن الذي نشر هذا الدين هم ثلة من المخلصين المجاهدين، والجنود المجهولين؟! كما قلنا.

أما الحكام فإنما أفسحوا ونشروا الدين الذي خلطوه بجهالاتهم وعصبياتهم، والذي يبرر سياساتهم الظالمة، ويتلاءم مع أهوائهم.

### اختيار الأسماء :

وأما الحديث عن اختيار الأسماء للأبناء، فقد قلنا: إن الأسماء ليست اختراعات مسجلة باسم أناس بأعيانهم، بل من المباحات المشاعة، وقد كان في الجاهلية من يحمل أسماء عمر وأبي بكر، وعثمان، وعائشة وغير ذلك.. وتلك هي كتب التاريخ مشحونة بهذه الأسماء. وكان يسمى بها الصالح والطالح، والبعيد والقريب، والسفيه واللييب.

## اختيار الزوجات:

وأما اختيار الزوجات، واختيار الأزواج، فله مبرراته، ودوافعه المختلفة.. ولم يدَّع أحد أن الخلفاء كانوا كفاراً يمنع كفرهم من تزويجهم. كما أن أحداً لا يستطيع أن يدَّعي: أن بعض الحكام لم يكن يستعمل نفوذه وسلطته، وهيبته في الضغط على أهل بيت بعينه للاقتران بإحدى بناتهم، لكي يدفع عن نفسه تهمة البغض والعداوة لذلك البيت، إذا كان يرى أن هذه التهمة قد تكلفه المزيد من الخسائر على صعيد نفوذ الكلمة، وتسقط عنه هالة القداسة التي يسعى لتكريسها لنفسه..

كما أنه لا شيء يمنع أهل ذلك البيت من القبول بهذا التزويج لدفع الأذى عن أنفسهم، أو لتخفيف حدة الضغوط التي كانوا يتعرضون لها في المحيط الذي يعيشون فيه. ولا سيما إذا كان هذا التزويج يمكنهم من التحرك بحرية في ذلك المجتمع، ويهيئ للناس الفرصة للتعامل معهم. فلماذا لا نمنحهم الفرصة للاستفادة من وسائل تنفس الاحتقان عنهم، وتسهم في إعادة المياه إلى مجاريها، لأن ذلك في صالح الأمة، ويساعد على دفع الشرور والأسواء عنها.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..



القسم الخامس: نساء

.....  
.....

القسم السادس:

كتاب الصحيح من السيرة.. وأحيوا أمرنا..

القسم الخامس: نساء

.....

.....

## ما الفرق بين الصحيح من سيرة النبي وبين غيره؟!؟

سؤال من مجلة الشعائر

السؤال 1095:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وآله الطيبين الطاهرين،  
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين.  
ما هو برأيكم الفارق النوعي بين ما ورد في كتابكم الصحيح من سيرة  
النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» وبين كتب السيرة المتعارفة؟!؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد، وآله الطاهرين..  
وبعد..

إذا كان المقصود بالسيرة هو سرد الأحداث التي ترتبط بحركة  
شخص، أو أشخاص في مجالات مختلفة من حياته وحياتهم.. فإن كتاب  
الصحيح لم يعتمد هذا النهج، بل هو لم يكتب من الأساس لأجل هدف

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة..

وأحيوا أمرنا ..... 173

كهذا، ولو جزئياً..

وإنما أُلّف هذا الكتاب بداعي معالجة ما يمكن معالجته، أو ما تسنح الفرصة لمعالجته من نصوص تدّعي أنها تحكي أحداثاً في حياة رسول الله «صلى الله عليه وآله». ولها نوع ارتباط به، أو انتساب إليه، أو يمكن أن يكون له «صلى الله عليه وآله» تأثير فيها بنحو، أو بآخر..

وهذه المعالجة كانت على أنحاء، وفي أكثر من اتجاه..

فهي تارة تهتم بنقد النص لمعرفة صحيحه من سقيم، وغثه من سمينه، وسليمه من محرّفه، وحقيقه من مزيفه.

وأخرى تحاول معالجة مضمون النص بإلقاء الأضواء على طبيعة مضمونه، وتحديد قيمته، ومدى انسجامه مع الثوابت والمنطلقات العقائدية والإيمانية الصحيحة، وموافقته لأحكام الشريعة، والقيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، الرفيعة والنبيلة..

والهدف من ذلك: هو تصنيف النص ووضع في دائرة الحق، أو اعتباره من الباطل الذي لا بد من تحاشيه، والإبتعاد عنه، وإدانة من صنعه، أو التزم به، أو مال إليه، وروّج له، واعتمد عليه..

وهناك مستوى آخر استأثر بقسط من اهتمامنا في معالجاتنا لتلك النصوص، وهو محاولة استنباط اللطائف والظرائف منها، وكشف حقائقها، والوقوف على ما أمكن الوقوف عليه من دقائقها، واستنتاج عباراتها، واستلهاهم إشاراتهما في حدود ما يتيسر لنا من وقت، وما يتسنى لنا

.....  
.....  
174..... مختصر مفيد..ج18

بذله من جهد..

ولو أردنا أن ندعي أن كتاب الصحيح هو كتاب سيرة سردية وحسب، فلا بد أن نعتبر أن التعرض لهذه المجالات باستثناء الجانب السردى للسيرة خروج عما هو مرسوم، ونقض للغرض، إن لم نقل إنه خبط وخلط، وتسمية للأمر بغير أسمائها..

### **المصادر الأساسية لكتاب الصحيح..**

سؤال من مجلة الشعائر

**السؤال 1096:**

ما هي المصادر الأساسية التي تم الإعتماد عليها في كتابكم؟!؟

**الجواب:**

إن ما نبخته في هذا الكتاب هو نصوص سجلت حركة نبي معصوم ومسدد من الله تعالى في كل شيء، وفي مختلف المجالات.

وحركة النبي هي: مواقفه، وتوجيهاته، وأجوبته وبياناته، وسكوته، وكل ما يصدر عنه من فعل وقول هو أسوة وقدوة فيه. وهو مدرسة فيها مختلف العلوم والمعارف، وفيها أحكام وسياسات، وتربية، وقيم، وأخلاق، واعتقادات وسلوك، وخطط حربية، وفيها إعلام وطب، وفقه وأصول فقه، وتاريخ، ومناهج، وكل ما يحتاجه الإنسان، وما يحتمل أن يمر عليه،

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة ..

وأحيوا أمرنا ..... 175

ويتعامل معه.

وقد نجد بعض ما يعرفنا بذلك كله في القرآن الكريم، وفي أقوال الذين عاشوا مع النبي «صلى الله عليه وآله» وأقوال الأئمة، الحاكية لأقوال وأفعال، وسياسات.. وكل حركة وسكون، وكل ما جرى له، واتصل به، وما إلى ذلك..

وبالرغم من السياسة التي اعتمدت بعد استشهاد الرسول «صلى الله عليه وآله» مباشرة، والقاضية بالمنع من رواية وتدوين أقواله وأفعاله وسياساته وكثير مما يرتبط به «صلى الله عليه وآله»، فقد هيا الله سبلاً كثيرة استطاعت أن تكسر كل هذه الحواجز، وتتجاوز جميع العوائق التي اعترضت سبيل وصول كثير من الأمور إلينا..

ولكن ما وصل إلينا كان كثيراً أيضاً، وإن كان قد اختلط غثه بسمينه، وصحيحه بسقيمه.

وقد كان كل فريق من الناس، وكل ذي اختصاص يحاول أن يأخذ من النصوص القرآنية، ويختار من الروايات في السيرة والسنة النبوية ما يناسبه، فيدونه بحسب ما يراه مناسباً.. وربما سجل ملاحظات توضيحية، أو تصحيحية على بعض ما سجله.. وربما أهمل ذلك ليكون الذين يأتون بعده هم الذين يتولون ذلك..

فانتشرت السنة والسيرة على مساحة الاختصاصات والاهتمامات، والسلايق، التي دونت التراث الإسلامي.

.....  
.....  
176..... مختصر مفيد..ج18

فاحتوت جميع المؤلفات في التراث وفي العلوم التي نشأت بعد الإسلام، وفي العلوم التي تأسست قبله أيضاً، ودونت أو أعيد تدوينها بعد ظهور الإسلام - احتوت - الكثير الكثير من السنّة والسيرة كأدلة تارة، وكشواهد ومؤيدات أخرى.

فأي كتاب تفتحه وتنظر فيه، فإنك تجد فيه الشيء الكثير من ذلك.  
من أجل ذلك نقول:

إن المصادر التي اعتمدنا عليها في كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» هي بالإضافة إلى كتاب الله سبحانه كل ما استطعنا أن نطلع عليه من المؤلفات التي كتبها أهل الإسلام، مثل كتب: الأنساب، واللغة، والعقائد، والتاريخ، والتفسير، والحديث، والطب، والأدب، والجغرافيا، والبلدان، والرجال، والفقه، والأصول، حتى كتب الفلسفة، والحساب، وما إلى ذلك، و.. و.. إلخ..

### **هل عالج كتاب الصحيح الإشكاليات..**

سؤال من مجلة الشعائر

السؤال 1097:

هل استطاع الكتاب أن يعالج إشكاليات في السيرة النبوية كانت مقاربتها في الغالب شكلية، أو أن الباحثين كانوا يتجاوزونها مخافة الوقوع فيما يחדش مقام النبي «صلى الله عليه وآله» (عدم فضح المنافقين) أو (قضية



القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة ..

وأحيوا أمرنا ..... 177

بعض زوجاته)..

### الجواب:

لا توجد إشكاليات في السيرة تحتاج إلى معالجة، بل الذي يحتاج إلى المعالجة هو الفكر الإنساني حين يصبح أسير الأهواء، ويتخذ طرقاً ملتوية، ويتبنى معايير مجحفة، وغير واقعية، ويعتمد أدوات زائفة، فيوقع نفسه وغيره في الشدة والزلل وفي متاهات من الجهل.

والذي أُلجأ هؤلاء الناس إلى ذلك: أهواء وعصبيات، نهاهم الله عن متابعتها، وعن الإنسياق معها، وحظرت عليهم الحكمة الإقتراب منها.. يرفدها ويغذيها ويحميها استكبار عن الحق أن يقال لهم، وعن الصدق والواقع أن يعرض عليهم، وأن يعترفوا به، فضلاً عن أن ينقادوا له.

من أجل ذلك جاءت مقارباتهم للأمور عرجاء وعوجاء، وغير ذات أثر سوى تعميق الجرح، وزيادة الطين بلة، والخرق اتساعاً، وعن الحق والحقيقة ابتعاداً، وعلى الباطل إصراراً وعناداً. وإنما على نفسها جنت براقش. ﴿..وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

أما أولئك الذين تركوا عصبياتهم جانباً، واستسلموا للحق وأنسوا به، وأحبوه، ولم يستكبروا عنه أن يقال لهم، وأن ينقادوا له، وأن يعملوا به، ويدافعوا عنه، ويفدوا أرواحهم في سبيله..

---

(1) الآية 118 من سورة النحل.

.....  
.....  
178..... مختصر مفيد..ج18

وقد خضع هؤلاء لمعايير سليمة، وضوابط قويمة، والتزموا بها. ولئن وقعوا أحياناً في خطأ جزئي هنا وهناك في بعض التفاصيل، بحكم كونهم بشراً لا يدعون العصمة المطلقة لأنفسهم، فإن ذلك لا يخل بمسارهم العام، ولا يفقدهم حالة التوازن، بل تبقى الضوابط والمعايير هي الحاكمة والمهيمنة على مسارهم العام، وعلى فكرهم، وهما المرجعية المطلقة لهم..

وما أسهل تراجعهم عن الخطأ حين ينكشف لهم، لأن القيمة عندهم للدليل والبرهان، وهو الذي يسوقهم هوامهم إليه، ولا يتعصبون إلا له، ولا يعتمدون إلا عليه.. ولكن ذلك لا يعني أن هؤلاء لم يتعرضوا للأذى حين يجهرون بما يرونه حقاً، ويعتقدونه واقعاً وصدقاً..

فكانوا ربما آذاهم أصحاب العصبية، والأهواء والجهالات من الذين يتعاملون مع الفكر والعقل، والإيمان بعدوانية ورعونة، وطيش، وسلاحهم الناب والظفر، وكل ما هو جارح.. وما جرى للشهيدتين وغيرهما خير شاهد على أن بعض الناس لم يفقهوا حتى معنى الحكمة والموعظة الحسنة، والدليل والحجة، فهم مصداق واضح لقول القائل:

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها

وإن أعوزتهم القوة، وحالت الظروف والموانع بينهم وبين البطش والعدوان. فقد يلجأ كثيرون منهم إلى التجني في الإتهام والإسراف في نسبة الأباطيل والترهات إلى من هم بريئون منها براءة الذئب من دم يوسف.

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة ..

وأحيوا أمرنا ..... 179

ولن تجدي نفعاً كل أساليب البيان، والتوضيح، والإرشاد  
والتصحيح. بل ربما دعاهم ذلك إلى مضاعفة اتهاماتهم الفاجرة، بأساليب  
أشد مكرراً، وأكثر غدراً..

ويبقى أولئك المظلومون في دائرة الحيرة، حيث العين بصيرة واليد عن  
دفع غائلة تلك الأكاذيب قصيرة.. كيف وقد قيل:

لي حيلة في من ينم      وليس في الكذاب حيلة  
من كان يخلق ما يقول      فحيلتي فيه قليلة

غير أن ذلك لم يمنعنا في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى  
الله عليه وآله» وفي غيره من مؤلفاتنا، من أن نتجاهل كل هذه الأجواء التي  
قد يثيرها أمثال هؤلاء، وتعاملنا مع الأمور بكل عفوية وموضوعية،  
ووضوح.. غير آبهين بكل الصخب والضجيج الفارغ الذي يثيره الجاهلون  
والمتعصبون، الذين يريدون أن يفرضوا آراءهم بقوة العضلات، وبضجيج  
الأصوات، لا بالحجج والبراهين والبيانات..

### هل كتاب الصحيح سيرة سردية؟!

سؤال من مجلة الشعائر

السؤال 1098:

هل يمكن تصنيف كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله  
عليه وآله» على أنه سيرة سردية، أم أن بإمكان القارئ أن يستنبط القواعد  
التأسيسية من هذا الكتاب؟!

## الجواب:

لقد أجبنا في كلامنا السابق عن الشق الأول من هذا السؤال..  
أما فيما يرتبط بالشق الثاني، وهو: استنباط القواعد التأسيسية من كتاب الصحيح، فلعل أدنى مراجعة له تعطي: أن الوسائل والأدوات البحثية التي استفدنا منها فيه لا تختلف عن غيرها، ما دام أن المطلوب هو تمحيص النص، والوقوف على مدى صحته وصدقته في حكايته للوقائع والأحداث، فإن وسائل البحث في النصوص التاريخية هي نفسها التي تستعمل في تمحيص أي نص آخر في أي مجال، أو في أي علم آخر..  
فالبحث السندي هو نفسه، الذي نجده حاضراً وفارضاً نفسه، وآلياته.

كما أن النظر في العناصر التي اشتمل عليها النص، ومحاکمتها، وآليات تمحيصها، لا يختلف ولا يتفاوت عما يكون عليه الحال مع سائر النصوص في مختلف المجالات..

فإذا تضمن النص الإستشهاد بآية قرآنية مثلاً، فمن الطبيعي أن ينظر في مضمون الآية لمعرفة مدى انسجامه مع ما يراد الإستشهاد بالآية عليه..  
كما لا بد من معرفة مناسبة نزول الآية، وتاريخ نزولها.. فلعله سابق، أو لاحق بالنسبة للحدث الذي يراد الإستشهاد بالآية عليه..

وإذا تضمن النص الحديث عن شخص، فلا بد من معرفة إن كان هذا

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة..

وأحيوا أمرنا ..... 181

الشخص شخصية حقيقية أو مخترعة، وعلى الفرض الأول لا بد أن يحدد تاريخ ولادته ووفاته، وسنه، وأن تعرف أخلاقياته وسياساته، وغير ذلك من شؤون، فلعل ذلك كله، أو بعضه لا ينسجم مع الحدث، الذي يراد نسبته إليه، أو ربطه به.

ولو تضمن الحدث ذكراً لمسار في طريق، أو حديثاً عن موضع، فلا بد من معرفة أن ذلك يتوافق مع واقع المسالك، أو المواضع في أوضاعها التي كانت عليها في زمان الحدث لمعرفة مدى واقعية وصحة ما جاء في النص فيما يرتبط به..

ولو تضمن النص حديثاً عن مضمون إيماني، أو عقيدة، أو سياسة ذات طابع معين، فلا بد من معرفة مدى توافق ذلك مع الواقع المتيقن، والمتسالم عليه فيما يرتبط بالعناصر التي يريد النص أن يربط ذلك المضمون بها.

وهكذا يقال بالنسبة لسائر العناصر المتوفرة في النص الذي يراد البحث فيه، فإن آليات البحث، والقواعد والمنطلقات تكاد تكون متفقة، أو متقاربة فيما بينها، حتى عندما يراد البحث في نص آخر، في أي مجال آخر، بنحو يصعب إفرادها بتصنيف يخصصها، ويميزها عن سائر الآليات والقواعد، التي يستفاد منها في سائر المجالات..

لكن هذا لا يمنع من أن تفرض خصوصيته التعرض لتفاصيل وجزئيات تناسب تلك الخصوصية.. وتحتاج إلى مزيد من العناية بها.

.....  
.....  
182..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، والصلاة والسلام على عباده  
الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين.  
بيروت 29 صفر 1432 هـ. ق.

جعفر مرتضى العاملي..

## هل هذا في كتابكم الصحيح من سيرة النبي؟!

السؤال 1099:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قرأت مقالةً في أحد المواقع الإلكترونية بعنوان: (من قال إن المسجد  
الأقصى في القدس) للكاتب أحمد علي..

مفاده: أنه يريد أن يثبت أن المسجد الأقصى ليس في القدس. ودعم  
قوله بعدة إثباتات، من ضمن ما استشهد به هو القول الذي نسبه إلى  
كتابكم (الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله») في فصل  
تغير جهة القبلة: (أن مسجد القبلتين في المدينة عندما غير النبي وجه القبلة،  
فإنه غيرها 90 درجة بمعنى لو كانت الصلاة إلى القدس لوجب تغير القبلة  
180 درجة ولكن القبلة كانت باتجاه الشمال الشرقي قليلاً أي باتجاه  
الكوفة).

وقد بحث هذا الكلام في الكتاب نفسه ولم أجده.

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة..

وأحيوا أمرنا ..... 183

أرجو من سماحتكم أن توضحوا لنا: هل هذا الرأي فعلاً من آرائكم؟! وأين نجد نص الكلام حتى نعتمده في دراسات قرآنية نحاول من خلالها إثبات أن القبلة الأولى للنبي المصطفى هي الكعبة وليست سواها، وكان اطلاعنا على جوهرتكم الثمينة (إسرائيل في سورة بني إسرائيل) قد شجعنا على المضي قدماً في تدبرتنا القرآنية، فهلاً أتخفتمونا بما يفيدنا في هذا الشأن؟؟

وهل هذا يعني أنكم تشككون في كون بيت المقدس كان قبلة لرسول الله، وأن الأمر قد يكون من الإسرائيليات؟؟

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن ما نقلتموه عن الكاتب أحمد علي لم يرد في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله».

والذي قلناه في ذلك الكتاب هو: أن الرواية تقول: إن جبرئيل «عليه السلام» جاء إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وهو في الصلاة، وحول وجهه إلى جهة الكعبة، وأن ذلك يعني أن التحول قد حصل من جهة بيت المقدس إلى الجهة التي تقابلها.. ويقتضي أن ينتقل «صلى الله عليه وآله» من الجهة التي كان فيها في المسجد إلى الجهة المقابلة. ثم هو يقتضي أن ينتقل

الرجال إلى موضع النساء، والنساء إلى موضع الرجال.

وقلنا: إن ذلك فعل كثير، وإذا كان قد حصل في تلك الصلاة. ولم يقطعها النبي «صلى الله عليه وآله»، بل أتمها وبني على ما مضى منها، فلا بد أن يكون حكماً خاصاً به «صلى الله عليه وآله» وبتلك الصلاة، لأنه قد تم بأمر من الله من خلال جبرئيل «عليه السلام».. فهو حكم خاص لا يتعدى تلك الصلاة إلى غيرها..

ولم نتحدث عن مسجد الكوفة، ولم نشر إلى الـ 90 درجة أو الـ 180 درجة.. فنسبة ذلك إلينا لا أساس لها. ولعل الكاتب استنبط ذلك من عند نفسه.

ونحن لم نخالف ما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة من أن النبي «صلى الله عليه وآله» كان يصلي إلى جهة بيت المقدس. ولم نشكك في كون بيت المقدس كان قبلة لرسول الله «صلى الله عليه وآله».

مع اعتقادنا الجازم بأن لبيت المقدس فضلاً عظيماً في الإسلام، وأن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

**ماذا عن طباعة كتاب أحيوا أمرنا؟!**

**السؤال 1100:**

بسم الله الرحمن الرحيم



القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة ..

وأحيوا أمرنا ..... 185

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله الوارف.

وبعد..

يوزع في الكويت كتابكم «أحيوا أمرنا» وقد كتب على غلافه بعض العبارات التي تهين بعض الفئات من المؤمنين، فهل كنتم على علم بهذا الأمر، وما هو موقفكم منه؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

إلى الأخ الكريم أبي محمد حفظك الله ورعاك..

بعد السلام والتحية، والدعاء لكم بالتوفيق والتسديد أود أن أخبركم بأن أخوة آخرين أيضاً قد سألوا عن الكتيب الذي يحمل اسم «أحيوا أمرنا» ويجيب على أسئلة حول عاشوراء، والذي أعيد نشره في الكويت في هذه السنة، فأنا أحب توضيح ما يلي:

أولاً: هذا الكتاب، أو الكتيب قد نشر هذه المرة بغير علمي، وإنما علمت بنشره قبل بضعة أيام فقط. وأرى أنه كان يفترض بالناشر - الذي لا أعرفه إلى هذه اللحظة - أن يخبرني على الأقل بما كان قد عزم عليه، فإنه حتى لو كان لا يرى ضرورة لذلك من الناحية الفقهية، فإن مراعاة جانب اللياقة

والمجاملة العرفية ليس بالأمر المعيب!!

ثانياً: إن ما كتبه هذا الناشر المجهول لنا على الغلاف من عبارات قد تفهم على أنها تعريض بفريق من الناس، ليس في محله.. فإن من يعترض على ضرب الرؤوس والأجساد بالآلات الحادة حتى الادعاء - أو على ما يسمى بالتطبير - لا يمكن اتهامه في دينه، أو في نواياه، أو في تشييعه. غاية ما هناك أن من يخالفه في هذه المسألة يراه مخطئاً، إما في تشخيص الموضوع، من حيث إنه يرى أن هذا النوع من الإحياء لذكرى سيد الشهداء يوجب وهناً في الدين، ونفور كثير من الناس من هذا العمل الذي يعتبره هؤلاء من مفردات القسوة البالغة، التي لا يرضاها الوجدان الإنساني، وتنفر منها الطبائع.

أو يراه مخطئاً في استدلاله على الحكم الفقهي للمسألة، والاختلاف بين أهل الاجتهاد في دلالة الأدلة وتمايتها أمر مشهود في كثير من المسائل، وهو لا يدعو إلى الاتهام، ولا لسوء الظن بمن أخطأ في هذا المجال أو ذاك.

ولأجل هذا.. فإننا لا نتهم أمثال العلامة السيد محسن الأمين «رحمه الله»، الذي ذهب إلى حرمة التطبير، وإن خطئناه فيما ذهب إليه في هذه المسألة، أو في مسائل أخرى. بل نراه عالماً تقياً ورعاً، قد بذل جهداً مشكوراً في نشر الدين، وهداية الناس. ودافع عن الدين والمذهب بما تيسر له..

وعلى كل حال، فإن هذه مسألة فقهية، وليست أمراً اعتقادياً، يحكم

القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة ..

وأحيوا أمرنا ..... 187

على الناس بالدخول في التشيع أو الخروج منه على أساسها.. وتتخذ  
المواقف الحادة، بالاستناد إليها..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

بيروت - 6/شهر محرم/1434هـ

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

.....

القسم السابع:

فقهيات

.....



.....  
.....  
192..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

يجوز احتجاز مثل هذا الشخص للتحقيق معه.. ولا سيما بملاحظة:

أولاً: ما له من سوابق مريبة..

ثانياً: أن أمر اختلاس الأموال منحصر في هذه الجماعة التي هو

أحدها..

والشاهد على ذلك:

**1 - قصة مصقلة بن هبيرة، فإنه بعد أن اشترى أسارى بني ناجية،**

وكانوا نصارى، وأعتقهم، فر إلى معاوية، فقال أمير المؤمنين «عليه

السلام»: «أما إنه لو أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئاً

أخذناه، وإن لم نقدر له على مال تركناه»<sup>(1)</sup>.

فقد صرح «عليه السلام»: بأنه يريد أن يحبسه إلى أن يتبين الأمر، فهو

حبس احتياطي في مدة التقصي والتحقيق.

---

(1) مستدرک الوسائل ج17 ص404 والغارات للثقفی ج1 ص366 وبحار الأنوار

ج33 ص417 وقاموس الرجال للتستري ج10 ص90 وشرح نهج البلاغة

للمعتزلي ج3 ص145 ونهج السعادة ج2 ص487 وج5 ص191 وتاريخ

مدينة دمشق ج58 ص272 وتاريخ الأمم والملوك ج4 ص100.





الحبس حتى يتبين للإمام، فما حبس بعد ذلك فهو جور<sup>(1)</sup>.

5 - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أن النبي «صلى الله عليه وآله» حبس رجلاً في تهمة. ونحوه عن أبي هريرة<sup>(2)</sup>.

6 - وروي عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أن النبي «صلى الله عليه وآله» حبس ناساً من قومه في تهمة. فراجع<sup>(3)</sup>.

فالحبس هنا ليس على سبيل العقوبة للمحبوس، وإنما هو حبس احتياطي إلى أن يعلم واقع الحال.

وقد أفتى بهذا الشيخ المفيد «قدس سره»، فقال: «وإن لم يعلم صحة دعواه في الإعسار، كان له حبسه حتى يرضى خصمه»<sup>(1)</sup>.

---

(1) راجع: السنن الكبرى للبيهقي ج6 ص53 كتاب التفليس، باب حبسه إذا اتهم.

(2) راجع: المستدرک للحاکم ج3 ص102 وسنن الترمذی ج4 ص28 وقال الشوكاني: رواه الخمسة إلا ابن ماجه (نيل الأوطار ج7 ص152) وكشف الأستار ج2 ص128.

(3) راجع: المصنف للصنعاني ج10 ص216 ومسند أحمد ج5 ص2 وسنن أبي داود ج3 ص314 وسنن الترمذی ج4 ص28 والسنن الكبرى للبيهقي ج6 ص53 والتراتيب الإدارية ج1 ص296.

(1) راجع: المقنعة ص114 وراجع ص111.



.....  
.....  
196..... مختصر مفيد.. ج18

العراقي<sup>(2)</sup>، والسيد السبزواري<sup>(3)</sup>، والسيد الخميني<sup>(4)</sup>.

وقد ورد: أن المتهم بالقتل يحبس ستة أيام، فإن جاء أولياء المقتول بما يثبت به القتل فهو، وإلا خلى سبيله<sup>(5)</sup>.

وأمر الدماء، وإن كان شديداً، فيحتمل أن يكون هذا الحكم خاصاً بأمر الدماء ولا يتعداه، ولكن وجود شواهد أخرى ترتبط بالحبس للحفاظ على الأموال أيضاً - وهي الشواهد المتقدم ذكرها في البداية - يسمح للباحث بضم هذه إلى تلك، واستنتاج جواز الحبس بهدف التحقيق في موارد التهم المالية أيضاً.. ولا سيما مع وجود بعض المطلقات التي وردت في

---

(1) جامع المدارك ج6 ص25.

(2) شرح التبصرة (القضاء) ص78.

(3) مهذب الأحكام ج27 ص89.

(4) تحرير الوسيلة ج2 ص275.

(5) راجع: الكافي ج7 ص370 وتهذيب الأحكام ج10 ص152 و174 و312 ومرة العقول ج24 ص203 و204 وملاذ الأختيار ج16 ص303 و356 و681 وراجع: دعائم الإسلام ج2 ص404 و539 ومستدرک الوسائل ج17 ص385 و403 وج18 ص272 ووسائل الشيعة (ط الإسلامية) ج18 ص204 وعجائب أحكام أمير المؤمنين «عليه السلام» ص62.



عنك خيانة لأقطعن ما أبقى علي من يدك<sup>(1)</sup>.

وقال ابن خلكان: إن الحجاج ولاه سمك البارجاه بالبصرة<sup>(2)</sup>.

### النص الثاني:

إن علياً «عليه السلام» كتب لرفاعة بن شداد، قاضيه على الأهواز في تأديب ابن هرمة - الذي كان على سوق الأهواز فخان - كتب إليه كتاباً يقول فيه:

«..إذا قرأت كتابي هذا، فنجّ ابن هرمة عن السوق، وأوقفه للناس، واسجنه، وناد عليه، واكتب إلى أهل عمك، تعلمهم رأيي فيه، ولا تأخذك فيه غفلة، ولا تفريط، فتهلك عند الله، وأعزلك أخبث عزلة.. وأعيدك بالله منه.

فإذا كان يوم الجمعة، فأخرجه من السجن، واضربه خمسة وثلاثين سوطاً، وطف به إلى الأسواق، فمن أتى عليه بشاهد، فحلفه مع شاهده، وادفع إليه من مكسبه ما شهد به عليه.

ومر به إلى السجن مهاناً منبوحاً<sup>(1)</sup>. واحزم رجله بحزام، وأخرجه

---

(1) الإشتقاق ص272 ووفيات الأعيان (ط دار صادر) ج3 ص175.

(2) وفيات الأعيان (ط دار صادر) ج3 ص175.

(1) لعل الصحيح: مقبوحاً.



.....  
.....  
200..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..  
جعفر مرتضى العاملي..

### ملحق: الحبس على المداهنة والمحابة والتضييع..

لتم الفائدة نورد هذا الملحق الذي كنا قد أوردناه في كتابنا: الصحيح  
من سيرة الإمام علي «عليه السلام»..

غارات عبد الله بن مسعدة :

قال الطبري:

عن عوانة قال: وجه معاوية [ في سنة 39 هـ] أيضاً عبد الله بن مسعدة  
الفزاري في ألف وسبعمائة رجل إلى تيماء، وأمره أن يصدق من مر به من  
أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من إعطائه صدقة ماله، ثم يأتي مكة  
والمدينة والحجاز، يفعل ذلك، [وأن يكتب بخبره كل يوم]، واجتمع إليه  
بشر كثير من قومه.

فلما بلغ ذلك علياً وجه المسيب بن نجبة الفزاري، فسار حتى لحق ابن  
مسعدة بتيماء، فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديداً، وحمل  
المسيب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كل ذلك لا يلتمس قتله،  
ويقول له: النجاء، النجاء.

فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن، وهرب الباقيون منهم نحو  
أهل الشام، وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة.





.....  
.....  
202..... مختصر مفيد..ج18

فلما أتى علياً الخبر وجه المسيب بن نجبة الفزاري، فقال له: يا مسيب!  
إنك ممن أثق بصلاحه وبأسه ونصيحته، فتوجه إلى هؤلاء القوم وأثر فيهم،  
وإن كانوا قومك.

فقال له المسيب: يا أمير المؤمنين! إن من سعادي أن كنت من ثقاتك.  
فخرج في ألفي رجل من همدان وطيء وغيرهم، وأخذ السير، وقدم  
مقدمته، فلقوا عبد الله بن مسعدة، فقاتلوه، فلحقهم المسيب، فقاتلهم حتى  
أمكنه أخذ ابن مسعدة، فجعل يتحاماها.

وانهزم ابن مسعدة، فتحصن بتياء، وأحاط المسيب بالحصن، فحصر  
ابن مسعدة وأصحابه ثلاثاً، فناداه: يا مسيب! إنما نحن قومك، فليمسك  
الرحم، فخلى لابن مسعدة وأصحابه الطريق، ونجا من الحصن.  
فلما جنَّهم الليل خرجوا من تحت ليلتهم حتى لحقوا بالشام، وصبح  
المسيب الحصن، فلم يجد أحداً.

فقال عبد الرحمن بن شبيب: داهنت والله يا مسيب في أمرهم،  
وغششت أمير المؤمنين.

وقدم على علي، فقال له علي: يا مسيب! كنت من نصاحي، ثم فعلت  
ما فعلت! فحبسه أياماً، ثم أطلقه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة<sup>(1)</sup>.

---

(1) تاريخ اليعقوبي ج2 ص196 وأنساب الأشراف (ط سنة 1416 هـ) ج2

.....  
.....

وعند البلاذري:

وقدم المسيب على علي وقد بلغه الخبر، فحجبه أياماً ثم دعا به فوبخه  
وقال [ له: يا مسيب] حابيت قومك وداهنت وضيعت؟!!

فاعتذر إليه، وكلمه وجوه أهل الكوفة في الرضاء عنه، فلم يجبهم،  
وربطه إلى سارية من سواري المسجد.

ويقال: إنه حبسه ثم دعا به، فقال له: إنه قد كلمني فيك من أنت  
أرجى عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر  
الرضا عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبد  
الرحمان بن محمد الكندي.

ثم إنه حاسبها فلم يجد عليها شيئاً.

فوجهها بعد ذلك في عمل ولاهما إياه، فلم يجد عليها شيئاً.

فقال: لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين، ماضر  
صاحب غنم لو خلاها بلا راع، وما ضر المسلمين لا تغلق عليهن الأبواب،

وما ضر تاجراً لو ألقى تجارته بالعراء<sup>(1)</sup>.

ونقول:

### قتل من لا يعطي الزكاة :

تقدم: أن معاوية أمر عبد الله بن مسعدة أن يغير على تيماء، ويأخذ الصدقة من أهلها، وأمره بقتل من امتنع عن إعطائها.

وهذا أمر غريب وعجيب، فإن الإمتناع عن دفع الصدقة لا يميز قتل الممتنع.. إلا إذا كان يريد معاوية تقليد خالد بن الوليد في قتله لمالك بن نويرة وأصحابه، وفي قتله لمانعي الزكاة، وهم الذين امتنعوا من إعطائها لأبي بكر، لأنه ليس هو الخليفة الذي بويع يوم الغدير، فاستحل أبو بكر دماءهم وقال:

لو منعوني عقاب بعير لقاتلتهم عليه، وقد عارضه في ذلك في بداية الأمر عمر بن الخطاب، وغيره من الصحابة، ثم قَبِلَ وانضم إليه..

وفي غارة معاوية على دومة الجندل، ومحاصرتها، ومحاوله أخذ الصدقة من أهلها بالقوة نجد: أن أمير المؤمنين قد قاتل جيش معاوية ودفعه عنهم، ثم لم يرضوا بالبيعة له «عليه السلام»، فضلاً عن إعطائه الصدقة، ولم

---

(1) أنساب الأشراف (ط سنة 1416 هـ) ج2 ص350 و (ط الأعلمي) ص450

ونهج السعادة ج2 ص578.



.....  
.....  
206..... مختصر مفيد..ج18

من العتب واللوم ويتتهي الأمر.. بل هناك فضيحة، وهتك حرمة، وتقريع  
وحبس أحياناً، وضرب أحياناً أخرى، كما جرى لابن العشبة، وربما أكثر  
من ذلك الثالثة..

4- إنه «عليه السلام» قد ربط المسيب إلى سارية من سوارى المسجد،  
وهذا فيه قدر من الإذلال والتوهين لأمر المسيب، وإنما أذله جرمه، وأوبقه  
ذنبه، وللإمام أن يعاقب بما يكون رادعاً ومؤثراً.

5- إنه «عليه السلام» لم يقبل شفاعة الشافعين بالمسيب، لأن ذلك  
يصبح ديناً على المسيب يرى نفسه ملزماً بمكافأتهم عليه، وربما اضطره ذلك  
إلى مراعاة خواطهم في أمور لا تكون راجحة أحياناً، وربما تخالف الشرع  
أو المصلحة أحياناً أخرى.

6- إنه «عليه السلام» بعد كل هذا أعطى المسيب نفخة ثقة ورضاً..  
حيث ميّزه على الذين شفعوا فيه، وعرفه أنه أرجى عنده منهم.. فلماذا يجعل  
لهم يداً عنده، وهو أكثر استقامة منهم؟! أو فقل هو أقرب إلى الصلاح  
منهم.

7- إنه «عليه السلام» عاد فولاه الصدقة بالكوفة، ليدلنا على أن  
الذنب لا يعني استبعاد المذنب، والحكم بعدم صلاحيته لأي عمل بعد  
هذا..

بل إذا ظهرت توبته، وعلم صدقه فيها، فلا مانع من إعادة الإعتبار له،



.....  
.....  
208..... مختصر مفيد.. ج18

وأصحابه ليلاً من الحصن هارين إلى الشام.. فلما طالبه ابن شبيب  
بملاحقتهم أبى ذلك عليه.  
وكل ذلك دل ابن شبيب وغيره على أنه غَشَّ إمامه، وداهن أمر العدو،  
حتى مكَّنه من الهرب.

### توالي الإختبارات، وتقليد الوسام:

وقد لفت نظرنا: أنه «عليه السلام» بالرغم من أنه أظهر الرضا عن  
المسيب، وبالرغم من أنه لم يرض شفاعة الشافعين به، لأنه عنده أرجى  
منهم..

وبالرغم من أنه ولاه قبض الصدقة في الكوفة، فدلنا بذلك كله على أن  
على الحاكم أن لا يترك الحذر معهم في مقام العمل، حتى لو كان يثق بهم.  
فلا بد أن يجعلهم تحت الرقابة إلى أن تثبت سلامة المسار والصدق والأمانة  
بالممارسة العملية مرة بعد أخرى..

فأوكل إلى المسيب مهمة تحمل معها من المغريات ما يسيل له لعاب  
أهل الأطماع.. فقد ولاه الصدقات في الكوفة، أي أنه قد جعل أموال  
الصدقات لأكبر تجمع سكاني في الدولة الإسلامية بين يديه، وأمام عينيه.  
فإن لم تكن لديه حصانة تمنعه من الإستجابة، لحبه الطاغية للمال، ﴿وَمُحِبُّونَ



.....  
.....

المأل حُبًّا جَمًّا<sup>(1)</sup>. فسيكون حاله مصداقاً لقول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له      إياك إياك أن تبتل بالماء  
وبعد تصريح أمير المؤمنين «عليه السلام» للمسيب بثقته به، وإجابة  
المسيب له بقوله: «يا أمير المؤمنين.. إن من سعادي أن كنت من ثقاتك». فممن الطبيعي أن لا يخطر على بال المسيب أنه سوف يتعرض للمساءلة والمحاسبة.

ولكن أمير المؤمنين «عليه السلام» خيَّب ظنه، ودعاه للمحاسبة، فلم يجد عليه شيئاً.. وهذه كانت المرة الأولى.

ثم ولاه بعد ذلك عملاً آخر.. ولعله ظن أن المرة الأولى قد أزالت كل شك، واطمأن إلى ثقة أمير المؤمنين «عليه السلام» به.. ولكنه «عليه السلام» عاد فحاسبه مرة أخرى، فلم يجد عليه سبيلاً أيضاً.. وحيث استحق أن يمنحه هو وشريكه وسام الأمانة والصلاح، حيث قال عنه، وعن عبد الرحمن بن محمد الكندي: «لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين، ما ضر صاحب غنم لو خلاها بلا راع، وما ضر المسلمين لا تغلق عليهن الأبواب، وما ضر تاجراً لو ألقى تجارته بالعراء».

---

(1) الآية 20 من سورة الفجر.

.....  
.....  
210..... مختصر مفيد..ج18

وهذه شهادة خالدة لهما: بأنهما في غاية العفة والأمانة والصلاح.  
وهو يدل أيضاً على ضرورة تنويه الحاكم بالأعمال الصالحة لعماله،  
ليترسخ معنى الأمانة فيهم، ولكي يرغب الناس بالصلاح وبالخير  
والفلاح.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

**جعفر مرتضى العاملي**



القسم الثامن:

أحكام شرعية...

القسم السابع: فقهيات

.....

.....  
.....

## إعطاء الربا عند الضرورة..

السؤال 1102:

يقول أحد السائلين: إذا اضطر إلى أن يأخذ قرضاً لعلاج ابنه المريض على دفع مبلغ إضافي على ما أخذ، فهل يعتبر آثماً هو أيضاً؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

أخذ الربا وإعطاؤه حرام.. ولكن إذا توقفت سلامة المريض وحفظ حياته على إعطاء ربا القرض، ولم يمكن دفع الخطر عنه بأية وسيلة أخرى، ولو كانت أكثر كلفة.. فإن الضرورات تقدر بقدرها.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله

الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم الثامن: أحكام  
شرعية .....

215 .....

## قراءة القرآن للمرأة الحائض..

السؤال 1103:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو حكم قراءة القرآن للمرأة الحائض.

لقد واصلت ختم القرآن في أيام الدورة الشهرية بدون لمس الكتابة،  
ولم أقرأ سور العزائم كلها.

أرجو منكم جوابي: هل أعيد ما قرأت أيام الدورة، أم أنه مقبول إن

شاء الله؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن لقراءة القرآن ثواباً رصده الله تعالى للمؤمنين من عباده.. غير أن  
هذا الثواب يتفاوت في مقداره بحسب حالات الإنسان.. فثواب قراءة  
المتطهر المتدبر في الآيات أكثر من ثواب من قرأ من دون تدبر.. وإن كان  
متطهراً..

.....  
.....  
216..... مختصر مفيد..ج18

وثواب من قرأ القرآن وهو محدث بالحدث الأصغر أقل من ثواب  
القارئ المتطهر..

وثواب المحدث بالحدث الأكبر - كالجنازة أو العادة الشهرية والنفاس  
أقل من ثواب القارئ المحدث بالحدث الأصغر..

ولعل قلة الثواب في هذه الحالة هي التي يعبر عنها بالكراهة.. ولا  
حاجة إلى إعادة شيء من القراءة. في أي حال من هذه الأحوال.

فمثلاً: تكره الصلاة في معادن الإبل، وفي الحمام.. والمراد: أن ثوابها  
قليل بالنسبة للصلاة في سائر المواضع.. كما أن ثواب الصلاة في المسجد أكثر  
من ثواب الصلاة في البيت.. والصلاة في المشاهد المشرفة، أو في المسجد  
الحرام أفضل من الصلاة في سائر المساجد.. والصلاة في مسجد الكوفة  
تعدل أربعة آلاف صلاة. أما الصلاة في بيت المقدس فتعدل ألف صلاة..  
وعلى هذه فقس ما سواها..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله  
الطاهرين .

جعفر مرتضى العاملي..

**صلاة المعصوم بدم الجروح وغيرها..**

**السؤال 1104:**

بسم الله الرحمن الرحيم



القسم الثامن: أحكام  
شرعية .....

217 .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الكريم أطال الله تعالى عمركم المبارك، وأمدكم من علمه.

السؤال حول بعض الروايات في ليلة استشهاد أمير المؤمنين «عليه السلام»، حيث يتبين في كليهما: أن الإمام الحسن المجتبي «عليه السلام» كان نائماً حين خروج الأمير «عليه السلام» ووقت استشهاده.

والسؤال: أين صلاة الجماعة وثوابها، فكيف والإمام فيها هو أمير المؤمنين «عليهما السلام»، وأين إحياء الليالي، وصلاة الليل، فضلاً عن الفريضة؟!!

وسؤال آخر: كيف صلى أمير المؤمنين «عليه السلام» مع دم جرحه؟! وكيف صلى الإمام المجتبي «عليه السلام» بالناس، وقد احتضن رأس والده الشريف.

ملاحظه: أسألتي من باب معرفة ما حوته الرواية، أو طريقة توجيهها، أما معتقدي، فالإمام لا يسأل عن فعله، لأن فعله لا يكون إلا وفقاً لإرادة المولى سبحانه وتعالى.

شكراً لكم وتقبل الله الكريم منكم القيام والصيام.

دمتم بألف خير..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

.....  
.....  
218..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.. وبعد..  
بعد الاعتذار عن التأخير في الجواب لظروف وانشغالات القاهرة  
فرضت ذلك نقول:

أولاً: إن الامام الحسن «عليه السلام» أجّل من أن ينام في وقت  
الصلاة، فلا ريب في أنه لم يكن نائماً حين خرج أبوه إلى المسجد. لكن أباه  
سبقه إليه لرفع الأذان لكي يحضر الناس للصلاة. وقد كان «عليه السلام»  
حين استشهاد أبيه كما ذكر هذا السائل نفسه حاضراً، وقد احتضن رأس  
والده الشريف حين ضربه ابن ملجم..

ثانياً: بالنسبة لإحياء الليالي وصلاة الليل، فإن الامام الحسن «عليه  
السلام» كان يحييها في بيته، فإذا حضر وقت صلاة الصبح خرج إلى المسجد  
كما كان أبوه يخرج إليه، ويصلي مأموماً حيث يكون أبوه علي «عليه السلام»  
هو الإمام.

ومن الواضح: أن الإمام الحسن «عليه السلام» كان له بيت وعيال،  
ونساء وأطفال في الكوفة، ولم يكن يسكن مع أبيه في نفس البيت.. وكذلك  
الإمام الحسين «عليه السلام».

ثالثاً: إن احتضان الإمام الحسن «عليه السلام» لرأس أبيه لا يلازم تلوث  
الإمام الحسن بالدم، فمن الممكن أن يحتضنه، ولا يصل إليه شيء من الدم.  
ونحن إنما نأخذ الأحكام منهم، وهم أعرف بما يجب عليهم.. ولم نكن

القسم الثامن: أحكام  
شرعية.....

219 .....

حاضرين في تلك الواقعة لنعرف كيف كانت تجري الأمور.

وأمر المؤمنين «عليه السلام» أعرف بوظيفته فيما يرتبط بدمه، ولا سيما وأن دم القروح والجروح معفو عنه في الصلاة، مع عدم إمكان التحرز منه، ومع عدم وجود ثوب بديل..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..  
جعفر مرتضى العاملي..

### ما الموقف من الضال المضل؟!!

السؤال 1105:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

سماحة السيد الفاضل أعزك الله..

سؤالي ما هو التكليف الشرعي لي كعامي، ولست من أهل الاختصاص حول الفتوى التي نصها: (ضال مضل).

هذا.. ولكم منا جزيل الشكر والعرفان. جعلكم الله رمزاً مدافعاً عن الحق وأهله.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن التكليف الشرعي في مثل هذه الحالات يتمثل في الأمور التالية:

1 - أن تحتاط لدينك، فلا تأخذ شيئاً مما يلقيه إليك ذلك الشخص مما يرتبط بأمور الدين في عقائده، وشرائعه وسياساته وغير ذلك.. لاحتمال أن يكون مما لا يصح الأخذ به عملاً، أو اعتقاداً، أو موقفاً، فنقع في المحذور.

2 - أن لا تحاول تقوية ذلك الشخص، وتمتنع عن تأييده، أو الذب عنه.. لأن ذلك قد يوقع الغافل فيما لا يجوز أن يقع فيه من الأخذ منه، أو الدفاع عنه.

3 - أن لا تتهم المراجع في إخلاصهم، وفي رعايتهم لما يجب مراعاته من أحكام الشرع، وأن لا تتحامل عليهم، وأن تدفع عنهم قدر المستطاع.. ولينصرن الله من ينصره.. والله ولي التوفيق.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

**جعفر مرتضى العاملي..**

القسم الثامن: أحكام  
شرعية .....

221 .....

## الصلاة خلف مادح ابن تيمية

السؤال 1106:

بسم الله الرحمن الرحيم

سمحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»: «إذا ظهرت البدع في أمّتي  
فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله».

مولانا الكريم: قد ظهرت البدع والفتن كقطع الليل المظلم في بلادنا،  
أحدهم وهو رجل دين يخرج على منبر الجمعة ويمدح ويمجد الناصبي  
(ابن تيمية) ويصفه بـ (شيخ الإسلام) ويقول عنه بأنه: «عالمٌ، باحثٌ، متبعٌ  
كبير بما تحمل الكلمة من معنى».

ويقول أيضاً عن ابن تيمية: «أنا عندما أقول أن الرجل كبير لا أخشى  
شيئاً، أنا أقول لأن الإنسان كبير استطاع أن يثبت وجوده، بغض النظر عما  
كان يعتقد وإلى ما كان يهدف، لكن الرجل يملك قلماً رصيناً، ويملك  
موروثاً كبيراً، واحتوته جماعة لا تقل عن هذا ولا ذاك».

وهذا المدح والإطراء لابن تيمية الناصبي ليس إلا لأنه امتدح الإمام  
زين العابدين «عليه السلام» في (منهاج السنة) ج2، وكأن الإمام السجاد  
«عليه السلام» يحتاج إلى مدح الناصبي ابن تيمية.

.....  
.....  
222..... مختصر مفيد..ج18

مع العلم أن منهاج السنة ألفه ابن تيمية في الرد على كتاب (منهاج الكرامة) لشيخنا الحلي، وكذلك في نفس هذا الكتاب يقول ابن تيمية الناصبي لعنه الله ج4 ص65 عن الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام»: «وقد أنزل الله تعالى في علي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾<sup>(1)</sup> لما صلى فقرأ وخلط!!

وقال في موضع آخر عن أمير المؤمنين «عليه السلام»: إنه مخذول أينما توجه! وقال هذا الناصبي عن سيدة الدنيا والآخرة فاطمة الزهراء «عليها السلام»: أن فيها شعبة من النفاق!!

مولانا الكريم: هل تجوز الصلاة خلف هذا الرجل المادح لذلك الناصبي على منبر الجمعة وفي بيوت الله؟! وما هو واجبنا تجاه هذا الرجل؟! أفيدونا مأجورين...

**الجواب:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..  
وبعد..

---

(1) الآية 43 من سورة النساء.

فقد كان على هذا الرجل الذي تتحدثون عنه أن يكون منصفاً، في موقفه من ابن تيمية فيذكر ما له وما عليه.. فلو أنه فعل ذلك لاستراح وأراح، ولعله لم يلتفت إلى أن الاقتصار على بيان جانب واحد من شخصية ابن تيمية يوجب تضليل الإنسان العادي الذي قد لا يعرف شيئاً عن تعصب ابن تيمية، وتحريفاته للحقائق، وتحامله الظالم والمتعمد على أمير المؤمنين، والذي هو محض الباطل.

وكنا نربأ بهذا الرجل الذي تتحدث عنه أن يقع بهذا الخطأ، وهو الشاء على شخص قد أوغل في التجني والعدوان على صنو الرسول، وعلى البضعة الطاهرة. وسائر أهل بيت العصمة «صلوات الله عليهم أجمعين»..

وماذا ينفع ابن تيمية، وما فائدة علمه وتبعه - على فرض صحة ذلك - إذا كان يستعمل علمه في التجني والعدوان على رموز الدين الذين طهرهم الله، وأثنى عليهم في كتابه، وعلى لسان رسوله بما يبطل كل التجنيات والافتراءات عليهم «صلوات الله عليهم» من أي كان من الناس..

وبعد.. فلا مورد للسؤال عن الصلاة خلف من يمدح رجلاً له هذه المواقف التي يندى لها الجبين خجلاً وألماً. ولاسيما ما كان منها تجاه من صرح القرآن بطهارتهم وعصمتهم ووجوب مودتهم.

حفظكم الله ورعاكم، وسدد على طريق الخير والهدى خطاكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

.....  
.....  
224..... مختصر مفيد..ج18

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..  
جعفر مرتضى العاملي..



القسم التاسع:

هكذا يجادل المبطلون..

.....

القسم التاسع: هكذا يجادل

## ستة أسئلة وأجوبتها

الأسئلة الستة 1107 - 1112:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ذكر لي بعض المؤيدين للسيد محمد حسين فضل الله بعض الإشكالات على أجوبتكم وأجوبة سماحة السيد هاشم الهاشمي (حفظه الله) المتعلقة بالشخص المذكور، وألتمس من سماحتكم أن تجيئوا عنها بالدقة المعهودة.

يوجد في بعض الإشكالات اتهامات لسماحة السيد، ولكن يجب ألا تثنيه عن الرد المفحم القوي كما عودنا.

وهذه هي الإشكالات:

**السؤال 1107:**

السؤال الأول:

بعض أقوال السيد فضل الله قالها علماء سابقون فلماذا تُطرح بعض أقواله التي لم يتفرد بها لإثبات ضلاله؟! فإن كانت هذه الأقوال دليل

.....  
.....  
228..... مختصر مفيد..ج18

ضلال فقد ضل كل من قال بها من العلماء وعليه يجب نسبة الضلال إليهم  
أيضاً؛ فلماذا يُنسب الضلال إلى (فضل الله) ويُسكت عن غيره؟!

### السؤال 1108:

السؤال الثاني:

ما الفرق بين من قال بهذه الآراء على سبيل الجزم وبين من قال بها على  
سبيل الاحتمال فإن من احتمل القول فقد قبل به؟!

### السؤال 1109:

السؤال الثالث:

لماذا تُذكر بعض الأمور التي هي ليست مما يجب الاعتقاد به وتُجعل  
دليلاً على الضلال، ككون الكاتب لمصحف فاطمة (عليها السلام) هو أمير  
المؤمنين (عليه السلام) ووجود عناصر غيبية في شخصية الزهراء، حيث  
يجمع علماؤنا أنه لا يجب الاعتقاد بشيء في هذه الأمور؟

### السؤال 1110:

السؤال الرابع:

يوجد تعليق على قول سماحة السيد هاشم الهاشمي وهو موافق  
لأقوالكم أيضاً:

(إلا أن هناك فرقاً كبيراً بين من شدَّ في مسألة أو مسألتين وبين من جمع

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

229 .....

شدوذ الأولين والآخرين وأضاف إليها أقوالاً شاذة اختص بها).

ذكره بعض المدافعين عن (السيد فضل الله) سأنقله بنصّه:

أولاً: السيد فضل الله لم يجمع شدوذ الأولين والآخرين كما ادّعى هذا المتحدث، فهذا من التضخيم والكذب كسائر أكاذيبهم عليه، وما أكثرها.

ثانياً: سبحان الله لقد أعطى هذا المتحدث لنفسه ما ليس له من الحُجْر على العلماء والباحثين، فقد حرّم على كل عالم أن يكون له رأياً خاصاً به، وراح يحدد للعلماء والمجتهدين النتائج التي يجب أن يتوصلوا إليها، والتي يجب أن تكون مُطابقة للأغلبية الشيعية؛ فإنْ خالفوها فهم ضالون مزلون، ثم تفضّل هذا المتحدث على العلماء والمجتهدين بأنْ سمح لكل مجتهد أن (يشدّ) في مسألة أو مسألتين فقط، فإن زاد عن هذا العدد فإن هذا المجتهد ليس مجتهداً ولا عالماً بل هو ضالٌّ مُضلٌّ مُنحرف.

وهل هذا القول إلا الإرهاب الفكري والضلال.

فيا لله وللعجب ممن يدّعون العلم يُضلون الناس بهذه الأفكار الضالة المتخلفة، ثم يرمون غيرهم بالضلال، وهم يعلمون أنّ آراء علماء الشيعة وفقهائهم هي آراءٌ اجتهاديةٌ تحتمل الصواب والخطأ، لا تدلُّ كثرةً من قال بها على صوابها واقعاً ولا قلةً من ذهب إليها على خطئها. على أنّ هذا المنهج المُنحرف في تقييم العلماء لم يُستخدم إلا مع السيد فضل الله، وأمّا غيره من العلماء الذين خالفوا المشهور في عشرات المسائل بل المئات فلم يذكرهم من

.....  
.....  
230..... مختصر مفيد..ج18

هؤلاء أحدٌ بنقد، ومن هنا تعلم أنّ الحملة الشرسة الظالمة التي شنت ضدّ السيد فضل الله لم تكن لله ولا للحقيقة.

### السؤال 111:

السؤال الخامس:

قال السيد جعفر مرتضى العاملي:

ثم إنك إذا طالبته بأن يلتزم بما هو مشهور، أو بما هو مجمع عليه، فإنه يعلن بالنكير عليك إلخ..

وسؤالنا: لماذا يُطالب أن يلتزم بما هو مشهور (ورُبَّ مشهور لا أصل له)؟! ومَن له الحق أن يُطالبه بذلك؟! وما معنى فتح باب الاجتهاد إذا كنتم تحرّمون الآراء الجديدة؟! ولماذا تعيينون على أهل السنة إغلاقيهم باب الاجتهاد واقتصارهم على الأئمة الأربعة؟! وهل هذا إلا الحَجْر على العلماء والتسلط الظالم على الفقهاء، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

### السؤال 112:

السؤال السادس:

قال السيد جعفر مرتضى العاملي: حتى لو طالبته بأن يأخذ الفتاوى السليمة التي أفتى بها ذلك العالم إلخ.. لقد أضحكني وأبكاني بعبارته (الفتاوى السليمة)، أضحكني جهله وأبكاني ضلاله، وسؤالي هنا:

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

231 .....

هل نزل الوحي على السيد جعفر مرتضى العاملي فأخبره بالفتاوى  
السليمة والفتاوى غير السليمة؟! أو لعله التقى صاحب الأمر (ع) فأخبره  
بما هو سليم من فتاواهم فتسلط على عقولهم وراح يحدد للعلماء الفتاوى  
التي يجب أن يأخذوا بها والفتاوى التي يجب ألا يأخذوا بها؟! فلماذا لا  
يؤلف سماحة السيد كتاباً يجمع فيه الفتاوى السليمة كي لا يتجاوزها  
العلماء والمجتهدون؟ كلا لم ينزل الوحي عليه ولا على أضرابه، ولكنها  
العقلية المتحجرة التي تظن أنها تمتلك الحقيقة المطلقة. ولا حول ولا قوة إلا  
بالله العلي العظيم..

الأجوبة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فلم يكن يروق لي أن أعود إلى هذا الموضوع من جديد، لأن إهماله بعد  
موت المعني به أولى وأصوب، ولا حاجة إلى نكأ الجراح، خصوصاً في هذه  
الأجواء المشحونة بالمتغيرات والصوارف، غير أنني أقول باختصار ورغبتني  
أكيدة، وتمنياً كبيرة في أن يكون الأخ الذي أورد الإشكالات الستة التي  
أرسلتموها.. قد تصدى لمعالجة نفس المؤاخذات التي وجهت للسيد محمد  
حسين فضل الله خصوصاً ما يرتبط بالاعتقادات منها.. فإن الإشكالات

.....  
.....  
232..... مختصر مفيد..ج18

السته كلها لم تدخل إلى صلب المشكلة، بل اكتفت باللوم على مجرد التصدي والمواجهة.. مع أن المفروض بأهل الغيرة والحمية: أن تكون حميتهم وغيرتهم على الدين وحقائقه لا على الأشخاص، وأن يدفعوا باتجاه نصرته والذب عنه، وبيان وجوه التجني عليه، لا أن يكون كل همهم في تأييد من تجنى، والتعدي على من اعترض ودافع عن الحق ونصره.. ولا نريد أن نقول أكثر من ذلك..

مع أننا لو نظرنا إلى هذه الإشكالات لوجدنا أنها لا تستحق الذكر، فهي قد جانبت الإنصاف، وسلكت طريق التجني والاعتساف، ولأجل لفت نظر القارئ الكريم نكتفي بتسجيل ما يلي:

**1 -** فيما يرتبط بالإشكال الأول نقول: إن كاتبه يريد أن يثبت من خلاله: أن الذين تصدوا للسيد محمد حسين فضل الله هم أناس حاقدون ومغرضون، ولم تكن لديهم نوايا حسنة وصافية.

غير أننا نقول لهذا المستشكل: دعك من البحث في النوايا، فإن الله تعالى لم يطلعك على الغيب. بل إن فتح هذا الباب من شأنه أن يثير أسئلة كثيرة لن يسلم منها من يدافع المستشكل عنه. بل لن يسلم منها المستشكل نفسه في نفس مضمون إشكالاته، وفي طريقة عرضها، والمفردات التي استفاد منها في تناول الآخرين بالكلام الجارح، فضلاً عما قلناه من تحاشيه طرح نفس المؤاخذات التي دعت المراجع العظام إلى إصدار حكمهم



القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

233 .....

الصارم في حق من يدافع عنه.

يضاف إلى ذلك كله: أننا لم نزل نسمع ونرى من فريق هذا المستشكل الإصرار على التجني على مراجع الدين، ورموزه، وبذل الجهد للطعن في علمهم ودينهم واستقامتهم، بل قد يصل الأمر في بعضهم إلى حد السخرية والاستهزاء بهم، وتحقيرهم. إن لم نسمع منهم ما هو أدهى وأمر، وأشر وأضر. ثانياً: لو أن هذا المستشكل صوّب كلامه وبحثه نحو مقولات السيد فضل الله، وبيّن لنا خطأها من صوابها، لكان بحثاً نافعاً ومفيداً.. لا أن يتهرب من ذلك، ويلجأ إلى الحديث عن النوايا، واتهام الآخرين بما هم منه أبرياء، ولا سبيل له إلى إثباته، فإن هذا لا يحل المشكلة.

ثالثاً: إن المقولات الخاطئة، والمخالفة للحق تبقى في دائرة الخطأ والمخالفة، سواء انفرد بها قائلها، أو انضم إليه غيره ممن مضى أو ممن غير، فإن كثرة القائلين بما هو خطأ لا تجعله صحيحاً.

وهذه الأديان المختلفة ومنها البوذية، وعبّاد البقر، وعبّاد الأصنام، وأضف إليهم الملحدون ومن لا دين لهم، وغير ذلك هم أكثر سكان الأرض، ويعدون بالمليارات، وفيهم المخترعون والأفذاذ من العلماء في مختلف العلوم، وفيهم أيضاً أعظم المهرة في الحرف والفنون والصناعات. فهل كثرة العقلاء والعلماء فيهم جعلت باطلهم حقاً وبرأتهم من الضلال الذي هم فيه؟!!

.....  
.....  
234..... مختصر مفيد..ج18

ولعل المستشكل يعتقد - كما نعتقد -: أن مذهب أهل البيت هو الحق، وأن في سائر المذاهب أخطاء، وله ولنا عليها مؤاخذات عديدة، فهل يرى المستشكل أن كثرة اتباع تلك المذاهب، وكثرة العلماء بينهم تحول الخطأ الذي هم فيه إلى صواب؟! فإن كان يعتقد ذلك، فهو ممن يرى الجمع بين الأضداد والمتناقضات، وهذا هو العجب العجيب، الذي يحير الألباب..

رابعاً: إذا كانت تلك المفردات التي يتحدث عنها، إن كان الخطأ فيها من موجبات الضلال، فلماذا لا يحكم على من ارتضاها لنفسه بما يستحقه؟! وإن كانت لا توجب ذلك بنفسها، إلا إذا انضمت إلى غيرها، وصارت نهجاً، ولم يعد ينفع معه الاعتراض العلمي في تقويمه. بل يواجه المعترضون بالاتهام بالنوايا، وبالسباب والشتائم، وبنسبة الباطل إليهم. فلماذا يريد أن يعتبر من زلت قدمه من العلماء في موردٍ أو في حكمٍ مثل من زلت قدمه في مئات الموارد حتى صار الزلل نهجاً وطريقاً له، مع أن ذلك العالم الذي زلت قدمه في مورد قد يكون قد وقع فيما وقع فيه في أيام شبابه، وقبل نضجه العلمي، أو قبل أن يعثر على أدلة وقرائن لم تكن في حوزته، وهناك قول معروف: لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة.

خامساً: إن جميع الإشكالات المطروحة من قبل المستشكل تستبطن إقراراً بنسبة المقولات إلى السيد محمد حسين فضل الله، ويريدون أن يكون المبرر لها هو مشاركة غيره له فيها..

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

235 .....

ولكن السيد محمد حسين فضل الله نفسه كان مرتكباً في اعتذاراته  
عنها، وإن كان مصراً على الاحتفاظ بها على ما هي عليه، وهذا ما فعله  
وجرى عليه.

سادساً: لنفرض أن المستشكلين لم ينسبوا إلى غير السيد محمد حسين  
فضل الله الضلال، لأسباب تخصهم. ولنفترض: أنهم كألوا بمكيالين  
لحاجة في أنفسهم، فإن ذلك لا يعني السيد محمد حسين ومن يدافع عنه من  
الإجابة على تلك المؤاخذات، ولا يجعل خطأها صواباً..

2- بالنسبة للسؤال الثاني نقول:

أولاً: هناك فرق بين من أطلق احتمالاً ودافع عنه، وشيده، ولم يرض  
بالخدشة فيه، وبين من يضع ذلك الاحتمال في دائرة البحث والنقاش،  
ليصار إلى معالجة مضمونه. ويكون هو أول المشاركين في ذلك. ثم يصرح  
باعتقاده الصحيح في قبال ذلك الاحتمال الباطل، حتى وإن لم يقدم حلاً، أو  
لم يصرح ببطلانه، فإن تصريحه باعتقاده المخالف لذلك الاحتمال كاف في  
إبطاله.. وهذا ما لم يفعله السيد محمد حسين فضل الله، بل كافح وناضل  
عما يزعم أنه احتمالات!! حتى النفس الأخير. ولم يدخر وسعاً في سحق  
الذين طالبوه، وأقاموا له البراهين والحجج الكثيرة على بطلان احتمالاته!!

ثانياً: إن نفس السيد محمد حسين فضل الله كان يعتذر عن بعض  
أقواله: بأنه لم يقل: ما صار، بل قال: أنا أشك..

.....  
.....  
236..... مختصر مفيد.. ج18

وهذا يشير إلى أنه كان يرى فرقاً بين من قال بالقول على سبيل الاحتمال، وبين من قال به على سبيل الجزم.. وإن كنا نرى أن العالم لا يعلن شكوكه. بل هو يقدم لهم الحلول، ولا يشيع فيهم الشبهات والشكوك.

3- بالنسبة للسؤال الثالث نقول:

أولاً: لا بد للمستشكل أن يبين لنا ما يعنيه بالأمر التي لا يجب الاعتقاد بها.

أما نحن، فنقول له: إننا نعتقد أن المقصود بعدم وجوب الاعتقاد: هو أن الإخلال بالاعتقاد بها غفلة، أو لعدم الاطلاع عليها لا يخرج المكلف من الدين، بل يبقى إسلامه.

ولكن علينا أن لا ننسى أمرين:

الأول: أن الحكم بإسلام من لم يعتقد ببعض ما لا يجب الاعتقاد به لا يمنع من ترتب أحكام عدم الاعتقاد عليه، فإن من لا يعتقد مثلاً بإمامة الأئمة الاثنى عشر «عليهم السلام»، أو لا يعتقد بإمامة من بعد الإمام الصادق أو الكاظم «عليهما السلام»، وإن كان لا يخرج من الدين، ولكنه يخرج من مذهب الإمامية، وتترتب على أحكام ذلك الخروج مثل عدم جواز الصلاة خلفه، وغير ذلك من أحكام.

نعم.. لو علم أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قد نصب علياً إماماً بلا ريب، ثم جحد ذلك، فإنه يكفر بذلك، لا لعدم اعتقاده بالإمامة، بل

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

237 .....

لتعمده تكذيب الرسول «صلى الله عليه وآله»..

الثاني: إن من آثار عدم الاعتقاد بها لا يجب الاعتقاد به، مثل: الرجعة،  
والبداء، والشفاعة. بالإضافة إلى ما ذكرناه: هو حرمانه من آثار وبركات،  
وفوائد وعوائد هذه الاعتقادات..

ثانياً: إن المآخذ التي سجلها علماء الأمة على السيد محمد حسين فضل  
الله لا تنحصر بموجبات الضلال، بل هم ذكروا مؤاخذات كثيرة في مختلف  
الشؤون والأحوال، كالاعتقادي، والفقهية، والتاريخية، والمنهجية،  
والأصولية، والتفسيرية، وغير ذلك، لأنهم أرادوا إعطاء الانطباع عن كل  
نهجه الفكري، والاعتقادي، أو التفسيري والفقهية وغير ذلك.. بل لقد  
عرضت جوانب تبين نظرتة وتعامله مع الأنبياء والأئمة، ومع عاشوراء،  
ومع علماء الشيعة، ومع الحوزات العلمية الإمامية.

فظهر: أن ذكرهم لأقواله حول مصحف فاطمة، وحول وجود  
عناصر غيبية في شخصية الزهراء «عليها السلام» كان لأجل أن تكتمل  
الصورة عن نهجه الفكري. وللتدليل على أن ما يذكره حول هذين الأمرين  
مخالف للروايات التي وصلت إلينا، ولبيان مواضع الوهم أو الخطأ التي  
وقع فيها.

ثالثاً: ليس لأحد الحق في فرض شروط، ووضع حدود على علماء  
الدين في قراءاتهم للكتب التي تنشر باسم الدين، ويحدد لهم ما يحق لهم أن

ينتقدوه منها، ويميزه عن غيره.

#### 4- أما الإشكال الرابع، فنقول فيه:

أولاً: إن السيد هاشم الهاشمي قد ساق كلامه على سبيل المبالغة والمجاز بهدف إيصال الفكرة للقارئ أو السامع، وتمكينه من تصورها تصوراً يقترب من حقيقتها وواقعها..

وهذا النوع من التعبير متداول عند أهل اللسان، والسيد محمد حسين فضل الله بالذات يستعمل هذا الأسلوب في مختلف مؤلفاته.

ثانياً: إن نفس هذا الذي اعتبر كلام السيد الهاشمي من مفردات التضخيم والكذب، قد استعمل نفس هذا الأسلوب، حين اتهم الذين واجهوا السيد محمد حسين فضل الله في اعتقاداته، فقال: «سائر أكاذيبهم وما أكثرها». مع أن السيد الهاشمي لم يكذب عليه. أما ما كتبناه نحن من أقاويل للسيد فضل الله فقد ذكرنا مصادره من كتبه ومؤلفاته، ومما هو منشور في مقابلاته مع الصحف والمجلات، وقليل منه مسجل بصوته..

فما معنى قول المستشكل: «كسائر أكاذيبهم عليه، وما أكثرها؟! أليس هذا من المبالغة أيضاً؟!

ثالثاً: الحديث عن التعامل مع الرأي الخاص بالعلماء حديث جميل ورائق، ولكنه ليس في محله هنا، وذلك لما يلي:

ألف: لأن المشكلة مع السيد محمد حسين فضل الله، وإن كانت قد

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

239 .....

أثيرت في البداية على خلفية تعرضه لما جرى على الزهراء «عليها السلام»، حيث نفى بالأسلوب التشكيكي المفعم بالتحريض على رفض كل ما قيل حول الموضوع، لتكون النتيجة هي أن قلوب المتهمين بهذا الأمر الشنيع كانت مملوءة بحب الزهراء، إلا أن هذا كان نقطة الانطلاق التي انتهت بالتعرف على سائر أقواله التي بثها في مختلف مؤلفاته حول مسائل عقائدية أساسية، ترتبط بالأديان، وبالتوحيد، وبالنبوة، والأنبياء، والإمامة والأئمة، وسائر المسائل الاعتقادية الكثيرة، ثم اتسعت الدائرة، لتشمل مختلف مفردات الإيمان والإسلام، وسائر الشؤون التي تعاطاها، أو سجل موقفاً تجاهها. فظهر: أن له نهجاً آخر غير النهج المألوف والمعروف لدى علمائنا.

وانكشف الغطاء، وأسفر الصبح لذي عينين، وأصبح الجميع أمام واقع جديد. لا بد لهم من التعامل معه بمسؤولية وجرأة وحكمة.

ومن الواضح: أن الأمور الاعتقادية ليست مجرد آراء تخطر على بال هذا أو ذاك، ولا هي من النتاج الفكري للأشخاص، مهما بلغوا من الهيبة، والعظمة والنفوذ الاجتماعي أو السياسي..

بل العقائد حقائق واقعية يجب الاعتراف بها، وتكاليف جوانحية يجب عقد القلب عليها.. وما عداها، فهو اعتقادات فاسدة يجب رفضها.

فمن لم يفعل ذلك عرض نفسه للعقاب الإلهي، وتحمل وزر عمله، ووزر من يجرمهم وراءه إلى هذه المخالفة. ويجب على العلماء صده ومنعه من

جر الناس إلى ما شرع الله وأراد، وترك الاعتقادات الحقّة يحرم فاعل ذلك،  
ويحرم أتباعه من بركات الطاعة، وعوائد الامتثال لأوامر الله تعالى في الدنيا  
وفي الآخرة..

ب: وحين اطلع العلماء والفضلاء على الكتب والمؤلفات، والمجلات  
والجرائد، والنشرات، وأصغوا إلى ما يقول السيد محمد حسين فضل الله في  
المنتديات، وفي الخطب والمناسبات وجدوا أن ثمة نهجاً تفكيرياً شاملاً  
ومستوعباً، يحسن عرض بعض جوانبه المترامية الأطراف، لكي يعرف  
حجم المشكلة، ويرصد مسارها، وتدرس نتائجها وآثارها. فأخذت نبذة  
عقائدية، وأخرى فقهية، وثالثة تفسيرية، وتاريخية، و.. و.. الخ..  
وعرضتها بأمانة وصدق، فجاءت ردة الفعل لتجعل من هذا الاعتراض  
العملي المشروع، ذريعة لنشر تلك الأفكار، وتكريس ذلك النهج.

فما ذكر فيما يرتبط بالشذوذ في بعض المسائل لا يراد به تسويغ الشذوذ  
لغيره، وحظره عليه، بل يراد به بيان أن العالم قد يعذر حين يخطئ في مسألة  
لأجل أنه لم يجد بين يديه وسائل تكفي لإصابة الحق، أو لكونه في بدايات  
اجتهاده، فإن كان مورد الخطأ لا يوجب الضلال، وكان ذلك العالم لا يصير  
على الخطأ حين ينكشف له الحق، ولم يكن ذا نهج ملتوي، وسليقة شوهاة. فلا  
يعامل كما يعامل من يصير على الخطأ، ولا يقاس بمن اختار نهجاً سقيماً،  
ورضي لنفسه الطريق الملتوي، ورضي الخطأ الذي يعمي عليه الطريق،  
ويقوده إلى أوعر المسالك.



القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

241 .....

ج: قد ظهر مما تقدم: أن ما ذكره المستشكل من نسبة الإرهاب الفكري والضلال إلى الذين واجهوا السيد محمد حسين فضل الله، ووصف أفكارهم هذه بـ «الأفكار الضالة والمتخلفة» بعيد عن الإنصاف.

رابعاً: ما ذكره المستشكل من أن آراء علماء الشيعة، وفقهائهم هي اجتهادية تحتمل الصواب والخطأ الخ.. لا يشمل حقائق الدين، ولا الأمور الاعتقادية، أو مسلمات التاريخ، وما هو من ضرورات الفقه، وغير ذلك.

بل الرأي الاجتهادي الذي يحتمل الخطأ يختص بالأحكام التي هي خارج دائرة اليقين، وتحتاج إلى استنطاق الأدلة لمعرفةها. شرط أن يمارس الاستنباط من تلك الأدلة وفق الطرق الصحيحة أيضاً. وأن يعتمد منها ما يصح الاعتماد عليه في المذهب الحق، فليس للفقهاء أن يفتي استناداً إلى الاستحسان أو القياس، أو الرأي، أو.. أو..

ولكن المؤاخذات الأساسية على السيد محمد حسين فضل الله ليست في الفقهيات، بالرغم من وجود فجوة كبيرة بين منهجه الاستنباطي ومنهج علماء الإمامية، وبالرغم من أن عدداً من كبار العلماء، ومن المراجع قد صرحوا بعدم اجتهاده حتى في الفقه، أو شككوا في ذلك.

فتصوير القضية على أنها مجرد خلاف على أمور فقهية خالف السيد محمد حسين فضل الله فيها المشهور، ليس صحيحاً. ولا نحب أن نصف هذا المنطق بالتدليس والإيهام للناس..

5- أما السؤالان الخامس والسادس، فنسجل عليهما ما يلي:

أولاً: إن الاستشهاد بقولهم: رب مشهور لا أصل له، لا يقصد به الحديث عن الفتاوى الفقهية التي لا يشتهر فيها إلا ما له أصل أصيل يعرفه العلماء الذين لا يفتون إلا بالاستناد إلى الدليل، وليست فتاواهم مستندة إلى الأهواء والآراء الشخصية.

والمراد بالمشهور الذي لا أصل له: هو ما يشتهر بين العوام، ولو بسبب إطلاق أحدهم شائعة عن أمر ما، أو بسبب توهم لا يستند إلى دليل.

ثانياً: إن ما نقله عنا في السؤال الخامس والسادس المذكور في كتاب مختصر مفيد ج10 ص242 - 244، جواباً على سؤال ولم يذكر في السؤال ولا في الجواب اسم أحد من الناس. فمن أين علم المستشكل بأن المقصود بالكلام فلان من الناس.

والحقيقة هي أن السائل افترض وجود عالم يدعي الدعوى ولا يقيم عليها دليلاً من كتاب أو سنة أو إجماع، أو غير ذلك. سوى أنه يقول: فلان كالسيد الخوئي «قدس سره» قال كذا، وفلان قال كذا.

فجاء الجواب ليؤكد وجود نماذج من هذا القبيل، فهل يستطيع المستشكل أن ينكر وجود أمثال هؤلاء!؟

ثالثاً: ليس في جوابنا أننا قد طالبنا أحداً بأن يلتزم بالمشهور أو غيره، بل ذكرنا على سبيل الافتراض أن هناك نوعاً من الناس يقع في مفارقة

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

243 .....

ظاهرة، وهي أنك لو طالبتَه بأن يلتزم بالمشهور، يرى أنك تظلمه بطلبك هذا، ولكنه يجيز لنفسه العمل بما يروق له من أقوال شاذة، ويستشهد لصحته بقول واحدٍ من العلماء.. فهو يترك الأقوال المعروفة والمتداولة بين أكثر العلماء، ويتشبث بقول فلان أو فلان.

رابعاً: إذا كان لكل عالم هفوة، فقد تجد بعض من يتزيا بزّي العلماء يأخذ الهفوة من عالم ويتبناها، ويحتج بقوله فيها، ويترك سائر فتاوى ذلك الرجل، ويرفضها بشدة وإصرار، فهو نظير ذلك الذي يقتدي بفلان من الناس في حلق لحيته، فإذا قلت له: فلان يصلي، ويزكي، ويحج، ويراعي سائر الأحكام الشرعية، ولا يكذب، ولا يسرق، ولا يزني، ولا يشرب الخمر، ولا يغتاب، فلماذا لا تقتدي به في هذه الأمور أيضاً؟! - إذا قلت له ذلك - غضب، ونفر، ورماك بكل ما وقع تحت يده من مدر أو حجر، وبما أطاقه لسانه من سب وشتم وافتراء.

وهذا بالذات هو ما قصدناه بالعبائر التي نقلها المستشكل عن كتابنا «مختصر مفيد»، وهو كما ترى:

لا ربط له بفتح باب الاجتهاد ولا بسده.

وليس الهدف منه تحريم الآراء الجديدة.

ولا يراد به الحجر على العلماء، ولا التسلط على الفقهاء.

ولا التسلط على عقول العلماء.

.....  
.....  
244..... مختصر مفيد..ج18

ولم يحدد لهم الفتاوى التي يأخذون بها، والتي لا يأخذون بها.  
ولا يحتاج إلى تأليف تجمع فيه الفتاوى.

وليس فيه ما يرتبط بالوحي. ولا يحتاج في هذا إلى الالتقاء بصاحب الزمان، وإن كان يحتاج إليه «عليه السلام» في كل أموره، لتعلم منه، وطلب شفاعته، والفوز برعايته، والكون تحت ظله، والاهتداء بهديه، والفوز بالكون معه، والنظر إليه.

خامساً: ولنفترض أن السيد جعفر مرتضى العاملي، قد طالب بعض الناس بالعمل بالمشهور، وترك الشاذ النادر، وبالالتزام بالفتاوى السليمة.. فهل ذلك يعني أنه جاهل وضال؟!!

ولنفترض أنه جاهل، فكيف يكون ضالاً؟! ألم يقل الإمام الباقر «عليه السلام»: خذ بما اشتهر بين أصحابك، ودع الشاذ النادر<sup>(1)</sup>. فهل يمكن وصف الإمام «عليه السلام» بهذه الأوصاف؟! وهل يكون من يصف الإمام بذلك أمامياً شيعياً؟!!

سادساً: كيف صار طلب الالتزام بالفتاوى السليمة معناه: أن الوحي قد نزل على من يطلب ذلك، أو أنه التقى صاحب الأمر؟!!

---

(1) راجع: غوالي اللآلي ج4 ص133 ومستدرک الوسائل ج17 ص303 وبحار الأنوار ج2 ص245.

القسم التاسع: هكذا يجادل  
المبطلون.....

245 .....

طبعاً المقصود بالفتوى السليمة، الفتوى المستندة إلى القواعد  
والنصوص، وليس الاستحسانات والقياس، والرأي، والتشهي، و.. و..  
الخ..

سابعاً: لو أردنا أن نتوسع في الموضوع، ونجاري المستشكل في تطبيقه  
كلامنا في كتاب مختصر مفيد على السيد محمد حسين فضل الله. فنقول  
للمستشكل: قد ذكر السيد جعفر مرتضى في كتابه «خلفيات كتاب مأساة  
الزهراء» طائفة كبيرة من الفتاوى التي ترتبط بأمور الجنس، وغيرها. لا  
يرى العلماء ومراجع الأمة أنه يصنف في دائرة الفتاوى السليمة.

وحسبنا ما ذكرناه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

**جعفر مرتضى العاملي..**

.....

القسم العاشر:

الجن والشياطين..

.....



## علاقتنا مع الجن والشياطين..

الأسئلة الخمسة 113 - 117:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله.

أكتب لكم هذه الرسالة آملاً من جنابكم الكريم أن تحببني على بعض أسئلتني بعد سردي لمقدمة مختصرة.

أنا شاب أعمل مع الإخوة المجاهدين، وطبيعة عملي أن أغيب عن منزلي أيام معينة، لي زوجة مؤمنة عفيفة مثقفة لم تعص لي أمراً ولم تحزنني يوماً. وبكل صدق إن نظرت إليها أنسى همومي، حكيمة في تصرفاتها ولم أرَ منها يوماً تصرفاً غير لائق أو تصرفاً عشوائياً. بل دائماً أشكر الله أن منَّ عليَّ بزوجة صالحة، مؤمنة، صابرة، مؤدبة ولا يوجد أي مبالغة في ما أقول.

منذ أيام أتيت إلى منزلي بعد غيابي في عملي، فوجدت دموعاً في عينيها، حاولت إخفائها فتبسمت وقالت لي: لا شيء، وعند المساء وجدت في

رقتها خدوشاً حمراء، وفي جسدها نفس الخدوش..

فسألتها عن السبب، فباحث لي بأمر أخفته عني وعن الجميع لخمس سنوات. وقالت لي: لم أتجراً يوماً أن أبوح لأحد عن ما يحدث معي حتى لا أتهم بالجنون أو بالمرض النفسي، وحتى أنني لم أرَ منها تصرفاً يدل على شيء من هذا القبيل، ولم يوجه لي أحد من أهلي أو أقاربي أي ملاحظة تدل على شيء من تصرفات زوجتي. بل الجميع يحترمها ويقدرها ويستشيرها نظراً لثقافتها وحكمتها، وما باحت لي به أنها منذ سنوات كل ما أرادت أن تقرأ القرآن أو تسمع دعاء أو مجلس عزاء يأتيها شخص بشع المنظر ويحاول خنقها، ويؤذيها حتى تغيب عن الوعي. (غيابها عن الوعي كنا نظن دائماً أنه حالة صحية، ونقوم بفحوصات مخبرية لا نجد أي مرض أو أي شيء، لأنها كانت تخفي عني سبب غيابها عن الوعي).

وقالت لي: إنها منذ سنوات تعاني من هذا، وتقول: إنها إذا كانت في البيت وحدها كانت دائماً تواجهه، وتكمل قراءة القرآن حتى تغيب عن الوعي من شدة ما يؤذيها هذا الرجل، ويقول لها دائماً: أوقفني قراءة القرآن، وتقول: إنها أكثر من مرة قد بصقت من فمها شيئاً كآلية الغنم..

هذا ما حدث مولانا العزيز.. وبما أنني من أتباع أهل البيت «عليهم السلام» ألتزم بما أمرني به رسول الله «صلى الله عليه وآله» حيث قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم به لن تضلوا

بعدي أبداً».

وبما أن الإنسان مقصر عن فهم الأمور أحياناً لتقصيره في تحصيل العلم قد لجأت لقول الله: «واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. فلجأت إلى جنابكم الكريم، لأنني ممن قرأ أغلب كتبكم ونقاشاتكم، حيث إنكم تتسلحون بمقولتكم المشهورة: «نحن أبناء الدليل كيف ما مال نميل».. فأريد أن تنصحني بعد الإجابة على أسألتني وأنا لكم من الشاكرين..

### السؤال 1113:

سؤال الأول: هل يستطيع الإنسان أن يتحكم بأمور شخص آخر مثل ما نسمع أن يكتب أحداً لشخص بالفقر أو عدم الزواج أو أي أعمال أخرى؟!!

### السؤال 1114:

سؤال الثاني: هل يستطيع عالم الجن أن يدخل عالمنا ويتسلط علينا؟!!

### السؤال 1115:

سؤال الثالث: هل يستطيع إبليس وجنوده أن يظهروا لأحد ويؤذونه بهذه الطريقة؟!!

### السؤال 1116:

سؤال الرابع: هل الله جل وعلا يبتلي الانسان بهكذا بلاء؟!!

## السؤال 1117:

سؤال الخامس: هل من كان به مرض نفسي أو تلبس كما يقول العامة ما نظرة الدين إلى هذا الإنسان الذي يبتلى بذلك، هل هو مؤمن مبتلى أو هذا كفر؟!

وما تفسيركم لهذه الحالة التي أبتليت بها زوجتي، أرجو من جنابكم الكريم أن تعينني بعلومكم وبتوضيحاتكم وأرجو أن لا يتأخر الرد على رسالتي وأعتذر عن الكلام الكثير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

## الأجوبة الخمسة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فلا بأس بملاحظة ما يلي من نقاط، نحاول أن نضمناها الإجابة على الأسئلة التي طرحت، فنقول:

1- إن إبليس كان من الجن، وله ذرية، وهم من الجن أيضاً، وله أيضاً جنود من الجن والإنس.

2- والشيطان - أي شيطان كان - يسعى للتسلط على البشر،

لإضلالهم، وجرهم إلى البلاء والشقاء، ولكنه لا يقدر على فريق منهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ \* إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (1).

والشيطان يحاول أن يتسلط على فكر وقلب الإنسان، وأن يعيث به، بهدف تشويش الأمور عليه، وتعطيل عقله، وليسقط هيئته، ويخل بتوازنه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ..﴾ (2).

3 - والإنسان هو الذي يفسح المجال للشيطان، بالإصغاء إليه، والاستسلام له، وقد يسلطه على نفسه. وقد صرح الشيطان نفسه بهذه الحقيقة، حيث ذكر تعالى: أن الشيطان يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (3).

4- إن الجنى مخلوق عاقل مختار، وله شهوات وأهواء ومصالح، وهو - كالإنسان - مطالب بالعمل بالشرع الشريف، ولا يحق للإنسان أن يعتدي عليه، ولا أن يسخره في حوائجه بالرغم عنه.

(1) الآيتان 99 و 100 من سورة النحل.

(2) الآية 275 من سورة البقرة.

(3) الآية 22 من سورة إبراهيم.

.....  
.....  
254..... مختصر مفيد.. ج18

فإن حاول تسخيرهم وقهرهم والتسلط عليهم.. فإنهم سوف يستجيبون له مكرهين، متربصين به الدوائر. فإذا أمكنتهم الفرصة انتقموا منه..

5- كما لا يحق للإنسان إيذاء الجن، كذلك لا يحق للجن إيذاء الإنسان، ولو بأن يظهر لهم على حقيقتهم ليخيفونهم بذلك، لأن ذلك يوجب الكثير من الاختلالات في الواقع العام، ويلحق أضراراً بالناس. ولا سيما العاديين منهم، ممن لا يملك من المعرفة ما يتمكن به من وضع الأمور في نصابها.

6 - قد يحاول بعض أشرار الجن لدوافع غير مشروعة أن يؤذوا المؤمنين، أو أي إنسان آخر يقدر على إيذائه.

وإيذاؤهم هذا قد يكون بطريقة مضايقته في ماله، أو في أي شيء من أمور الدنيا، وربما آذوه في جسده بأن يلقي عليه من الثقل والحمول المتواصل ما يضعفه، ويسقط مقاومته، ويشل حركته. كما جرى لأيوب «عليه السلام»، الذي شكى إلى الله ما يلقاه من بعض الجن من الأذى والتعب، فقال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (1).

---

(1) الآية 41 من سورة ص.

وغالباً ما يكون إيذاؤهم له بنحو الإرعاب والتخويف، واستلاب القدرة على التمييز بين الأمور بسبب الرعب الذي يهيمن على العقول، ويخفف من قدرتها على رصد الواقع. فإن الناس بطبيعتهم يخافون مما هو غائب عنهم، ويصدقون أو يتأثرون بما يقال لهم عنه، حتى مع علمهم بكذب القائل.

فكيف إذا سمع الإنسان أصواتاً لا عهد له بها، أو رأى أحوالاً، وأفعالاً تحصل أمامه دون أن يرى الفاعل، أو يشعر بوجود جسم يدفعه، أو يضايقه. ولا يراه، ولا يتمكن من الإمساك به.

والأمر والأدهى بالنسبة لهذا الإنسان الغافل أن يرى صوراً وأشكالاً عجيبة ومنكرة، تتحرك أمامه، وتتصرف، وتتكلم معه، و.. و.. الخ.. فإنه سوف ينهار، ويتهاوى، خوفاً وهلعاً.

فهذا الرعب هو الذي يمكن ذلك المخلوق الضعيف من الهيمنة على الإنسان مهما كان قوياً، ويمتلك قياده، ويصير بلا اختيار ولا إرادة.

ولهذا نقول لصاحب الرسالة:

إن جوابنا على أسئلته سيكون ضمن ما يلي من مطالب:

أولاً: إن من أهم سبل معالجة زوجتك، وإخراجها مما هي فيه أن تقنعها بقوتها، وبضعف الجن وقصورهم عن النيل منها. وأنه يجب أن لا يسقطها خوفها إلى حد أن تستسلم وتسلم قيادها لهم.

أما إن طردتهم وهددتهم بتسليط علي والأئمة الطاهرين «عليهم

.....  
.....  
256..... مختصر مفيد..ج18

السلام» عليهم. وأظهرت الغضب عليهم، وتوعدتهم بالإحراق بالنار،  
وببسم الله الرحمن الرحيم، وأصرت على قراءة القرآن، الذي يحاولون منعها  
من قراءته، فإنهم سوف يخافون، ويتراجعون بصورة تدريجية عنها،  
ويكفون عن مضايقتها.

ثانياً: لا بد من اقتناء طيور الحمام والديكة في الدار الذي تسكن  
زوجتك فيه، ولا بأس باقتناء أي نوع آخر من أنواع الدواجن، كالدجاج،  
وغيره أيضاً.

فإن الجن ينصرف عنها، وينشغل بهذه الأمور، ويتلهى بها عن أهل  
الدار<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: إن ما يمارسه البعض من أعمال تهدف إلى تسخير الجن،

---

(1) راجع: الكافي ج6 ص546 و547 و529 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج11  
ص514 - 518 وج5 ص311 و (الإسلامية) ج8 ص376 - 378 وج3  
ص565 ومن لا يحضره الفقيه ج3 ص350 والمحاسن للبرقي ج2 ص609  
ومستدرك الوسائل ج3 ص454 ومكارم الأخلاق ص128 و129 و130  
وبحار الأنوار ج60 ص73 و74 و93 وج62 ص18 و19 وج73 ص151  
و162 و163 ومرآة العقول ج22 ص442 و468 و469 ومستدرك سفينة  
البحار ج2 ص430.



وتسليطهم على بعض المؤمنين لإيذائهم هو عمل محرم بلا ريب، وله عقوبات شرعية ذكرها الفقهاء في كتب الفتوى.

وفي قصة هاروت وماروت وهما ملكان أرسلهما الله تعالى ليعلمنا الناس ببابل كيفية إبطال السحر الذي شاع وذاع، فكانا يقولان للناس: إذا فعل الساحر كذا، فإبطال سحره يكون بكذا، فكان أصحاب الأهواء، وذوو النفوس المريضة يأخذون منها الشق الأول، وهو صفة السحر، ويتركون ما عداه، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفِرُّونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>. وقد شرحنا هذه الآية في كتابنا: «عصمة الملائكة».

رابعاً: إن غاية ما يمكن أن يلحق الآخرين من ضرر بواسطة الجن هو ما أشير إليه آنفاً، من التخويف بهدف التأثير على تماسك الإنسان.. والتلاعب بواهمتهم، خصوصاً في حالات وحدتهم وخلوتهم، وذلك كما قلنا: بواسطة إصدار بعض الأصوات، أو القيام ببعض الحركات، أو الصور التي يظهرون بها، بل قد يحاول بعضهم الظهور بمظاهر جمال، أو جلال، أو خشوع وعبادة، أو زهادة، نورانية باهرة، وسهات صلاح ظاهرة، بالإضافة إلى ادعاءات كاذبة، وما إلى ذلك..

---

(1) الآية 102 من سورة البقرة.

.....  
.....  
258..... مختصر مفيد.. ج18

حتى إذا اطمئن الشخص المقصود لهم، وأنس بهم، يبدأون بالتقرب منه، والإيحاء له بما يريدون، ثم يحاولون إصدار الأوامر والزواجر له، وإخضاعه لإرادتهم، والانقياد المطلق لهم، ويوحون له بأن غناه وفقره، وموته وحياته، وصحته ومرضه، وذله وعزه بيدهم، وأنه لا حول ولا قوة بدونهم.

خامساً: بالنسبة للرزق والربح والخسارة في التجارات، والزواج والطلاق، وما إلى ذلك.. فهو تابع لأسبابه، ولكن الجن قد يتمكن بإيحاءاته وأحبابه أن يوهم من يتسلط عليه بأن كل أموره بيده حتى هذه الأمور.

سادساً: بالنسبة لظهور إبليس وجنوده من الجن على بعض الناس نقول: إنه لا يحق لهم ذلك.. ومن أقدم منهم على هذا الأمر، فناله أحد من الناس بمكروه، فلا يلومنّ إلا نفسه.

وقد استدل قاضي الجن على ذلك بما روي عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «من تزى (تزيا) بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود»<sup>(1)</sup>.

وفي رواية: «من خرج عن زيه، فدمه هدر»<sup>(2)</sup>.

وفي نص: «من تزى بغير زيه فقتل فدمه هدر»<sup>(1)</sup>. وإن كانت الروايات

---

(1) بحار الأنوار ج60 ص127 وج107 ص123 ومستدرک سفينة البحار ج2

ص121 وج4 ص400 .

(2) مستدرک سفينة البحار ج2 ص121 وج4 ص400 .

## القسم العاشر: الجن والشياطين

.....

259 .....

الكثيرة قد تحدث عن ظهور بعض الجن، والشياطين للناس في الأزمنة السابقة.. فهو أمر له ظروفه، التي لم تعد قائمة. ولهذا البحث مجال آخر.

كما أننا لا نزال نسمع، بل قد يشعر كثيرون بمحاولات بعض الجن للاقتراب منهم، والاحتكاك بهم، من خلال سماع بعض الأصوات، أو رؤية بعض الصور تتحرك، أو تتكلم، أو تتصرف بنحو أو بآخر.

وقد يشاهد المرء في حياته حالات تتاب بعض الأطفال، أو النساء، أو الرجال، فتراهم يصرخون بصورة غير طبيعية، وتظهر عليهم سمات الهلع والخوف الشديد، ويخبرون بعد ذلك بما يتعرضون له من أذى، وما يروونه من أمور مخيفة لهم.

وربما عولجت هذه الحالات ببعض الآيات أو السور القرآنية، أو بما أثر عن النبي «صلى الله عليه وآله»، وعن الأئمة «عليهم السلام» من تعاويذ..

وربما عولجت أيضاً لدى بعض الأطفال أو غيرهم من خلال الإفادة من أولياء أمرهم، ومن لهم سلطة عليهم بالطلب منهم أن يواجهوا ذلك

---

(1) كشف الخفاء ج2 ص239 والضوء اللامع للسخاوي ج11 ص25 وتذكرة الموضوعات ص158 والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للقاري ص325.

.....  
.....  
260..... مختصر مفيد..ج18

المخلوق الذي يرونه، بالعنف والطرده والصراخ في وجهه، ومهاجمته.. وذلك بعد تلقيهم أنهم أقوىاء، وأن الجن ضعيف جداً أمامهم، وأن شكله هذا لا يقدم ولا يؤخر، ولا يزيده قوة، ولا يخرج من ضعفه، فإننا نرى في حيوانات البحر وحيوانات البر أيضاً أشكالاً أشد غرابة من الشكل الذي جاء به هذا الجنى، فإذا هددوه، وهاجموه، أو حاولوا أن يضربوه، ويتردوه، فإنه لا يجرؤ على الدنو منهم وإيذائهم، وسيهرب منهم، وسيتمكنون من التخلص منه بصورة تامة إذا واصلوا مقاومته وزجره، وتهديده مرة بعد أخرى، وأصرُّوا على مخالفته ومنابدته.

سابعاً: بالنسبة للسؤال الرابع نقول:

إن الله تعالى إنما يجري الأمور بأسبابها، وقد وضع نظاماً وسن سنناً تكوينية، وحذر الناس من محاولة المساس والتلاعب بها، ومن التعدي عليها. فإذا خالف بعض الناس وفعل ذلك، فإنه هو الذي يتحمل مسؤولية ما يحدث في الدنيا وفي الآخرة.

بل إن بعض من يتسلط الجن عليه، قد يكون هو نفسه السبب فيما يجري له، إذا كان قد حاول تسخير الجن وإيذائهم بتسلطه عليهم. فإن من يفعل ذلك، فعليه أن يتوقع انتقامهم منه شر انتقام، بمجرد وقوعه في خطأ له معهم، وبيتلى هو بأشد مما كان يسعى لإيقاع غيره فيه، ويسقط في حفرة أعمق من تلك التي كان قد حفرها لهم.

وقد ألمحت الآية القرآنية إلى هذا حيث تقول: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ  
الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾<sup>(1)</sup>. فإن اللجوء إلى الجن،  
والتسلط عليه لا يفرح الجنى، لأنه مصادرة لحرية، وتحكم به، وتسلط  
عليه، وهذا ما لا يرضاه العاقل المختار لنفسه، بل هو يضايقه ويزعجه،  
فيحاول أن يزيد في تعب من يستعين به، وأن يزيده رهقاً وعناءً.

ولأجل ذلك تجد من يعوذون بالجن ينتهي أمرهم إلى سوء الحال،  
والهم والغم، والموت الذليل، والعيش البئس.

ثامناً: أما الحالة التي حصلت للمرأة التي ذكرتها، فلا تعني كفر تلك  
المرأة، بل هذا بلاء فيه مشوبة لها ورضا لله، إذا صبرت عليه، وسعت إلى  
التخلص منه بالوسائل التي سنذكر بعضها.

وحالتها التي وصفتها لنا تدل على تسلط تابع من الجن عليها. وفي  
الجن: المؤمن، والكافر، والمطيع، والعاصي.  
تاسعاً: وأخيراً.. فإنني أعود فأكرر:

**1 -** إن من وسائل معالجة هذه الحالة: أن تقوم هذه المرأة بمواجهة  
ذلك الجنى الذي يتراى لها بالتهديد والوعيد، والطرْد الأكيد، وبالهجوم  
الشديد. حتى لو كانت خائفة منه.. وأن تبادر إلى الهجوم عليه بمجرد

---

(1) الآية 6 من سورة الجن.

.....  
.....  
262..... مختصر مفيد.. ج18

رؤيتها له، وسترى أن مجيئه لها سوف يقل تدريجاً، إلى أن ينقطع عنها نهائياً.

2- أن يتم اقتناء الحمام في الدار التي تعيش فيها، وأن تضم إليه أيضاً دواجن أخرى، ولاسيما الديكة (جمع ديك)، فإن الجن يتلهى بها عن أهل البيت.. وهذا مروي في عدة احاديث.

3- أن لا تنام وحدها في البيت، فإن ذلك منهي عنه بشدة في الأحاديث الشريفة. بل من المستحسن أن لا تنفرد في أي مكان حتى في الحقل، أو في الطريق المقفر، أو غير ذلك..

4- أن تهدد ذلك الجني بعلي «عليه السلام»، وتقول له: والله، لئن لم تنته عني لأشكونك إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»<sup>(1)</sup>. أو تهدده بغيره من الأنبياء والأئمة الطاهرين «عليهم السلام».

5- قراءة آية التسخير، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(1)</sup><sup>(1)</sup>.

---

(1) بحار الأنوار ج42 ص11 عن كشف اليقين للعلامة.

(1) الآية 54 من سورة الأعراف.

6- قراءة قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾<sup>(2)</sup>. يقرأ بصوت رفيع<sup>(3)</sup>.

7- هناك عوذات لطرد الجن والشیاطین مروية عن الأئمة الطاهرين.

ولتقرأ أيضاً سورة المعوذتين وسورة الفاتحة، وأهالكم التكاثر قبل أن  
تنام، بالإضافة إلى آية الكرسي، وسورة القدر سبع مرات..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

**جعفر مرتضى الحسيني العاملي**

---

(1) الكافي ج2 ص625 وبحار الأنوار ج40 ص184 وج84 ص178 وج89  
ص276 عن عدة الداعي، ومراة العقول ج12 ص514 ومستدرک سفينة  
البحار ج8 ص482 و483 وموسوعة أحاديث أهل البيت ج6 ص202  
والبرهان (تفسير) ج5 ص857 وتفسير كنز الدقائق ج5 ص108 .

(2) الآية 83 من سورة آل عمران.

(3) الأملی للطوسي ص176 و (نشر دار الثقافة سنة 1414هـ) ص281 و282  
وبحار الأنوار ج47 ص310 و311 وج60 ص75 وج73 ص254 وج92  
ص148 ومستدرک الوسائل ج8 ص145 ومكارم الأخلاق للطبرسي  
ص261 و349 ومستدرک سفينة البحار ج5 ص58 والبرهان (تفسير) ج1  
ص651 وتفسير نور الثقلين ج1 ص360 وتفسير كنز الدقائق ج3 ص155.

القسم الحادي  
عش -

أسئلة في كتب العلويين..



القسم العاشر: الجن والشياطين

.....

## كتب العلويين..

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظله الوارف تحية طيبة.

وبعد..

سيدنا الفاضل كتبنا مليئة بروايات العلويين وعادة ما تكون رواياتهم مليئة بالأباطيل، مثل الرواية المؤخوذة من كتابهم الهداية الكبرى للخصيبي ص 393 وهي تتضمن كيفية الرجعة ولكن تفاصيلها مليئة بالمنكرات، كتأكيد سفارة محمد بن نصير النميري للإمام المهدي، وكون ابن المتعة يكون ابن حرام... والعديد من المنكرات. ونقل هذه الرواية العلامة المجلسي في كتاب بحار الأنوار ج 53 الصفحة 1- 6

فالأسئلة:

### السؤال : 1118

1 - لدينا ما يقارب 200 رواية تخص الرجعة بالإضافة الى خطبة

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 267

البيان الشريفة، فما حاجة التمسك برواياتهم (بالأخص الرواية التي اشترت إليها بالاعلى المليئة بالمنكرات) ولا أقصد فقط الكتب الجامعة للروايات مثل البحار ونفس الرحمن والوسائل بل الكتب العقائدية مثل كتاب الزام الناصب والرجعة للإحسائي وبعض كتب العصمة وأكثر كتب زمن الظهور؟

### السؤال : 1119

2 - لدينا العديد من الروايات بشكل لا يحصى التي تغني عن التفكير بالذات المقدسة وكيفية، وأن المعصومين يعلمون الغيب بشكل مطلق إلا الذات المقدسة لا يعلمونها، فكيف نأخذ رواياتهم التي تنص على خلاف بمعنى روايات تتضمن تفاصيل الذات المقدسة - والعياذ بالله - كما نقلها الميرزا المقمقاني بصحيفة الأبرار ج2 ولم يستنكر على الرواية ومضامينها، بل قال: «إنها من الأسرار»، والرواية هي: عن الحسين بن حمدان الخصبي، قال: حدثني جعفر بن مالك الفزازي،،، إلى،، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: «قلت لمولانا الصادق «عليه السلام»: الوعد منه كذا إلى مه - وقد خلوت به فوجدت منه فرصة أتمناها - أسألك يا مولاي عما جرى في خاطري من ظهور المعنى لخلقه بصورة مرئية، فهل الذات تتصور أو تتجزأ أو تتبعض أو تحول عن كيانها، أو تتوهم في العقول بحركة أو سكون؟ وكيف ظهور الغيب الممتزج بخلق ضعيف؟ وكيف يطبق المخلوق النظر إلى الخالق مع ضعف المخلوق؟ والرواية طويلة ومضمونها إن الامام

الصادق عليه السلام شرح تفاصيل الذات المقدسة.

### السؤال 1120:

3 - السيدة زينب عليها السلام أنا اعلم ان عصمتها ليست اكتسابية كما ادعى الأغلبية، بل هي معصومة مثل المعصومين والأنبياء، ولكن هل كانت نوراً لاهوتي موجودة مع الأنوار الأربعة عشر، قبل أن تخلق، وكانت معلمة لبعض الأنبياء؟

### السؤال 1121:

4 - هل هناك من علمائنا الكرام من يوافق العلويين بمنظورهم للعصمة؟ يدعون أن الإمام معصوم عصمة مطلقة حتى من الاحتياجات الانسانية والغريزية وسنوضح ذلك بما يلي:

أ - يدعون بأن المعصوم لا يحتاج للنوم ولا للأكل ولا للشرب ولا للراحة، بل هو معصوم عن ذلك، ويستدلون بآية التطهير.

ب - يستنكر العلويون علينا عندما نقول: بأن دم المعصوم وكل ما يخرج منه طاهر ونظيف وليس كالبشر وعرق المعصوم مسك، بل هم يقولون: إن المعصوم لا يخرج من بدنه أي شيء مطلقاً من ما ذكرت.

فالخلاصة: يقولون المعصومين منزهين عن الأبدان البشرية بشكل مطلق ويستدلون بآية التطهير. «إني أعلم أنه لا يمكن قياس المعصومين

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 269

بأحد، فحتى أجسامهم المثالية ألطف من سائر الأجسام اللطيفة، ولهم القدرة والولاية التكوينية لإختراق اي عالم بإبدانهم الشريفة كما عرج الرسول الأعظم ببدنه الشريف، وكما أن مولاتنا الزهراء عليها السلام كانت حوراء إنسية طاهرة مطهرة من الدماء الثلاثة) ولكن هل العصمة كما يدّعي العلويين؟؟

## السؤال : 1122

5 - ذكر في كتاب الهداية الكبرى بابا ذكر فيه أبواب الأئمة، فقال: باب ما جاء عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» وجميع الأئمة الراشدين عليهم السلام وعلى أبوابهم الذين يخرج منهم العلم إلى أهل توحيد الله ومعرفته، وهم اثني عشر باباً لاثني عشر إماماً: فأولهم سلمان الفارسي وقيس بن ورقاء، وهو سفينة، ورشيد الهجري وأبو خالد عبد الله بن غالب الكابلي، ويحيى بن معمر أم الطويل اليماني، وجابر بن يزيد الجعفي، ومحمد بن أبي زينب الكاهلي، والمفضل بن عمر، ومحمد بن المفضل، وعمر بن الفرات، ومحمد بن نصير بن بكر النميري، وهو باب المهدي غائب بغيبته ويظهر بظهوره، ثم ذكر لكل منهم بابا وروى في شأنهم أخباراً كثيرة.

وأيضاً في كتبنا فلقد ذكر ذلك ان لكل امام باب كما دلائل الأئمة لابي جعفر الطبري قدس سره وتاريخ الأئمة لابن أبي ثلج البغدادي «مع اختلاف بعض الاسماء مثل النميري مدعي السفارة وأبو الخطاب الكاهلي

.....  
.....  
270..... مختصر مفيد..ج18

الملعون المغالي وعمر بن الفرات ذو المناكير» فالعلويون يرون الاعتقاد بأبواب الأئمة من ضروريات المذهب، فما مدى أهمية الموضوع المذكور عند مذهبنا الحنيف.

### السؤال : 1123

6 - يستنكرون علينا اشد استنكار عندما نقول بإن الامام المهدي صلوات الله عليه، غاب لأنه كان خائف من القتل من قبل الطغاة العباسيين وأيضاً غاب لإختبار المواليين!! بل يقولون: إن علة الغيبة اختبار للموالين فقط ونهايها لم تكن خوفاً لأنه لدية الولاية التكوينية وبإستطاعته ان يفعل ما يشاء بالكون فكيف يكون خائفاً!! وكما يستنكرون (قولنا اللهم عجل فرجه)، فهم يقولون (عجل الله فرجنا بظهوره) مبررين بأن الإمام المهدي ليس في غمة حتى نطلب له الفرج، إنما نحن الذين نعاني الغمة وندعو الله ان يزيلها بظهوره.

نرجو من حضرتكم إجابة أسئلتنا المذكورة، وأسأل الله أن يوفقكم في الدنيا والآخرة .

\*\*\*\*\*

وأذكر ل حضرتكم بعض الحقائق عن العلويين، من الذريعة ثم ما توصلت اليه على حد اطلاعي وعلمي القاصر، لعلها تفيدكم بإذن الله وتختصر وقتكم الثمين إذا أردتم البحث.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 271

في الذريعة: 268/3: (تاريخ العلويين . تأليف محمد أمين بن علي غالب بن سليمان آقا ابن إبراهيم آقا المنتهي نسبه على ما ذكره المؤلف في الكتاب إلى يعرب بن قحطان، وذكر أن العلويين القاطنين في سواحل بحر الشام في عدة بلاد وعاصمتهم اللاذقية وهم أتباع محمد بن نصير النميري كلهم شيعة اثنا عشرية معتقدون بإمامة الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام وإنما ينكرون نيابة النواب الأربعة ويكذبونهم ويقولون إن باب الإمام العسكري كان السيد أبا شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وبعده أبو محمد عبد الله بن محمد الحنان الجنبلائي، المولود سنة 235 والمتوفى سنة 287، واليه تنسب الطريقة الجنبلائية، وبعده تلميذه السيد حسين بن حمدان الخصبي المولود سنة 260 والمتوفى سنة 346، كان يسكن جنبلان ثم رحل إلى حلب وبها ألف الهداية الكبرى لحاكمها سيف الدولة بن حمدان، وكان له وكلاء منهم السيد علي الجسري وكيله في بغداد . أقول: تظهر الحقائق بالرجوع إلى ترجمة محمد بن نصير والحسين بن حمدان في كتب الغيبة وكتب رجالنا). انتهى .

الحسين بن حمدان الخصبي يظن البعض أنه شيعي ويمدحونه كالشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره، أما في الواقع الخصبي هو من أكبر شيوخ الطائفة العلوية، بل مرجعهم الأساسي لجميع فرقهم، وذلك واضح وضوح الشمس انه كان يعتقد بأن محمد بن نصير النميري هو الباب الشرعي (السفير) للأمام العسكري والمهدي عليهم السلام، وينفي السفراء الأربعة (يقول الخصبي: العمرين كانوا وكلاء مال فقط) كما أكد

.....  
.....  
272..... مختصر مفيد..ج18

وجزم في كتابه الهداية الكبرى، بغض النظر عن كتبه الأخرى والكتب الباطنية (كون كتاب الهداية مشهور بين الشيعة والعلويين).

كما جاء ذلك في ج2 ص324 - 325: وعنه قال: حدثني أبو جعفر محمد بن الحسن، قال: اجتمعت عند أبي شعيب محمد بن نصير البكري النميري وكان بابا لمولانا الحسن وبعده رأى مولانا محمداً (عليهما السلام) من بعد عمر بن الفرات....) وفي ج 2 ص 367-368:

وكانت كتبه ودلائله وتوقيعاته (عليه السلام) تخرج على يد ابي شعيب محمد بن نصير بن بكر النميري البصري) وفي ج 2 ص 393-399 مروياً عن محمد بن نصير: (قال المفضل: يا سيدي فمن يخاطبه، ولمن يخاطب؟!)

قال الصادق محمد بن نصير في يوم غيبته بصاريا..

وذكر أيضاً في كتابه:

فلقي بعضنا بعضاً وأردنا بالرأي وعرفناه جوابنا، فخرج إلينا الأمر من سيدنا أبي محمد «عليه السلام»: أنا أجلس لكم ليلة الجمعة فاحضروا واستمعوا الجواب فيما خضتم فيه وأجبتكم معرفته، فشكرنا الله وحمدناه، فلما كان في ليلة الجمعة توجهنا نحو الدار وكل من وصل منا قوم دخلوا، حتى اجتمعنا عن آخرنا، وخرج إلينا مولينا أبو محمد عليه السلام فقال لنا: منكم أحد علم أو نقل إليه أن سلمان كان وكيلا على مال أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلنا: لا يا سيدنا، قال: أفليس قد علمتم ونقل إليكم أنه كان بابه؟



القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 273

فقلنا: بلى، قال: فما الذي أنكرتم أن يكون محمد بن نصير بابي وعثمان بن سعيد وكيلى؟ فقلنا: يا سيدنا إنما خشينا أن يكون قد بدا الله في محمد بن نصير كما بدا له في أبي الخطاب، فقال لنا: الله المشيئة في خلقه أن يفعل ما يشاء وعليهم الرضا والتسليم، فقلنا: قد سمعنا وأطعنا، فقال عليه السلام: اشهدوا على أنه ما بدا الله في أبي الخطاب باب الصادق عليه السلام، وأن محمد بن نصير بابي أن يقبضه الله إليه، وأن عثمان بن سعيد وكيلى وابنه محمد وكيلى ابني المهدي، مهديكم إلى أن يقبضه الله.

فأكد الخصبي بشكل قاطع على براءة وبابية أبو الخطاب ابن أبي زينب للإمام الصادق وكذلك براءة وبابية (سفارة) محمد بن نصير النميري للإمام المهدي كما نقل، وإلى يومنا هذا جميع فرق العلويون وعلمائهم لا يخالفون الخصبي بما اعتقده بالنميري، بل يقدسون الاثنين ويعتبرونهما من اعلام المذهب العلوي ومنبع وأساس العلوية.

هذا رابط للمجلس الديني العلوي بلبنان يؤكد لحضرتكم ما ذكرت

بالأعلى:

<http://alawiyoun.net/node/1210>

<http://alawiyoun.net/node/2241>

مع العلم ان علماء المجلس المذكور هم الاقرب الى نهجنا الشيعة من جهة التشريع والعقيدة، ويعتمدون على القرآن ونهج البلاغة والهداية الكبرى وتحف العقول، و (الكافي: للعبادات والمعاملات) ويستنكرون الكتب الباطنية مثل الهفت الشريف والعقبة وغيره (بحجة انها نسبت للنميري

.....  
.....  
274..... مختصر مفيد..ج18

كذباً، وبإنه مظلوم وانها افتراءات عليه)، فبشكل اجمالي هم شيعة اثني عشرية، كما أكد على ذلك الشهيد السيد حسن الشيرازي قدس سره، والبيان موجود بالرابط

<http://alawiyoun.net/node/1424>

وأما باقي الفرق فأغلبها منحرفة عن النهج الصحيح، انتهجتوا نهج النميري، ومن جملة معتقداتهم:

1 - أن الامام الحسين لم يقتل بل رفع كالنبي عيسى، فلا يجوز البكاء والحزن على الامام.

2- عدم وجوب ارتداء الحجاب.

3- الخمر ليس حراماً بل مكروه.

4 - عدم وجوب الاغتسال من الجنابة، لان ولاية المعصومين هي الطهارة المادية والمعنوية، و النجاسة هي الشرك والنصب وليس الحدث الاكبر كما يقول الشيعة المقصرة. (طبعاً كلامهم وليس بكلامي والعياذ بالله).

5- التقمص والتناسخ والمسوخية.

6- إبطال الخمس في زمان الغيبة.

7 - سقاط التكاليف الشرعية بمعنى اذا تمكن الشخص من معرفة باطن المعصومين تسقط عنه جميع العبادات الظاهرية كالصلاة والصوم

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 275

والحج. والعديد من الأباطيل.

وأسأل الله أن يهديهم إلى النمط الاوسط.

ملاحظة:

«العلويين يلقبون ايضاً بالنصيريين (كما يلقبون بالنميريين والخصيين) وذلك لا يعني بانها فرق مختلفة من فرق العلوية كما توهم البعض، بل مجرد ترادف الاسماء لا اكثر، بمعنى كل علوي نصيري وكل نصيري علوي ؛ كترادف لقب الشيعة الامامية والشيعة الاثنى عشرية، فإختلاف فرقهم غير مشمول بالتسمية، بخلافنا نحن؛ أصوليون - أخباريون - عرفانيون» ليس كما قال ياسر الحبيب: العلويون اخواننا اما النصيريون لا !!!!!!! وقال: إن النصيرية يحبون ابن ملجم !!!!!!! وهذا افتراء، لان الذين يحبون ابن ملجم هم الفرقة السبئية، والمصيبة ان ياسر الحبيب ينكر وجود عبدالله ابن سبأ! مع ان ورد لعن ابن سبأ في جملة من الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) نذكر منها: ما رواه الكشي بسنده في كتابه عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان والله أمير المؤمنين (عليه السلام) عبداً لله طائعاً الويل لمن كذب علينا وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبراً إلى الله منهم نبراً إلى الله منهم) (انظر اختيار معرفة الرجال 1/324). فالشيخ ياسر الحبيب اقواله لا تختلف عن كتب ابن تيمية والشهرستاني ودائماً يفتري، كما افترا على حضرتكم بأسلوب وقح وقبيح، وأبشع افتراء كان على الشيخ العالم عبدالحليم الغزي

.....  
.....  
276..... مختصر مفيد..ج18

(علماً بان الشيخ الغزي كتبه وأطروحاته ولائيه بحثه مثل كتابه الشهادة الثالثة المقدسة وكتاب العشق الحسيني الذي يدافع عن شعائر الامام المظلوم بشدة وحرقة)، فهنيئاً لمتابعين قناة فدك.

وفقنا الله وإياكم وجعلنا من جنود الإمام الحجة صلوات الله عليه.  
و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

### الأجوبة :

#### بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

يبدو لي: أن السائل الكريم يعرف أجوبة الأسئلة التي طرحها، ولعله يريد من خلال طرحها أن يضم أصوات الآخرين إلى صوته، فبارك الله فيه، ووقفه لنيل مقاصده ومراميه في صراط نصره الحق وأهله.. إنه ولي قدير.

وأنا بدوري سأحاول إجابة طلبه، مقتصرأ على مجرد الإشارة، وهي تغني الأحرار عن الغزارة في العبارة، فأقول مستعيناً بخير مأمول، وأكرم مسؤول..

1 - ما ورد في السؤال رقم 1 عن الحاجة للتمسك بروايات الغلاة. أودُّ لفت النظر إلى أن إيراد الرواية في كتاب لا يعني التمسك بها، وقبول مضمونها، فقد يكون الهدف هو جعلها في متناول أيدي الباحثين للرد

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 277

عليها، أو حل مشكلاتها، أو للتعريف بحال من رواها، أو من يسوق لها، ويعتقد بمضمونها، لكي لا يغتر طلاب الحق والحقيقة به، ولا تكون غفلتهم عن حاله سبباً في إشاعة شيء من شبهاته، وترويج ضلاله..

على أن الروايات قد تكون صحيحة المضمون في أكثر فقراتها، ولكن أصحاب الأهواء يدسون فيها ما يؤيد باطلهم. فيأتي العلماء المهرة، فيكشفون عنها الغطاء، ويميزون بين ما هو صحيح منها، وما هو فاسد.

2- فيما يرتبط بالكتب التي اعتبرها السائل من كتب العقائد - كإلزام

الناصب، وكتاب الرجعة نقول:

إن هذه الكتب ليست من الكتب الرئيسية المعتمدة بصورة أساسية، بل هي كتب تطغى عليها سلائق وأذواق معينة، انتهت بهذه الكتب إلى أن تكون كتباً شعبيةً تجمع بين الغث والسمين، والصحيح والسقيم من الروايات، ولم يكن مؤلفوها بصدد التدقيق والتحقيق في مضامينها، وتصويبه، أو تصحيحه.

ولا تعد هذه الكتب من المراجع أو المصادر التي يؤخذ ويحاسب التشيع على ما يرد فيها، ويوجب ما يورد فيها من خلل أو خللٍ وهناً في الدين أو تشنيعاً على المذهب.

3- ما ورد في السؤال رقم 2 نقول فيه:

أولاً: إذا كان صاحب صحيفة الأبرار قد أخذ برواية الحسين بن حمدان، المتهم بالغلو، وبغيره، فلا يعني ذلك قبول الشيعة بفعله، أو أنهم

أخذوا بما أخذ به صاحب صحيفة الأبرار.

والسؤال عن سبب عدم استنكاره للرواية ومضامينها يوجه إليه كفرد، ولا يسأل الشيعة عنه كطائفة.

ثانياً: النهي الوارد عن التفكير في ذات الله تعالى، الذي لا يثمر غير الحيرة، والخروج عن جادة الصواب، يقصد به محاولة الوصول إلى حقيقة الذات المقدسة عن طريق التفكير الشخصي، والجهد الفردي في هذا السبيل من دلالة من المعصوم.

أما إذا ورد عن المعصوم نصوص تضمنت أخباراً وشروحاً، وبيانات لجوانب من حقيقة الذات الشريفة، فالأخذ به وقبوله، والتسليم له إذا ثبت صحته وصدوره عن المعصوم ليس من التفكير الشخصي في الذات المقدسة لمعرفة حقيقتها، وكشف أسرارها. بل هو قبول وتسليم لبيانات المعصوم، كقبولنا إخباره عن أي حقيقة أخرى يكشفها لنا، ويخبرنا عنها.

ثالثاً: مع ثبوت صدور النص عن المعصوم، فلا تصح المبادرة إلى رفضه وتكذيبه لمجرد أننا لم نستطع أن نتعقل مضمونه، ولم نجد له تأويلاً مقبولاً، لأن عقولنا قد تقصر عن فهم كثير من الأمور. وعلينا في هذه الحالة: أن نرده إلى أهله.

أما المبادرة إلى تكذيبه، فهي خطيرة، وغير مرضية.. فقد قال «عليه

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 279

السلام»: ولعله عنا صدر، وإلينا أسند، فيكون بذلك قد خرج من ولايتنا<sup>(1)</sup>.

4- بالنسبة لما ورد في السؤال رقم 3 نقول:

أولاً: العصمة ليست جبرية، بل هي اختيارية، وقد ذكرنا بعض الكلام حول هذا الموضوع في أكثر من موضع في كتبنا، ونعود فنشير هنا على سبيل المثال إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

فلاحظ: أن السماء والأرض تحدثتا عن أنفسهما بالصيغ التي يتحدث بها العقلاء عن أنفسهم، فاستفادتتا من صيغة جمع المذكر السالم التي تستعمل للعاقل للإشارة إلى أمرين: أحدهما: التحلي بخصوصية الإدراك والتعقل.

---

(1) الكافي ج 2 ص 223 وبصائر الدرجات ص 557 وكتاب التمهيد للإسكافي ص 67 وبحار الأنوار ج 2 ص 186 وج 25 ص 365 و 366 وج 65 ص 176 ومختصر بصائر الدرجات ص 98 ووسائل الشيعة (ط دار الإسلامية) ج 18 ص 61 و (ط آل البيت) ج 27 ص 87 ومستدرك الوسائل ج 1 ص 80 ومستطرفات السرائر ص 591 وجامع أحاديث الشيعة ج 1 ص 222 ومستدرك سفينة البحار ج 2 ص 233 وج 3 ص 467 وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج 3 ص 73 وج 9 ص 295.

(2) الآية 11 من سورة فصلت.

الثاني: الإشارة إلى أن طاعة الله لا تقتصر على السماء والأرض، بل هي موجودة لدى كثير من العقلاء في سائر المجالات ومن مختلف الفئات.

كما أن الأمر لا يقتصر على الإدراك، فإن الجمادات، والحيوانات، بل كل ما في السموات والأرض يسجد ويسبح، ويخشع، ويخشى، وما إلى ذلك، فلاحظ الآيات التالية: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾<sup>(1)</sup>.

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup>. فإن كلمة ما تستعمل لغير العاقل. كما ورد في الرواية عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» في جواب ابن الزبيرى الذي زعم في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾<sup>(3)</sup> أن منهم من يعبد الملائكة، فهل هؤلاء حصب جهنم؟! فجاء الجواب من رسول الله «صلى الله عليه وآله» بقوله: يا ويل أمه، أما درى أن ما لا يعقل، ومن لمن يعقل<sup>(4)</sup>.

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ

---

(1) الآية 6 من سورة الرحمن.

(2) الآية 49 من سورة النحل.

(3) الآية 98 من سورة الأنبياء.

(4) الكنى والألقاب ج 1 ص 294 ومناقب آل أبي طالب ج 1 ص 54 وبحار الأنوار ج 18 ص 200.



الله ﴿(1)﴾.

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (2).

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (3).

﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (4).

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (5).

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ (6).

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (7).

وكلمة «إن» حرف نفي بمعنى (ما).

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (8).

---

(1) الآية 21 من سورة الحشر.

(2) الآية 1 من سورة الحديد.

(3) الآية 1 من سورة الجمعة، والآية 1 من سورة التغابن.

(4) الآية 24 من سورة الحشر.

(5) الآية 44 من سورة الإسراء.

(6) الآية 13 من سورة الرعد.

(7) الآية 44 من سورة الإسراء.

(8) الآية 79 من سورة الأنبياء.

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾<sup>(1)</sup>.  
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ  
قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

فجاء تعالى بكلمة «من» التي تستعمل للعقلاء، فأطلقها على الطير  
أيضاً بالإضافة إلى آيات أخرى لم نذكرها.

ولتراجع الآيات التي ذكرت حديث نبي الله سليمان «على نبينا وآله  
وعليه الصلاة والسلام» مع الهدهد، وما جرى مع ملكة سبأ، ومع النملة  
التي سمع سليمان كلامها، والآيات التي سجلت معرفة الأنبياء بمنطق  
الطيور والحيوانات.

فإذا كانت سائر المخلوقات لها عقل وشعور ومشاعر، وقد منحها الله  
الاختيار، كما دلت عليه هذه الآيات، فما بالك بالبشر؟!!

وإذا كان الله تعالى قد أنطق عيسى «عليه السلام» - وهو في المهدي - قال  
تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنَّي عَبْدُ  
اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \* وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي  
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا \*

---

(1) الآية 18 من سورة ص.

(2) الآية 41 من سورة النور.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 283

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا \* ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴿١﴾.

ويبدو أيضاً: أن عيسى «عليه السلام» هو الذي نادى أمه، التي قالت حين ولادته: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا \* فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا \* وَهَزِي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا \* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (2).

وقال تعالى عن يحيى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (3).

ونضيف إلى ما تقدم: أن الله تعالى لا يعطي ولا يمنع، ولا يضع ولا يرفع، بدون سبب يقتضي هذا أو ذاك. وإلا كان - والعياذ بالله - مخلفاً لوعوده وما أخذه على نفسه، بل كان ظالماً وجائراً، وهذا ما لا يكون أبداً، ولا يتفوه به مسلم.

فاذا جعل تعالى أنوار وأرواح المعصومين الأربعة عشر، وهم: نبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله» وأهل بيته الطاهرين «عليهم السلام»، مطيفة بالعرش، فذلك يعني: أنه منذ أول لحظة من لحظات وجود أنوارهم

---

(1) الآيات 29 - 34 من سورة مريم.

(2) الآيات 23 - 26 من سورة مريم.

(3) الآية 12 من سورة مريم.

.....  
.....  
284..... مختصر مفيد..ج18

وأرواحهم قد اختاروا سلوك طريق العبودية والطاعة والكدح إلى الله تعالى، لأنهم عرفوا الله تعالى بعقولهم، وأدركوا بفطرتهم وعقولهم وما أراهم الله إياه أنه تعالى بالعبودية، والمعرفة والطاعة يبلغهم أسمى مقامات القرب منه تعالى، والزلفى لديه.

فهذه العبودية الشاكرة والواعية، والحقيقية والخالصة هي التي أهلتهم لنيل أدق المعارف، وأبلغتهم أسمى الغايات، وأشرفها، وأكرمها، وأسناها، حتى أراهم الله سبحانه وتعالى أسرار الملكوت، وارتضى أن يكونوا هم الذين يظهرهم على غيبه، واستحقوا أن يكرمهم سبحانه بخلق كل هذا الوجود لأجلهم..

فالعصمة لهم «عليهم السلام» اختيارية، وقرار شخصي منهم منذ خلقهم الله تعالى، والعصمة تغذوها المعرفة، وترعاها الألفاظ الربانية، ويصونها التسديد الإلهي.

ثانياً: بالنسبة لتعليم زينب للأنبياء، وأنها كانت مع الأنوار الأربعة عشر أو لم تكن، فلا أتذكر أنني قرأت أي نص بهذا المعنى. ومن الواضح: أن هذا من الأمور التوقيفية التي لا يثبتها إلا النص، ولا تنال بالفكر والتأمل.

4- وحول السؤال رقم 4 نقول:

أولاً: إن آية التطهير ذكرت: أن الله طهر أهل البيت من الرجس.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 285

والأكل، والشرب، والنوم، والتعب، والمرض ليس رجساً.

ثانياً: إن حصول الأكل والشرب، والمرض، والنوم، والزواج بالنساء، وولادة الأولاد لهم، وسائر ما هو من شؤون البشر كان يقع منهم، ويحصل لهم بمرأى ومسمع من الناس طيلة ثلاث مئة سنة. أي منذ ولد رسول الله «صلى الله عليه وآله» وإلى حين غيبة الإمام الثاني عشر «عليه السلام».. أي حوالي 313 بعدد أصحاب بدر.

ويمكن أن يضاف إليها: تسع وستون سنة، هي مدة الغيبة الصغرى أيضاً، فيصير المجموع 382 سنة.

كانوا يشاركون الناس من مختلف الفئات والطبقات والأجناس، فيما يمكن المشاركة فيه من هذه الأمور كالأكل والشرب، وغير ذلك..

ويرون كيف يمرضون ويصحون، فهل كانوا «عليهم السلام» يضحكون على الناس، أو يدلسون عليهم؟! حاشاهم..

ولو صح أنه لا يخرج منهم شيء حين المقاربة، فلماذا سكنت نساءؤهم عن هذا الأمر، فإن المرأة تراه نقصاً في الزوج، وتذكره لرفيقاتها. وكان من بينهن من تتجاسر وتتجاوز الحدود على رسول الله «صلى الله عليه وآله» كما ذكره تعالى في أكثر من موضع في كتابه الكريم، فراجع على سبيل المثال سورة التحريم، وبعض النساء دسسن السم لأزواجهن من الأئمة «عليهم السلام».

ثالثاً: وقد قال تعالى عن نبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله»: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ

فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿١﴾.

بل صرح تعالى: بأن أكل الطعام والمشى في الأسواق هو حال جميع الأنبياء، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (2).

وقال تعالى أيضاً عن بعض رسله «عليهم السلام»: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلقاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (3).

رابعاً: يمكن استثناء النوم المستغرق الغالب على السمع والبصر، لقول رسول الله «صلى الله عليه وآله» عن نفسه: إنه تنام عيناه ولا ينام قلبه (4).

---

(1) الآية 7 من سورة الفرقان.

(2) الآية 20 من سورة الفرقان.

(3) الآية 33 من سورة المؤمنون.

(4) أرشد في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ السنة النبوية إلى المصادر التالية: صحيح البخاري (التهجد) باب 16 (والتراويح) باب 1 (والمناقب) باب 24 وصحيح مسلم (مسافرين) 125 وسنن أبي داود (طهارة) 79 (تطوع) 26 والجامع الصحيح (مواقيت) 208 (فتن) 63 وسنن النسائي (ليل) 36 والموطأ (ليل) 9 ومسند أحمد ج1 ص 220 و 278 وج2 ص 251 و 438 وج5 ص 40 و 50

ربما لأجل كونه شاهداً على الخلق.

خامساً: قال تعالى لنبية الأعمم «صلى الله عليه وآله»: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾<sup>(1)</sup>. أي اجهد واتعب في إنجاز ما طلب منك إنجازاً.

وهذا ينسحب على سائر الأنبياء والرسل، خصوصاً أولي العزم، فإننا نجد الله تعالى قال عن موسى «عليه السلام» حين ذهب بأمر من الله تعالى لملاقاة العبد الصالح - ويقال: إنه الخضر - ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>(2)</sup>.

وحكى الله تعالى عن نبيه أيوب «على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام»، فقال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾<sup>(3)</sup>. والنُّصْبُ والنَّصْبُ، كالرشد والرشد، وهو التعب والمشقة، والعذاب هو الألم<sup>(4)</sup>. وقد تحمل أيوب هذا البلاء، وصبر عليه، فصار بذلك قدوة، وأسوة للناس. وعرف الناس له هذه المنزلة التي امتاز بها في الصبر والتحمل، فنفي حصول التعب لهم «عليهم السلام» لا مبرر

---

وج 6 ص 36 و 73 و 104.

(1) الآية 7 من سورة ألم نشرح.

(2) الآية 62 من سورة الكهف.

(3) الآية 41 من سورة ص.

(4) الكشاف ج 4 ص 97.

له، ولا منطلق يساعده.

ويشهد لذلك أيضاً قوله تعالى لنبيه الأكرم «صلى الله عليه وآله»: ﴿طه  
\* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾<sup>(1)</sup>. فإنه تعالى يريد إظهار ما كان يبذله  
«صلى الله عليه وآله» من كدٍّ وجدٍّ، وما يتحمّله من تعبٍ في سبيل هذا  
الدين.

#### 5- أما السؤال الخامس:

فأولاً: إن بعض الكتب تذكر لكل إمام «عليه السلام» بواباً - لا أبواباً -  
- والبواب هو الرجل الذي يلازم باب بيت الإمام «عليه السلام»، ويتولى  
الرد على من يطرق الباب، ويطلب الدخول إلى محضر الإمام، أو يطلب  
إيصال شيء إليه، أو إبلاغه أمراً، أو يريد أن يسأل عن حكم، فيقوم ذلك  
البواب بإبلاغ سؤاله إلى الإمام «عليه السلام»، ويأتيه منه الجواب.

والمفروض: هو أن يكون هذا البواب من أهل الأمانة والولاء للإمام  
«عليه السلام». ولكن قد لا يكون من العلماء، أو الفقهاء، أو الحفاظ، بل  
قد لا يكون له حظ من العلم يميزه كثيراً عن الناس العاديين.

ثانياً: إن العلماء والفقهاء الكبار من أصحاب الأئمة «عليهم السلام»  
معروفون، وقد أثنى الأئمة «عليهم السلام» على أشخاصهم، وأشاروا

---

(1) الآيتان 1 و 2 من سورة طه.



القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 289

إليهم، نظير ما روي عن الإمام الصادق «عليه السلام»: لولا زرارة ونظراؤه، لاندركت أحاديث أبي<sup>(1)</sup>.

وفي نص آخر: لولا زرارة ونظراؤه لظننت أن أحاديث أبي «عليه السلام» ستذهب<sup>(2)</sup>.

وفي نص ثالث: ما أحد أحياء ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين، وأمناء أبي على حلال الله

- 
- (1) قاموس الرجال للتستري ج 4 ص 420 و 418 وراجع ج 9 ص 573 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 27 ص 143 و 144 و (الإسلامية) ج 18 ص 104 ومستدرك الوسائل ج 17 ص 314 والإختصاص للمفيد ص 66 والفصول المهمة للحر العاملي ج 1 ص 588 و 589 وبحار الأنوار ج 47 ص 390 وإختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص 170 و (ط مؤسسة آل البيت لإحياء التراث سنة 1404 هـ ق) ج 1 ص 348 ومجمع البحرين ج 3 ص 317 وتاريخ آل زرارة ص 26 وهداية الأمة إلى أحكام الأئمة ج 1 ص 34.
- (2) وسائل الشيعة (آل البيت) ج 27 ص 142 و (الإسلامية) ج 18 ص 103 ومستدرك الوسائل، الخاتمة ج 7 ص 53 والفصول المهمة للحر العاملي ج 1 ص 588 وتاريخ آل زرارة ص 49 وإختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ج 1 ص 345 ورجال ابن داود ص 96 وأمل الأمل ج 1 ص 5.

.....  
.....  
290..... مختصر مفيد..ج18

وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة<sup>(1)</sup>.  
ووصفهم الإمام الصادق «عليه السلام» في حديث آخر: بأنهم أوتاد  
الأرض، وأعلام الدين<sup>(2)</sup>.

وقال «عليه السلام» لأبان بن تغلب: «اجلس في مجلس (مسجد)  
المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن أرى (يرى) في شيعتي مثلك»<sup>(3)</sup>.  
والأحاديث كثيرة جداً لا مجال لاستقصائها.

وسؤالنا هو لماذا لم يذكر هؤلاء وسائر من لهم هذه المقامات العلية في  
عداد الأبواب الذين عدّد الخصبي أسماءهم.

بل لقد رأينا أن في الذين ذكرهم الخصبي عدداً من المخلصين من  
أصحاب الأئمة «عليهم السلام» إلى جانبهم، وفيهم عدد آخر قد ورد

---

(1) إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص 136 و 137 و (ط أخرى) ج 1  
ص 219 / 348.

(2) قاموس الرجال للتستري ج 9 ص 573 وراجع ص 574 وغيرها. وفيه أحاديث  
كثيرة أخرى.

(3) وسائل الشيعة (ط الإسلامية) ج 20 ص 116 و (آل البيت) ج 30 ص 291  
ومجمع الرجال ج 1 ص 18/20 ورجال النجاشي: 10 ب ألف 7 والفهرست  
للطوسي ص 57 ب أبان. و خلاصة الأقوال للعلامة ص 73.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 291

عنهم «عليهم السلام» ذمهم، ولعنهم، والتبرؤ منهم.

وليس الاعتقاد «أبواب الأئمة» من أصول الديانة، ولا من فروعها في

شيء.

6- فيما يرتبط بالسؤال رقم 6 نقول:

أولاً: لقد كان للنبي «صلى الله عليه وآله» أيضاً ولاية تكوينية، فلماذا

اضطر للاختفاء في الغار؟!

ثانياً: إن الولاية التكوينية لا تمنع من تعرض النبي «صلى الله عليه

وآله» للقتل، والأذى من الأشرار، فقد قال الله تعالى حكاية عن موسى

«عليه السلام»: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾<sup>(1)</sup>.

وقال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾<sup>(3)</sup>.

وقال موسى «عليه السلام»: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾<sup>(4)</sup>.

والحديث عن خوف الأنبياء «عليهم السلام»، كثير جداً في القرآن،

فراجع مادة الخوف في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تجد عشرات

---

(1) الآية 18 من سورة القصص.

(2) الآية 21 من سورة الشعراء.

(3) الآية 21 من سورة القصص.

(4) الآية 14 من سورة الشعراء.

الآيات في ذلك.

وعلينا أن نذكر القارئ: بأن خوف النبي من القتل لم يكن جزءاً ورهبة من الموت وعزوفاً عن لقاء الله، بل هو خوف على الدين، لأنه يعلم: أن قتله سوف يضعف الحالة الإيمانية، ويقوي شوكة أهل الكفر..

وقد قتل من الأنبياء يحيى بن زكريا، وأهدي رأسه إلى بغيا بني إسرائيل، وقد صرحت الآيات القرآنية العديدة: بأن الناس كانوا يقتلون الأنبياء، قال تعالى بالنسبة لنبينا الأعظم «صلى الله عليه وآله»: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

وقال: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

---

(1) الآية 144 من سورة آل عمران.

(2) الآية 181 من سورة آل عمران.

(1) الآية 183 من سورة آل عمران.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 293

وقال: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾<sup>(1)</sup>.

وقال: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

وقال هارون لأخيه موسى «عليهما السلام»: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي  
وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: إن الولاية التكوينية لا تعني أن يتصرف النبي «صلى الله عليه  
 وآله» كما يحلو له، وفي أي وقت، وعلى أي حال.. ومن دون إذن من الله  
 تعالى.. فهو يحتاج إلى إذن كما صرحت به الآيات التي ذكرت إحياء عيسى  
 للأموات، وإبراءه الأكمه والأبرص.

فمن الذي قال: إن الله تعالى كان قد أذن له باستعمال هذه الولاية في  
 هذه الأمور الشخصية؟!!

غاية ما هناك: أن له أن يستعملها حين يراد إظهار المعجزة وإثبات  
 النبوة، واستدراج المعاند للرضوخ للحق.

ولو كان يحق له الاستفادة من ولايته هذه في الهيمنة على إرادات

---

(1) الآية 21 من سورة آل عمران.

(2) الآية 61 من سورة البقرة.

(3) الآية 91 من سورة البقرة.

(4) الآية 15 من سورة الأعراف.

الناس، وفرض ما يريده عليهم، فلماذا يحتاج إلى بذل الجهد في الحرب، ويقدم الشهداء، ويتعرض لألم الجراح، وقد جرح رسول الله «صلى الله عليه وآله» في حرب أحد، وجراح علي «عليه السلام» في حروبه، ولا سيما في حرب أحد والخندق لا يجهلها من له أدنى اطلاع على تلك الغزوات.

رابعاً: إن النبي «صلى الله عليه وآله» والإمام لا يتعامل مع الناس على أساس الجبرية، ولا يستخدم قدراته على التصرف في الأمور التكوينية الخارجة عن إرادتهم، بل يتعامل معهم من موقع بشريته. وإنما يستفيد من تحريك الأمور التكوينية إذا اقتضت الدعوة إلى الله ذلك. ولا يستفيد منها لحماية شخصه من أعدائه. وإلا لمنع الجراح عن نفسه في الحروب.

خامساً: بالنسبة لقولهم: إن الإمام الحجة «عليه السلام» ليس في غم لكي نطلب له الفرج. غير دقيق، فهو من جهة راض بما رضيه الله تعالى له. ولكنه في ذلك كما قال يوسف «عليه السلام»: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾<sup>(1)</sup>. لأنه أذى يثيبه الله تعالى عليه، لأنه في سبيله.

ولكنه «عليه السلام» كان كالنبي «صلى الله عليه وآله» يتأذى بسبب ما يشاهده في أمته من مصائب وبلايا، وكوارث ورزايا، وما يلحقهم من ظلم وأذى واضطهاد، وهم مشتتون متعبون، وغارقون في بلاءات الدنيا، وهدفاً

---

(1) الآية 33 من سورة يوسف.

القسم الحادي عشر: الجن أسئلة في كتب

العلويين ..... 295

لإغراءاتها. وقد قال تعالى في بيان حال نبيه «صلى الله عليه وآله» تجاه ما يراه في الناس - كل الناس - من كفر وانحراف، وبعد عن الله عز وجل: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾<sup>(1)</sup>.

ويقول: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾<sup>(2)</sup>. هذا بالنسبة للمشركين، فكيف إذا رأى المؤمن أنفُسهم سادرين في غيهم، أسارى لشهواتهم، غارقين حتى آذانهم في بحار الأهواء والانحرافات، والمعاصي؟!!

وهو لا يستطيع أن يظهر نفسه لهم، ولا يتمكن من مد يد العون لهم، وإصلاح أمرهم، وإخراجهم مما هم فيه.. إن ذلك ولا شك سيجعله يعيش أعظم الحسرات، ويتجرع اشد الغصص. فعجل الله تعالى فرجه، وفرجنا بفرجه..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

**جعفر مرتضى الحسيني العاملي**

---

(1) الآية 8 من سورة فاطر.

(2) الآية 6 من سورة الكهف.

الفهارس:

فهرس المحتويات الإجمالي





.....

## فهرس المحتويات الإجمالي:

11	القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي x ..
29	القسم الثاني: حسينيات ..
48	القسم الثالث: قرآنيات ..
76	القسم الرابع: مشاهد مشرفة ..
99	القسم الخامس: نساء ..
171	القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة.. وأحيوا أمرنا.....
190	القسم السابع: فقهيات ..
189	القسم الثامن: أحكام شرعية ..
226	القسم التاسع: هكذا يجادل المبطلون ..
248	القسم العاشر: الجن والشياطين ..
266	القسم الحادي عشر: أسئلة في كتب العلويين ..

الفه

رس

.....



الفهارس:

فهرس المحتويات التفصيلي

الفه

رس

.....

## فهرس المحتويات التفصيلي:

9	تقديم: .....
	<b>القسم الأول: أنت وغيرك في كلام علي × .. - 11</b>
13	كيف نعامل الناس؟! .....
22	انفرد بسرك .....
	<b>القسم الثاني: حسنيات .. - 29</b>
31	أصحاب الحسين × .....
32	هل أصحاب الحسين × أوفى؟!: .....
	<b>القسم الثالث: قرآنيات - 48</b>
50	مصادر حديث للقرآن سبعون بطناً .....
54	اقعدوا لهم كل مرصد .....
58	القرآن، والكتاب .....
68	بلسان عربي مبين .....
	<b>القسم الرابع: مشاهد مشرفة .. - 76</b>

.....  
.....

303 .....

- 78 ..... رقية بنت علي × في الشام.....  
81 ..... رقية بنت علي ×: .....  
87 ..... بنت علي هي بنت الزهراء ‘: .....  
87 ..... رقية بنت علي × في كربلاء: .....  
90 ..... المشهد في الشام لرقية بنت علي ×: .....  
92 ..... هل رقية بنت علي في مصر؟! : .....  
94 ..... بنت الرضا ليست في مصر أيضاً: .....  
96 ..... تقديم الرأس إلى رقية: .....  
100 ..... مؤاخذات على الرواية، ومبعدات: .....  
107 ..... عمر رقية التي في الراويه: .....

### القسم الخامس: نساء.. - 112

- 114 ..... عمر السيدة خديجة .....
- 116 ..... عمر عائشة أم المؤمنين .....
- 130 ..... عائشة لم تلد لرسول الله ‘: .....
- 133 ..... فذلكة البحث: .....
- 133 ..... هل المقصود هو ابن الزبير؟! : .....

.....

.....

304..... مختصر مفيد..ج18

137 ..... خلاصة عن الكيد الإعلامي:

140 ..... زوجتا عثمان

147 ..... البنات ربائب:

147 ..... بحوث أخرى لا حاجة للتعرض لها:

148 ..... تسمية الأبناء بأسماء الخلفاء:

158 ..... بيعة الأصحاب لرسول الله ':

161 ..... المدافعون عن النبي ' بنحورهم:

162 ..... حفظ القرآن:

164 ..... الصحابة نشروا الدين:

168 ..... اختيار الأسماء:

168 ..... اختيار الزوجات:

**القسم السادس: كتاب الصحيح من السيرة.. وأحيوا أمرنا.. - 171**

173 ..... ما الفرق بين الصحيح من سيرة النبي وبين غيره؟!:

175 ..... المصادر الأساسية لكتاب الصحيح.....

177 ..... هل عالج كتاب الصحيح الإشكاليات.....

180 ..... هل كتاب الصحيح سيرة سردية؟!:

183 ..... هل هذا في كتابكم الصحيح من سيرة النبي؟!:

185 ..... ماذا عن طباعة كتاب أحيوا أمرنا؟!:



.....  
.....

305 .....

**القسم السابع: فقهيات.. - 190**

- 192 ..... الحبس على التهمة في الأموال.....
- 198 ..... عقوبة الخيانات المالية الكبرى.....
- 201 ..... ملحق: الحبس على المداهنة والمحابة والتضييع..
- 201 ..... غارات عبد الله بن مسعدة:.....
- 205 ..... قتل من لا يعطي الزكاة:.....
- 206 ..... عقوبة المسيب:.....
- 208 ..... الإفراط في الشدة، والإفراط في اللين:.....
- 209 ..... توالي الإختبارات، وتقليد الوسام:.....

**القسم الثامن: أحكام شرعية.. - 213**

- 215 ..... إعطاء الربا عند الضرورة..
- 216 ..... قراءة القرآن للمرأة الحائض..
- 217 ..... صلاة المعصوم بدم الجروح وغيرها.....
- 220 ..... ما الموقف من الضال المضل؟!.....
- 222 ..... الصلاة خلف مادح ابن تيمية.....

**القسم التاسع: هكذا يجادل المبطلون.. - 226**

- 228 ..... خمسة أسئلة وأجوبتها.....

.....  
.....  
306..... مختصر مفيد..ج18

**القسم العاشر: الجن والشياطين.. - 248**

250 ..... خمسة أسئلة عن علاقتنا مع الجن والشياطين ..

253 ..... الأجوبة الخمسة:

**القسم الحادي عشر: أسئلة في كتب العلويين.. - 266**

268 ..... كتب العلويين.....

298 ..... الفهارس.....

300 ..... فهرس المحتويات الإجمالي:

302 ..... فهرس المحتويات التفصيلي:

309 ..... كتب مطبوعة للمؤلف .....

.....  
.....

### كتب مطبوعة للمؤلف

- 1- الآداب الطبية في الإسلام
- 2- ابن عباس وأموال البصرة
- 3- ابن عربي سنيّ متعصب
- 4- أبو ذر لا إشتراكية.. ولا مزدكية
- 5- أحيوا أمرنا
- 6- إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم
- 7- إسرائيل.. في آيات سورة بني إسرائيل.. تفسير ثمان آيات..
- 8- الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل
- 9- الإعتماد في مسائل التقليد والإجتهد (صدر منه جزء واحد)
- 10- أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»
- 11- أكذوبتان حول الشريف الرضي
- 12- الإمام علي والنبي يوشع<sup>١</sup>
- 13- أهل البيت<sup>^</sup> في آية التطهير
- 14- أين الإنجيل؟!
- 15- بحث حول الشفاعة

.....  
.....  
308..... مختصر مفيد..ج18

- 16- براءة آدم × حقيقة قرآنية
- 17- البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم
- 18- بنات النبي ' أم ربائبه؟!
- 19- بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان
- 20- تحقيقي در باره تاريخ هجري
- 21- تخطيط المدن في الإسلام
- 22- تفسير سورة ألم نشرح
- 23- تفسير سورة الضحى
- 24- تفسير سورة الفاتحة
- 25- تفسير سورة الكوثر
- 26- تفسير سورة الماعون
- 27- تفسير سورة الناس
- 28- تفسير سورة هل أتى (جزءان)
- 29- توضيح الواضحات من أشكال المشكلات
- 30- الحاخام المهزوم
- 31- حديث الإفك
- 32- حقائق هامة حول القرآن الكريم
- 33- حقوق الحيوان في الإسلام
- 34- الحياة السياسية للإمام الجواد ×
- 35- الحياة السياسية للإمام الحسن ×

..... 309

- 36- الحياة السياسية للإمام الرضا ×
- 37- خسائر الحرب وتعويضاتها
- 38- خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ (ستة أجزاء)
- 39- دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (أربعة أجزاء)
- 40- دراسة في علامات الظهور
- 41- دليل المناسبات في الشعر
- 42- ربائب الرسول ' «شبهات وردود»
- 43- رد الشمس لعلي ×
- 44- زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (ثلاثة أجزاء)
- 45- الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)
- 46- زينب ورقية في الشام!!
- 47- سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- 48- سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)
- 49- السوق في ظل الدولة الإسلامية
- 50- سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور
- 51- شبهات يهودي
- 52- الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
- 53- الصحيح من سيرة الإمام الحسين × (فيد الإعداد أنجز منه خمسة أجزاء)

.....  
.....  
310..... مختصر مفيد..ج18

54- الصحيح من سيرة الإمام علي × (ثلاثة وخمسون جزءاً)

55- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ' (خمسة وثلاثون)

56- صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

57- طريق الحق (حوار مع عالم جليل من أهل السنة والجماعة)

58- ظاهرة القارونية من أين؟! وإلى أين؟!

59- ظلامه أبي طالب ×

60- ظلامه أم كلثوم

61- عاشوراء بين الصلح الحسني والكيد السفيفاني

62- عصمة الملائكة بين فطرس.. وهاروت وماروت

63- علي × والخوارج (جزءان)

64- الغدير والمعارضون

65- القول الصائب في إثبات الربائب

66- كربلاء فوق الشبهات

67- لست بفوق أن أخطيء من كلام علي ×

68- لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷؟!

69- ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!

70- مأساة الزهراء ÷ (جزءان)

71- مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة)، (ثمانية عشر جزءاً).

72- مراسم عاشوراء «شبهات وردود»

73- المسجد الأقصى أين؟!

كتـــــــــــــــب مطبوعــــــــــــــــة

للمؤلف.....

.....

..... 311

74- مقالات ودراسات

75- منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية

76- المواسم والمراسم

77- موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام

78- موقف الإمام علي  $\times$  في الحديبية

79- ميزان الحق «شبهات وردود» (أربعة أجزاء)

80- نقش الخواتيم لدى الأئمة  $\wedge$

81- وقفات مع ناقد

82- الولاية التشريعية

83- ولاية الفقيه في صحبحة عمر بن حنظلة